موسوعة آل طاووس

الرسائل

رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن طاووس

المتوفى ٦٦٤هـ

مؤتمر آل طاووس الحلي

موسوعة آل طاووس

كتاب

محاسبة الملائكة الكرام
آخر كل يوم من الذنوب والآثام



لمؤلفه

رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى ابن طاووس
المتوفى ٦٦٤ هـ

مؤتمر آل طاووس الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً لا يتناهىٰ، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد وعلى آله آل طٰه، أئمَّة الهدى ومصابيح الدجى، واللعن الدائم على أعدائهم لعناً لا انقطاع لأمده ولا نفاد لعدده.

وبعد:

بين أيدينا كتاب **محاسبة الملائكة الكرام** الذي يُعدّ من أهمّ المصادر الشيعية ومن الكتب المعتمدة.

فقد عدَّه العلَّامة المجلسي من جملة مصادر موسوعته العظيمة «بحار الأنوار».

وذكره الحرّ العاملي في الخاتمة من مصادر كتابه «وسائل الشيعة» وكذلك المحدِّث النوري في مستدركه، وغيرها من الكتب.

والسرّ في ذلك أنَّ كتابنا هذا وأكثر مصنّفات السيِّد ابن طاووس تمتاز عن غيرها بصفات تجعل فيها الثقل العلمي والتراثي.

١ ـ إنه يذكر المصادر التي يروي عنها. وهذا ما يُعزِّز القيمة العلمية للخبر الذي يذكره.

٢ ـ يروي عن مجموعة ضخمة من الأصول القديمة التي لم تصل إلينا لولا السيِّد ابن طاووس، بل هناك كتب لم نتعرَّف عليها إلاَّ عن طريقه،

وهذا ممَّا جعل كثير من الروايات منحصر طريقها به.

٣ ـ لم يكتفِ بذكر المصدر فحسب، بل عمد أحياناً إلى وصفه مِن حيث قدمه، أو كيفية العثور عليه، ومتى حصل عليه، وأين يوجد، وما إلى ذلك من الصفات التي توثّق الكتاب وما يُذكر فيه.

ولذا عانيت الكثير في استخراج الروايات، لأن أكثر المصادر التي يروي عنها غير موجودة، ولم نرَ عمن روى عنها غيره، فحاولت جاهداً لاستخراج الروايات من مصادر معاصرة للمصنّف أو قبله تروي بعض الروايات بسند آخر، أو أنها تختلف من حيث المتن وإنْ تشابهت بالمضمون، وما لم نعثر عليه أرجعناه إلى البحار والوسائل والمستدرك التي تروى عن المحاسبة وليس لها طريق غيره.

ولأجل هذا أحببت أن أُعرِّف المصادر التي اعتمدها المصنف رحمه الله ولم تصل إلينا، تعريفاً موجزاً مبنيّاً على الاختصار كما هو الحال في الكتاب.

* * *

المصادر المعتمدة من قبل المؤلِّف:

١ ـ **الأزمنة**: لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني، المتوفى سنة ٣٧٨هـ، صاحب «أخبار أبي تمَّام».

روى السيّد ابن طاووس في تصانيفه عن كتاب «الأزمنة» هذا كثيراً، منها ما في «محاسبة النفس» في حديث رفع الأعمال في يوم الاثنين والخميس. الذريعة ١/ ٥٣١ رقم ٢٥٩٤.

٢ـ **الأمالي**: لأبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني.

ينقل عنه السيد ابن طاووس في «الإقبال» وغيره من تصانيفه. الذريعة ٢/ ٣١٧ رقم ١٢٥٦.

٣ ـ **تاريخ النيشابوري**: للحافظ الحاكم أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بابن البيّع، المتوفّى سنة ٤٠٥هـ.

وقد عدّ الحرّ العاملي في خاتمة الوسائل هذا الكتاب مما نقل عنه بالواسطة، توجد منه نسخة في مكتبة السلطان محمَّد الفاتح في الأستانة، كما في فهرسها. الذريعة ٣/ ٢٩٣ رقم ١٠٨٣.

٤ ـ **التذييل أو التذيّل**: لمحمد بن النجّار.

٥ ـ **تفسير ابن عقدة**: لأبي العبّاس أحمد بن محمد بن سعيد، المعروف بابن عقدة، الزيدي الجارودي، المتوفّى سنة ٣٣٣هـ.

قال النجاشي بعد ذكر كتبه التي يرويها: ورأيت له كتاب تفسير القرآن. ينقل عنه السيد ابن طاووس في المحاسبة. الذريعة ٤/ ٢٤٥ رقم ١١٨٨.

٦ ـ **خطب أمير المؤمنين عليه السلام**: لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، المتوفّى سنة ٣٣٢هـ.

ونقل عنه السيد ابن طاووس في المحاسبة. الذريعة ٧/ ١٩٠ رقم ٩٦٨.

٧ ـ **الدلائل**: لأبي العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميريّ، شيخ القميّين، قدم الكوفة سنة ٢٩٧هـ.

ينقل عنه السيد ابن طاووس في «المحاسبة» و«كشف المحجّة»، ويظهر من كلام البعض وجود نسخة للدلائل. الذريعة ٨/ ٢٣٧ رقم ١٠٠١، وعدّه الحرّ العاملي في الخاتمة ممّن نقل عنه بالواسطة. الوسائل ٣٠/ ١٦٣.

٨ ـ **العِلَل**: لأبي الحسن علي بن أبي سهل حاتم القزوينيّ، شيخ بعض مشايخ النجاشي.

وعبّر عنه ابن طاووس في «الإقبال» بـ: علل الشريعة.

الذريعة ١٥/ ٣١٢ رقم ١٩٩٥.

٩ ـ **فضل الدعاء**: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فرّوح الصفّار، المتوفّى سنة ٢٩٠هـ.

ينقل عنه السيد ابن طاووس في «المحاسبة»، وعدّه الكفعمي في «البلد الأمين» من مآخذ كتابه، فيظهر أنه كان موجوداً عنده إلى سنة ٩٠٥هـ. الذريعة ١٦/ ٢٦٧ رقم ١١١٠.

١٠ ـ **كتاب البزنطي**: لأحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد البزنطي، توفّي حدود سنة ٢٢١هـ. الذريعة ٢٤/ ٣٢١ رقم ١٦٧٠.

وله كتاب «الجوامع والنوادر»، وعدّها الحرّ العاملي في الخاتمة ممَّا نقل عنه بالواسطة. الوسائل ٣٠/ ١٦١.

١١ ـ **كتاب الربيع**: للربيع بن محمد بن عمر بن حسّان الأصمّ المُسلي.

له كتاب يرويه جماعة. رجال النجاشي: ١٦٤ رقم ٤٣٣.

١٢ ـ **كتاب مسعدة**: لمسعدة بن زياد الربعيّ.

له كتاب في الحلال والحرام مبوّب. رجال النجاشي: ٤١٥ رقم ١١٠٩.

١٣ ـ **المشيخة**: لأبي علي الحسن بن محبوب السرّاد البجلي الكوفي، المتوفّى سنة ٢٢٤هـ.

انتخبه الشهيد الثاني، وذكر الشيخ في «الفهرست» طريقاً خاصاً إلى المشيخة. الذريعة ٢١/ ٦٩ رقم ٣٩٩٥.

١٤ ـ **مناسك الزيارات**: للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣هـ.

عدّه الحرّ العاملي في الخاتمة ممّا نقل عنه بالواسطة.

الوسائل ٣٠/ ١٦٥.

١٥ ـ **النوادر**: لمحمد بن علي بن محبوب القمّيّ الأشعريّ.

كانت منه نسخة بخطّ الشيخ عند ابن إدريس، ينقل عنها في «المستطرفات». الذريعة ٢٤/ ٣٤٠ رقم ١٨١٣.

* * *

نبذة
عن حياة المؤلّف(١)

هو السيّد علي بن موسى بن الطاووس العلوي الحسني، ينتهي نسبه الشريف إلى الحسن المثنّى.

وُلد يوم الخميس منتصف محرّم الحرام سنة ٥٨٩ هجرية في أُسرة عريقة من الأُسر العلمية الجليلة إذ أخرجت جملة من الأعلام.

لُقّب جدّهم بالطاووس لحُسن وجهه وملاحة صورته. برز منهم نوابغ عظام، وكان أبرز أعلام هذه الأُسر السيّد رضي الدين.

عرضت عليه نقابة العلويّين في عصر المستنصر العباسيّ فأبىٰ.

كانت مدّة إقامته في بغداد نحواً من خمسة عشر سنة، ومنها انتقل إلى

---

(١) تُرجم له في: أمل الآمل ٢/ ٢٠٥، تنقيح المقال ٢/ ٣١٠، الإجازات في بحار الأنوار ١٠٧/ ٣٧، الحوادث الجامعة ٣٥٦، الذريعة ٢/ ٣٤٣، ريحانة الأدب ٨/ ٧٦، عمدة الطالب ١٩٠، الكنى والألقاب ١/ ٣٣٩، جامع الرواة ١/ ٦٠٣، جامع المقال ١٤٢، روضات الجنّات ٤/ ٣٢٥، سفينة البحار ٥/ ٣٤٠، مستدرك الوسائل ٣/ ٤٦٧، هديّة العارفين ٥/ ٧١٠، الأنوار الساطعة في المائة السابعة ١١٦، نقد الرجال ٢٤٤، مقابس الأنوار ١٦، وسائل الشيعة ٣٠/ ٤٦٧، أعيان الشيعة ٨/ ٣٥٨، السيّد علي آل طاووس... حياته، مؤلّفاته، خزانة كتبه، البابليّات ١/ ٦٤، كشف الظنون ١٦٦.

الحلّة، بقي فيها مدّة، ومنها إلى النجف الأشرف، وبعد برهة قفل راجعاً إلى بغداد في أيام دولة المغول وبقي فيها إلى حين وفاته.

عرضت عليه نقابة العلويّين في زمن المغول فوليها ثلاث سنين وأحد عشر شهراً إلى أن توفّي، واستمرّت النقابة في عقبه من بعده.

أقوال العلماء فيه:

قال العلَّامة الحلّي في بعض إجازاته: «وكان رضي الدين علي صاحب كرامات، حكي لي بعضها، وروى لي والدي البعض الآخر».

وقال في موضع آخر: «إنَّ السيد رضي الدين كان أزهد أهل زمانه»[١].

وقال السيد التفريشي: «من أجلَّاء هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ، نقيّ الكلام، حاله في العبادة أشهر من أن يُذكر، له كتب حسنة»[٢].

وقال المحقّق الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي: «السيّد السند، المعظّم المعتمد، العالم، العابد الزاهد، الطيّب الطاهر، مالك أزمّة المناقب والمفاخر، صاحب الدعوات والمقامات، والمكاشفات والكرامات، مظهر الفيض السَنِيّ، واللطف الجلِيّ، أبي القاسم رضيّ الدين عليّ، بوّأه الله تحت ظلّه العرشي، وأنزل عليه بركاته كلّ غداةٍ وعَشِيّ»[٣].

وقال عمر رضا كحّالة: «فقيه، محدّث، مؤرّخ، أديب، شارك في بعض

---

(١) أمل الآمل: ٢/٢٠٧.

(٢) نقد الرجال: ٢٤٤.

(٣) مقابس الأنوار: ١٢.

العلوم، وله تصانيف كثيرة»[١].

وقد أثنىٰ عليه جمع كثير من العلماء والمؤرّخين، ونكتفي بهذا المقدار رعاية للاختصار.

وممن أخذ عنهم: والده السيد الشريف موسى بن جعفر[٢] والشيخ محمد ابن نما[٣]، وجدّه الشيخ ورّام بن أبي فراس المالكي[٤].

ومن جملة من تتلمذ على يده وروى عنه: العلّامة الحلّي، وعلي بن عيسى الأربلي، وابن أخيه السيّد عبد الكريم[٥].

مصنّفاته:

١ ـ الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة.

٢ ـ الإجازات لِما يخصّني من الإجازات.

٣ ـ الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.

٤ ـ أسرار الصلاة.

٥ ـ إسعاد الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد.

٦ ـ الاصطفاء في تواريخ الملوك والخلفاء.

---

(١) معجم المؤلّفين: ٧/ ٤٨.

(٢) فتح الأبواب: ١٣٧ و١٨٧ و٣٧١.

(٣) فتح الأبواب: ١٣١.

(٤) أعيان الشيعة: ٨/ ٣٥٨ في الهامش.

(٥) أمل الآمل: ٢/ ٢٠٧.

٧ ـ إغاثة الداعي وإعانة الساعي.

٨ ـ الإقبال بالأعمال الحسنة.

٩ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.

١٠ ـ الأنوار الباهرة في انتصار العترة الباهرة.

١١ ـ البهجة لثمرة المهجة ـ وهو غير كشف المحجّة.

١٢ ـ التحصيل من التذييل.

١٣ ـ التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين.

١٤ ـ التراجم فيما نذكره عن الحاكم.

١٥ ـ التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، أو: الملاحم والفتن.

١٦ ـ التشريف بالتعريف وقت التكليف.

١٧ ـ التعريف للمولد الشريف.

١٨ ـ تقريب السالك إلى خدمة المالك.

١٩ ـ التمام لمهامّ شهر الصيام.

٢٠ ـ التوفيق للوفاء بعد تفريق دار الفناء.

٢١ ـ جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع.

٢٢ ـ الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل كلّ شهر على التكرار.

٢٣ ـ ربيع الألباب.

٢٤ ـ روح الأسرار وروح الأسمار.

٢٥ ـ ريّ الظمآن من مرويّ محمد بن عبد الله بن سليمان.

٢٦ ـ زهرة الربيع في أدعية الأسابيع.

٢٧ ـ السعادات بالعبادات.

٢٨ ـ سعد السعود للنفوس.

٢٩ ـ شفاء العقول من داء الفضول.

٣٠ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف.

٣١ ـ طرف من الأنباء والمناقب في التصريح بالوصية والخلافة لعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

٣٢ ـ غياث سلطان الورىٰ لسكّان الثرىٰ، في قضاء الصلاة عن الأموات.

٣٣ ـ فتح الأبواب بين ذوي الألباب وربّ الأرباب.

٣٤ ـ فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر.

٣٥ ـ فرج المهموم في معرفة نهج الحلال والحرام من علم النجوم.

٣٦ ـ فرحة الناظر وبهجة الخواطر.

٣٧ ـ فلاح السائل ونجاح المسائل، في عمل اليوم والليلة.

٣٨ ـ القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.

٣٩ ـ الكرامات.

٤٠ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة.

٤١ ـ لباب المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قُرّة.

٤٢ ـ المجتنىٰ من الدعاء المجتبىٰ.

٤٣ ـ محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذنوب والآثام أو (محاسبة النفس)، وهو الكتاب الذي بين يديك.

٤٤ ـ المختار من أخبار أبي عمرو الزاهد.

٤٥ ـ مسالك المحتاج إلى مناسك الحاجّ.

٤٦ ـ مصباح الزائر وجناح المسافر.

٤٧ ـ مضمار السبق في ميدان الصدق.

٤٨ ـ الملهوف على قتلىٰ الطفوف.

٤٩ ـ المنتقىٰ من العوذ والرقىٰ.

٥٠ ـ المنامات الصادقات.

٥١ ـ مهج الدعوات ومنهج العنايات.

٥٢ ـ مهمّات لصلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد.

٥٣ ـ المواسعة والمضايقة.

٥٤ ـ اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بإمرة المؤمنين[1].

---

(١) أعيان الشيعة: ٨/ ٣٦١ ـ ٣٦٣، أمل الآمل ٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

وله مصنّفات أخرى غير ما ذكرناه صرّح أنه لم تخطر بباله عند ذِكره لمصنّفاته[١].

وفاته ومدفنه:

توفّي في بغداد يوم الاثنين خامس ذي القعدة عام ٦٦٤هـ[٢] وهذا من المتّفق عليه عند الجميع، لكن وقع التضارب في الكلام عن مدفنه، فمنهم من ذهب إلى أنّ قبره مجهول[٣] وآخر إلى أنه في الحلّة[٤]، وبعض إلى أنّ القبر المعروف في الحلّة هو قبر ابنه[٥].

وله كلام في «فلاح السائل» من أنه اختار لنفسه قبراً في النجف قرب مرقد أمير المؤمنين عليه السلام.

ويؤيّده ما ذكره ابن الفوطي في «الحوادث الجامعة» قال: «توفّي السيد النقيب الطاهر رضيّ الدين علي بن طاووس، وحمل إلى مشهد جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام»[٦].

أقول: ولا يبعد صحة هذا، لأنه أفضل من أرَّخ حوادث القرن السابع الهجري، مضافاً إلى أنه من أعلام ذلك القرن.

---

(١) كشف المحجّة: ١٣٩.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٢٤١، أعيان الشيعة ٨/ ٣٥٨.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٢٤١.

(٤) مستدرك الوسائل ٣/ ٤٧٢.

(٥) لؤلؤة البحرين: ٢٤١ الهامش.

(٦) فلاح السائل: ٧٣.

بين يدي الكتاب:

لم يصرِّح المصنِّف في مقدّمة الكتاب باسمه، وإنما أشار إليه بقوله: «فاقتصرت على تصنيف كتاب لطيف، لتعريف **المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام، وتطهير الصحائف من الآثام...**»[١].

وقد صرَّح الشيخ شمس الدين محمد القُسيني في إجازته أنه سمع عن ابن طاووس... **كتاب محاسبة الملائكة الكرام**[٢].

ونقل الشيخ حسن ـ صاحب «المعالم» ـ في إجازته الكبيرة كلام القسيني قائلاً: «وقد سمع كتاب **محاسبة الملائكة الكرام آخر كل يوم من الذنوب والآثام**»[٣].

وعنونها الشيخ آقا بزرك في «الذريعة» بنفس العنوان قائلاً: وقد يقال: «محاسبة النفس».

وأمَّا احتمال كونهما كتابين وعنوانين فلم يورده أحد، فلم أر مَن عدّهما معاً من مصنّفاته، فإنّ من عدّ **محاسبة النفس** من مصنّفاته لم يذكر **محاسبة الملائكة**، وكذلك العكس، وهذا مما يدلّل على اتحاد المُعَنْوَنُ.

يقول العلَّامة البحَّاثة آقا بزرك الطهراني رحمه الله:

محاسبة الملائكة الكرام آخر كل يوم من الذنوب والآثام، وقد يقال: **محاسبة النفس** للسيّد الأجلّ... علي بن طاووس الحلّي، المتوفّى سنة أربع وستين وستمائة.

---

(١) الحوادث الجامعة: ٢٥٦.

(٢) بحار الأنوار ١٠٩/١٨، الأنوار الساطعة في المائة السابعة ٢ و١٠.

(٣) أمل الآمل ٢٠٦/٢.

أوّله: أحمد الله جلّ جلاله، الذي ابتدأني بالوجود والوعود، إلى قوله: فاقتصرت على تصنيف كتاب لطيف **لتعريف المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام، وتطهير الصحائف من الآثام**[1].

ومما كُتب في محاسبة النفس:

١ ـ **محاسبة النفس اللوَّامة وتنبيه الروح النوَّامة:**

تأليف: الشيخ إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ).

مشتملة على مواعظ حسنة، ومخاطبة النفس بعبارات مؤثّرة، فرغ منها المؤلّف سنة ٨٩٥هـ، طبع مع «كشف الريبة» سنة ١٣١٩هـ، ثم أُعيد طبعه محقّقاً على أربع نسخ سنة ١٤١٣هـ.

٢ ـ **محاسبة النفس في السير والسلوك والأخلاق:**

تأليف: السيد علي بن السيد علاء الدين بن السيد محمد المرعشي (ت ١٠٨٠هـ).

٣ ـ **محاسبة النفس في إصلاح عمل اليوم والاعتذار من الأمس:**

تأليف: السيد ميرزا علي بن محمد حسين بن محمد علي الشهرستاني الحائري المرعشي (ت ١٣٤٤هـ).

٤ ـ **محاسبة النفس:**

تأليف: الشيخ إبراهيم بن محسن الكاشاني. طبع بطهران سنة ١٣٥٩هـ.

---

(١) الذريعة ٢٠/ ١٢١.

٥ ـ مراقبات أعمال السنة:

تأليف: ميرزا جواد الملكي التبريزي (ت ١٣٤٣هـ) طبع في قم سنة ١٤١٦هـ.

طبعاته:

١ ـ طُبع سنة ١٣١٩ هـ مع «محاسبة النفس» للكفعمي. كما في الذريعة ٢٠/ ١٢١.

٢ ـ طُبع مع «المجتنىٰ من الدعاء المجتبىٰ» و«الدروع الواقية» للمؤلّف.

٣ ـ طُبع سنة ١٣٤٠هـ مع «تنبيه الراقدين» للمولى محمد طاهر الشيرازي. كما في الذريعة ٤/ ٤٤٣.

٤ ـ طُبع سنة ١٤١٣هـ بتحقيق محمد رضا عبد الأمير الأنصاري، وصدر عن مجمع البحوث الإسلامية في بيروت، معتمداً على ثلاث نسخ مطبوعة!

نُسخه المخطوطة:

١ ـ نسخة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي في قم، ضمن مجموعة برقم ٤٤٢، كتبت سنة ٩٦٤هـ، مذكورة في فهرسها ٢/ ٤٤.

٢ ـ نسخة في مكتبة سپه سالار في طهران، ضمن مجموعة رقم ٣٨٨١، كتبت سنة ٩٩٠هـ.

٣ ـ نسخة في المكتبة الرضوية في مشهد، رقم ٣٤٨٨، كتبت سنة

١٠٠١هـ، مذكورة في فهرسها الألفبائي: ٤٩٩.

٤ ـ نسخة في المكتبة الرضوية في مشهد، رقم ٦٥١١، كتبت سنة ١١١٠هـ، مذكورة في فهرسها الألفبائي: ٤٩٩.

٥ ـ نسخة في المكتبة الرضوية في مشهد، ضمن مجموعة ٩٧٣٦، كتبت سنة ١٢٨٠هـ، مذكورة في فهرسها الألفبائي: ٤٩٩.

هذا ما وصل إلينا من النسخ الموجودة في المكتبات العامة.

النُسخ المعتمدة في التحقيق:

إنَّ المأساة التي مرّت على الطائفة الشيعية عموماً وعلى مكتباتها بالخصوص أحدثت فراغاً في الساحة العلمية، وقد شملت هذه المأساة طائفة كبيرة من المؤلّفات والمصنّفات القيّمة، منها مصنّفات سيّدنا المترجَم، فإن أكثر مصنّفات ابن طاووس نادرة الوجود، بل بعضها مفقود.

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب وتقويم نصّه على ثلاث نسخ:

١ ـ النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة في قم، ضمن مجموعة برقم ٤٤٢، مذكورة في فهرسها ٢/ ٤٤، كتبت يوم الأربعاء سنة ٩٦٤هـ، تقع هذه النسخة في ٨ أوراق، وكل ورقة تحتوي على ١٩ سطراً بقياس ٥/ ٢١ × ٥/ ١٣ سم. وقد رمزنا لها بـ(ش).

٢ ـ النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد، برقم ٣٤٨٨، مذكورة في فهرسها الألفبائي: ٤٩٩، كتبت بخطّ النستعليق، وفي نهايتها كُتب: تمّت هذه الرسالة في تاريخ روز

يكشنبه نهم[١] شهر شعبان المعظّم سنة ١٠٠١هـ، تقع هذه النسخة في ١١ ورقة، وكلّ ورقة تحتوي على ١٥ سطراً بقياس ٢٠ × ١٢ سم. وقد رمزنا لها بـ(ر).

٣ ـ النسخة المطبوعة مع «كشف الريبة» للشهيد الثاني و«محاسبة النفس» للكفعمي في طهران ١٣١٩هـ. وقد رمزنا لها بـ(ط).

منهجية التحقيق:

اعتمدت في عملي طريقة التلفيق بين النسخ الثلاث، مراعياً فيه القواعد المتعارفة لتحقيق النصوص؛ فكان عملي كالتالي:

١ ـ مقابلة النسخ وإثبات النص الصحيح في المتن، والإشارة إلى الاختلاف في الهامش.

٢ ـ تقويم النصّ وتقطيعه إلى فقرات.

٣ ـ استخراج الأحاديث الواردة من مصادرها التي وصلت إلينا، وما لم نعثر على مصدره أخرجناه من مصادر أخرى.

٤ ـ قمت بضبط الأعلام في المتن بالاعتماد على كتب ضبط الرجال، والإشارة إلى الوجه المحتمل في الهامش.

٥ ـ مقابلة الروايات التي نقلها العلّامة المجلسي والحرّ العاملي والمحدّث النوري عن «محاسبة النفس» والإشارة إلى الاختلاف فيما بينها.

---

(١) أي: يوم الأحد تاسع...

وفي الختام:

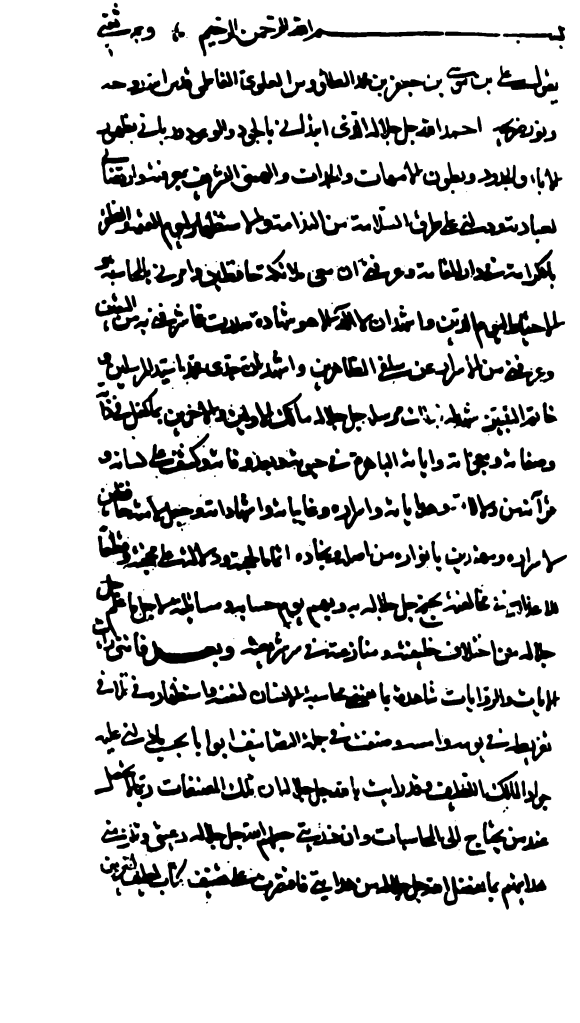
أشكر الله تعالى إذ وفّقني لإخراج هذا الكتاب بحُلّة لائقة، وأرجو أن أكون ممَّن قدَّم خدمة لتراث أهل البيت عليهم السلام، كما أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى من أعانني وشجّعني على إخراج هذا الكتاب.

وأُهدي جهدي المتواضع إلى أوّل من أسّس علم الأخلاق في الإسلام وكتب فيه؛ سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، راجياً منه القبول والشفاعة.

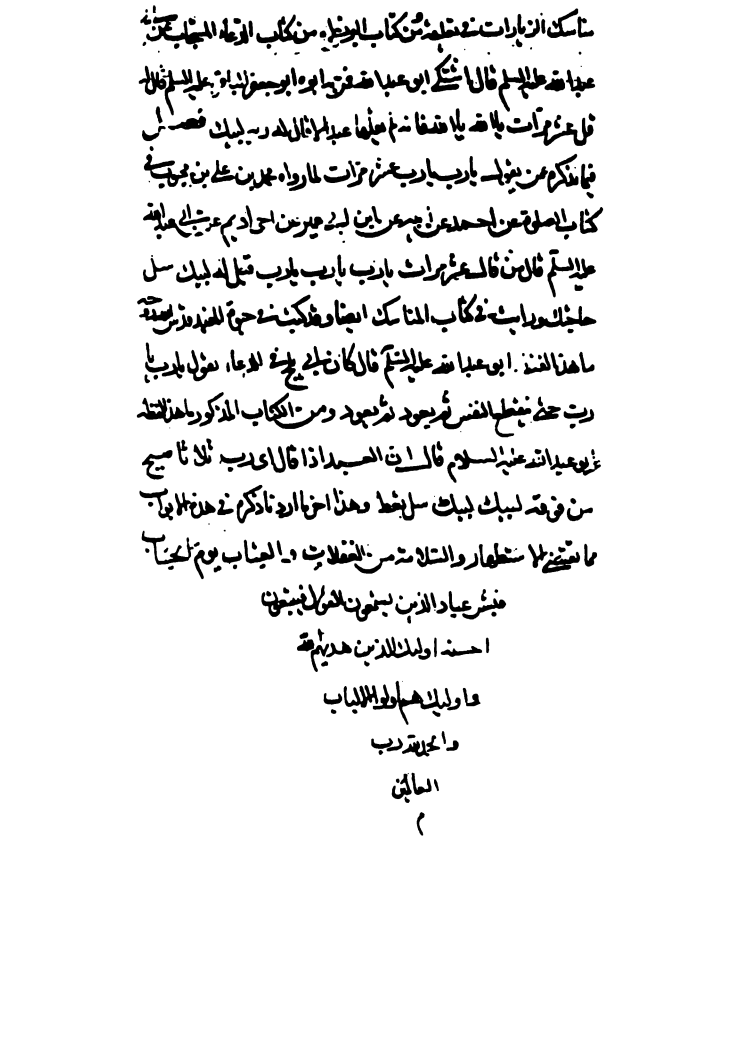
والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآلة الطيّبين الطاهرين.

وكتب هادي الشيخ حسن القبيسي العاملي

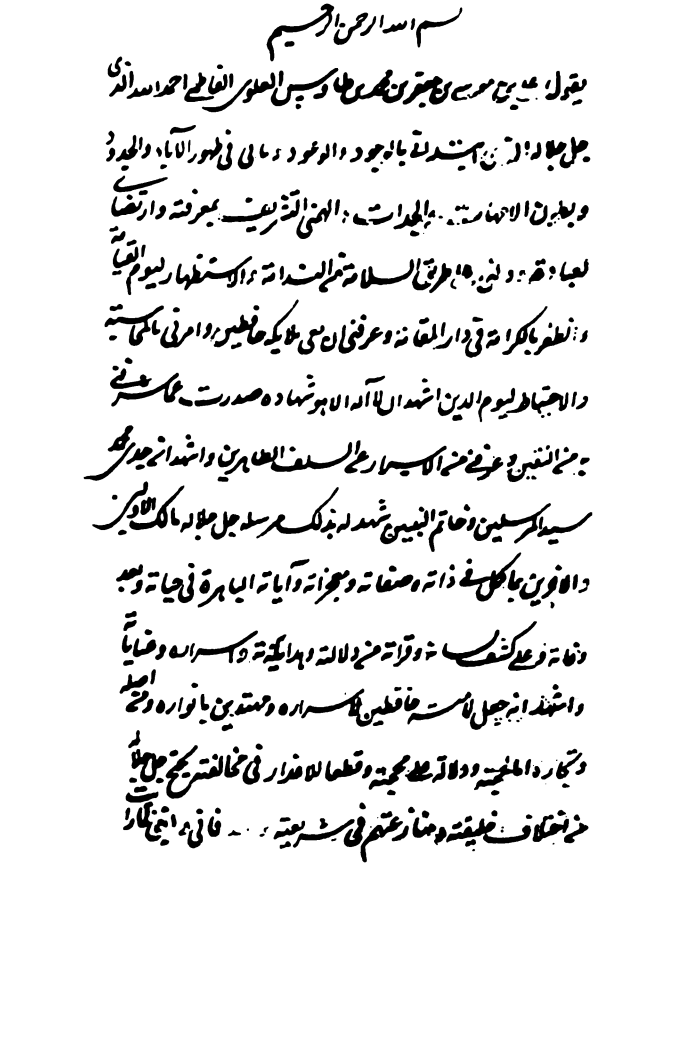
قم المقدّسة ٢٥ ربيع الأول ١٤١٧هـ



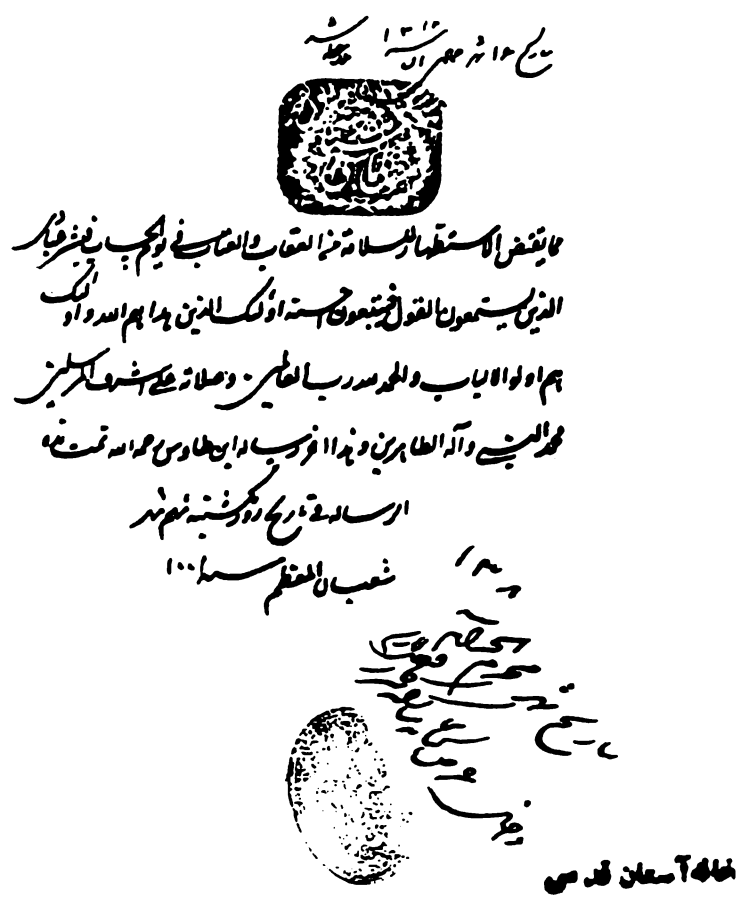
صورة الورقة الأولى من نسخة (ش)



صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ش)



صورة الورقة الأولى من نسخة (ر)



صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ر)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فانه خبر معين يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
الطاوس العلوي الفاطمي قدس الله روحه ونور ضريحه
احمد الله جل جلاله الذي ابتدئني بالوجود والوعود وربأ
في ظهور الآباء والجدود وبطون الأمهات والجدات و
الهمني التشريف بمعرفته وارتضاني لعبادته ودلني على
طريق السلامة عن الندامة والأسنظهار ليوم القيمة
والظفر بالكرامة في دار المقام وعرفني ان معي ملائكة
حافظين وامرني بالمحاسبة والاحتياط ليوم الدين واشهد
ان لا اله الا الله شهادة صدرت عما شرفني به من اليقين
وعرفني من الأسرار عن السلف الطاهرين واشهد ان جدي

صورة الورقة الأولى من نسخة (ط)

المفيد ما هذا لفظه ابو جعفر قال كان ابي يلح في الدعاء يقول
يا رب يا رب حتى ينقطع النفس ثم يعود ثم يعود فصل
ومن التعليقة ما هذا لفظه ابو عبد الله قال ان العبد اذا
قال اي رب ثلثا صيح من فوقه لبيك سل تعطه وهذا آخر ما
اوردناه من ذكر هذه الابواب ثم بمقتضى الاستظهار
للسلامة من العقاب العذاب في يوم الحساب فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على اشرف المرسلين محمد النبي و
آله الطيبين الطاهرين الاخيار
الانجبين وسلم تسليما
كثيرا كثيرا

(هذا)

آخر ما الفه ابن طاوس رحمه
الله تعالى (١٣٩)

نويسنده نسخه سيد بن حسن بن هبة الحسني ارزوقي فرزند سيد الكريم مرحوم غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما

١٠٢٣
(١٣٤٩)

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ط)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين[1] فإنّه خير معين[2]

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس العلويّ الفاطميّ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه:

أحمد الله جلّ جلاله الذي ابتدأني بالوجود والوعود، وربّاني في ظهور الآباء والجدود، وبطون الأُمهات والجدّات، وألهمني التشريف بمعرفته، وارتضاني لعبادته، ودلّني على طرق السلامة من الندامة، والاستظهار ليوم القيامة، والظفر بالكرامة في دار المقام، وعرّفني أنّ معي ملائكة حافظين، وأمرني بالمحاسبة والاحتياط ليوم الدين.

وأشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله شهادة صدرت عمَّا شرَّفني به من اليقين، وعرَّفني من الأسرار عن السلف الطاهرين.

وأشهد أن جدّي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم سيّد المرسلين وخاتم النبيِّين، شهد له بذلك مرسِلُه جلّ جلاله مالكُ الأوّلين والآخِرين، بما كمل في ذاته وصفاته ومعجزاته، وآياته الباهرة في حياته وبعد وفاته، وكشف على لسانه وقرآنه من دلالاته وهداياته، وأسراره وغاياته[3].

---

(١) في (ش): وبه ثقتي

(٢) «فإنه خير معين» لم ترد في (ش).

(٣) في (ر): وعناياته.

وأشهد أنه جعل لأُمَّته حافظين لأسراره، ومهتدين بأنواره، من أصله ونجاره[١]، إتماماً لحجّته، ودلالة على محجّته، وقطعاً للأعذار في مخالفته، يحتجّ جلّ جلاله به وبهم يوم قيام حسابه ومساءلته، لأجل ما علم جلّ جلاله[٢] من اختلاف خليقته، ومنازعتهم في شريعته[٣].

وبعد: فإني لمَّا[٤] رأيتُ الآيات والروايات شاهدة بما يقتضي محاسبة الإنسان لنفسه، واستظهاره في تلافي تفريطه في يومه وأمسه، صنّفت[٥] في جملة التصانيف أبواباً، بحسب ما دلّني عليه الجَواد المالك اللطيف.

وقد رأيت بالله جلّ جلاله تلك المصنّفات، ربما لا تحصل عند من يحتاج إلى المحاسبات، وأنّ ذرّيتي قد جعلهم الله جلّ جلاله رعيّتي، ويلزمني هدايتهم بما تفضّل الله جلّ جلاله من هدايتي، فاقتصرت على تصنيف كتاب لطيف لتعريف **المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام، وتطهير الصحائف من الآثام**[٦]. وجعلته عدّة أبواب بحسب ما هداني إليه واهب الألباب، وفاتح طريقة الحساب.

---

(١) النجار: الأصل، الحسب. انظر: القاموس المحيط ٧/ ٢٧٠ والمصباح: ٥٩٤ مادّة «نجر».

(٢) من قوله: «به وبهم...» إلى هنا لم يرد في (ر).

(٣) في (ش): في سرّ شريعته.

(٤) (لمّا) لم ترد في (ش).

(٥) في (ش) و (ر): وصنّفت.

(٦) في (ش): قال الله جلّ جلاله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ [الانفطار: الآيات ١٠-١٢]، فقال جلّ جلاله: وإنّ عليكم لحافظين في كتابه المجيد: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [ق: الآية ١٨]، وقال جلّ جلاله لقوم يعقلون: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجَاثِيَة: الآية ٢٩]، فوجب الاهتمام بالتحفُّظ من الآثام والأجرام وتطهير الصحائف التي تعرض على يد الملائكة الكرام.

الباب الأول: فيما نذكره من الآيات التي يقتضي ذِكرها الاهتمام بمحاسبة الحفظة الكرام.

الباب الثاني: فيما نذكره من الروايات التي تقتضي الاحتياط بالمحاسبة في الليل والنهار، للسلامة من الآصار[1].

الباب الثالث: فيما نذكره من أيام مسمّيات تحتاج إلى الاستظهار في المحاسبات والمراقبات.

الباب الرابع: في أوقات وجهات معظَّمات نذكرها مجملات تقتضي زيادة التحفُّظ من السيئات.

الباب الخامس: فيما نذكره في لفظ المحاسبة على سبيل الاختصار مما يحتاج إليه المكلّف للاحتياط والاستظهار، وفيه فصول تتضمَّن وقت ارتفاع الملَكَين بالأعمال ومكانهما من الإنسان.

ذِكر تفصيل هذه الأبواب بحسب ما نرجوه من الصواب...

* * *

(١) في (ط): الأخطار. والآصار: الذنوب، والثقل. انظر: لسان العرب ٤/ ٢٣ مادّة «أصر».

الباب الأوّل

فيما نذكره من الآيات التي تقتضي
ذِكر الاهتمام بمحاسبة الحفظة الكرام

[١] قال الله جلّ جلاله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ [الانفِطار: الآيات ١٠-١٢].

[٢] وقال جلّ جلاله في كتابه المجيد: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: الآية ١٨].

[٣] وقال جلّ جلاله لقوم يعقلون: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٢٩﴾ [الجَاثِيَة: الآية ٢٩].

فوجب الاهتمام بالتحفُّظ من الآثام والأجرام، وتطهير الصحائف التي تعرض على الملائكة الكرام[1].

* * *

(١) في (ط): التي تقتضي الاحتياط على يد الملائكة الكرام.

الباب الثاني

فيما نذكره من الروايات التي تقتضي الاحتياط بالمحاسبة في الليل والنهار للسلامة من الآصار

[١] رويناها في الحديث النبوي المشهور:

«حاسِبُوا أنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحاسَبُوا، وَزِنُوهَا قَبْلَ أنْ تُوزَنُوا، وتَجَهّزُوا لِلْعَرْضِ الأكْبَر»[١].

فصـــل

[٢] ورويت من كتاب محمّد بن يعقوب الكليني، في كتاب الإيمان والكفر، بإسناده إلى أبي الحسن الماضي صلوات الله عليه، قال:

«لَيسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحاسِبْ نَفْسَهُ في كلِّ يَوم، فإنْ عَمِلَ حَسَناً استَزادَ الله[٢]**، وإنْ عَمِلَ سيّئاً اسْتَغْفَرَ الله**

---

(١) سنن الترمذي ٤/ ٦٣٨ ذيل حديث ٢٤٥٩ باختلاف يسير، وبحار الأنوار ٧٠/ ٧٣ ح ٢٦ عن المحاسبة.

(٢) في (ط): ازداد لله شكراً.

وتابَ إلَيهِ»[١].

فصـــل

[٣] وروىٰ يحيى بن الحسن بن هارون الحسيني في كتاب أماليه، بإسناده إلى الحسن بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم:

«لَا يَكُونُ العَبْدُ مُؤْمِناً حتَّى يُحاسِبَ نَفْسَهُ أشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَةِ الشرِيكِ شَرِيكَهُ، والسيِّد عَبْدَهُ...»[٢] **وذكر تمام الحديث.**

فصـــل[٣]

[٤] ورويت بإسنادي إلى محمد بن علي بن محبوب من كتابه، بإسناده إلى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال:

«ما مِنْ يَومٍ يأتِي على ابْنِ آدَمَ إلاَّ قَالَ ذٰلِكَ اليَومُ: يا ابْنَ آدَمَ! أنا يَومٌ جَدِيدٌ، وأنا عَلَيْكَ شَهِيدٌ، فافْعَلْ فيَّ خَيراً، واعْمَلْ فيَّ خَيراً، أشْهَدُ[٤] **لكَ يَوْمَ القِيامَةِ، فإنَّكَ لَنْ تَرانِي بَعْدَها أبَداً»**[٥].

---

(١) الكافي ٢/ ٤٥٣ ح ٢. انظر: بحار الأنوار ٧٠/ ٧٢ ح ٢٤.

(٢) سنن الترمذي ٤/ ٦٣٨ ذيل حديث ٢٤٥٩ باختلاف يسير، ووسائل الشيعة ١٦/ ٩٩ باب ٩٦ من أبواب جهاد النفس حديث ١٠ عن المحاسبة.

(٣) لم ترد في (ش).

(٤) في (ط): أسهّل.

(٥) عنه في بحار الأنوار ٧/ ٣٢٥ ح ٢٠، ووسائل الشيعة ١٦/ ٩٩ باب ٩٦ من أبواب جهاد النفس حديث ١١.

فصـــل

[٥] ورأيت في كتاب مسعدة بن زياد الربعيّ، من أصول الشيعة، فيما رواه عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال:

«إنَّ الليلَ إذا أقْبَلَ، نادى مُنادٍ بصَوْتٍ يَسمَعُهُ الخلائِقُ إلاَّ الثَّقَلَيْن: يا ابْنَ آدَمَ! إنِّي خَلْقٌ جَدِيدٌ، إنِّي على ما فيَّ شَهِيدٌ، فَخُذْ مِنِّي، فإنِّي لَوْ طَلَعَت الشَّمْسُ لَمْ أرْجِعْ إلىٰ الدُّنيا، ثُمَّ لَمْ تَزْدَدْ فيَّ مِنْ حَسَنَةٍ، وَلَمْ تَسْتَعْتِبْ فيَّ مِنْ سَيِّئَةٍ، وكذٰلِكَ يَقُولُ النَّهارُ إذا أدْبَرَ اللَّيلُ»[١].

فصـــل

[٦] ورويت بإسنادي من كتاب أمالي الشيخ المفيد قدّس الله روحه، بإسناده إلى مولانا علي بن الحسين عليهما السلام، قال:

«إنَّ المَلَكَ المُوكَّلَ بالعَبْدِ يكْتبُ في صحيفَةِ أعْمالِهِ؛ فاملأوا[٢] أوّلَها وآخِرَها خَيراً يُغْفَرُ لَكَ ما بينَ ذلك»[٣].

فصـــل

[٧] ورويت من كتاب «فضل الدعاء» لمحمّد بن الحسن الصفّار بإسناده إلى

---

(١) عنه في بحار الأنوار ٧/ ٣٢٥ ح ٢١ و٨٦/ ٢٨٠، ووسائل الشيعة ١٦/ ٩٩ باب ٩٦ من أبواب جهاد النفس حديث ١٢.

(٢) في (ط): فاعملوا، وفي (ر): فأمّلوا.

(٣) أمالي المفيد: ١ ح ١.

الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم:

«طُوبىٰ لِمَنْ وُجِدَ في صَحِيفَةِ عَمَلِهِ يَومَ القِيامَةِ تَحْتَ كُلِّ ذَنْبٍ: أَسْتَغْفِرُ الله»(١).

فصـــل

[٨] ورويت في حديث آخر من كتاب الكليني، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إنَّ النهارَ إذا جاءَ قالَ: يا ابنَ آدَمَ! اعْمَلْ في يَوْمِكَ هذا خَيراً، أَشهَدُ لَكَ بِهِ عِنْدَ رَبِّكَ يَومَ القِيامَةِ، فإنِّي لَمْ آتِكَ فيما مَضىٰ، ولا آتِيكَ فيما بَقِيَ، وإذا جاءَ الليلُ قالَ مِثْلَ ذٰلِكَ»(٢).

فصـــل

[٩] ورويت حديث مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال:

«لا تَقْطَعُوا نَهارَكُمْ بكَذا وكَذَا، وفَعَلْنَا كَذا وكَذا، فإنَّ مَعَكُمْ حَفَظَةً يُحْصُونَ عَليكُمْ وعَلَيْنَا»(٣).

---

(١) عنه في بحار الأنوار ٥/ ٣٢٩ ح ٢٦، ورواه الصدوق بسند آخر في ثواب الأعمال: ١٩٨ ح ٥.

(٢) الكافي ٢/ ٤٥٥ ح ١٢.

(٣) قريب منه في الكافي ٢/ ٤٥٤ ح ٣، وبحار الأنوار ٥/ ٣٢٩ ح ٢٧ عن المحاسبة.

فصـــل[١]

[١٠] ورويت من كتاب الكليني بإسناده إلى أبي[٢] النعمان عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«يا أبا النعْمان! لا يَغُرَّنَّكَ الناسُ مِنْ نَفْسِكَ، فإنَّ الأمْرَ يَصِلُ إلَيْكَ دونَهُمْ، وَلا تَقْطَعْ نَهارَكَ بكذا وكذا، فإنَّ مَعَكَ مَنْ يَحْفَظَ عَلَيكَ عَمَلَكَ، وأحْسِنْ[٣] فإنِّي لَمْ أرَ شَيْئاً أسْرَعَ دَرَكاً ولا أسْرَعَ طَلَباً مِنْ حَسَنةٍ مُحْدَثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيم»[٤].

* * *

(١) لم ترد في (ش).

(٢) في (ش) و(ط): ابن أبي.

(٣) في (ر) و (ط): سيّئاً أو حسناً.

(٤) الكافي ٢/ ٤٥٤ ح ٣.

الباب الثالث

فيما نذكره من أيّام مسميّات
يحتاج إلى الاستظهار في المحاسبات والمراقبات

اعلم أني رأيت ورويت في روايات متّفقات عن الثقات[1]: أنّ يوم الاثنين ويوم الخميس تُعرض فيهما الأعمال على الله جلّ جلاله[2]، وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الأئمّة عليهم السلام.

[١] فمن ذلك ما ذكره جدّي أبو جعفر الطوسي في كتاب «التبيان» في تفسير هذه الآية: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾ [التوبة: الآية ١٠٥]، فقال ما هذا لفظه:

وروي في الخبر: أنَّ الأعمال تُعرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كلّ اثنين وخميس فيعلمها، وكذلك تُعرض على الأئمة عليهم السلام فيعرفونها، وهم المعنيُّون بقوله: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾[3].

---

(١) «عن الثقات» لم ترد في (ر).

(٢) وردت زيادة في (ط) و(ش) هكذا: وروي عن أهل البيت عليهم السلام أنّ يوم الاثنين والخميس تُعرض الأعمال على الله جلّ جلاله.

(٣) التبيان: ٥/ ٢٩٤.

[٢] ومن ذلك ما رواه الفضل بن الحسن الطبرسي رضي الله عنه في كتاب «تفسير القرآن»، في تفسير هذه الآية، فقال ما هذا لفظه:

روى أصحابنا «أنَّ أعمالَ الأمةِ تُعرضُ على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلَّم في كُلّ اثْنينِ وخَمِيس فَيَعْرِفُها، وكَذٰلِكَ تُعْرَضُ على الأئمّةِ عليهم السلام القَائِمِينَ مَقامَهُ[١] وَهُمْ المَعْنِيُّونَ بقوله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾»[٢].

[٣] ومن ذلك ما رواه أبو العبّاس بن عقدة في كتاب تفسيره للقرآن، في تفسير هذه الآية: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: الآية ١٠٥].

[٤] ورواه عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب «الدلائل»، نقل كلّ منها بإسناده إلى يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: الآية ١٠٥]؟

قال عليه السلام: هم الأئمة عليهم السلام[٣].

[٥] ومن ذلك ما رواه أيضاً أبو العبّاس بن عقدة في كتابه المذكور بإسناده إلى بريد[٤] بن معاوية العجلي، قال:

---

(١) في المصدر زيادة: فيعرفونها.

(٢) مجمع البيان ٥/ ١٠٤.

(٣) عنه بحار الأنوار ٢٣/ ٣٥٣ باب عرض الأعمال عليهم ح ٧٣، عن الحميري وابن عقدة.

(٤) في النسخ: يزيد، وما أثبتناه من بحار الأنوار وهو الصحيح، انظر: رجال النجاشي: ١١٢ رقم ٢٨٧.

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: الآية ١٠٥]؟

قال عليه السلام: إيّانا عَنا[١].

أقول: وروى هذين الحديثين أيضاً محمّد بن العباس بن مروان في كتابه الذي صنّفه في ما نزل من القرآن في النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة عليهم السلام مثله.

[٦] ومن ذلك ما رواه محمد بن العباس بن مروان، المذكور بإسناده من طريق الجمهور ليكون أبلغ في الحجّة، للاتّفاق عليه إلى أبي سعيد الخدريّ، أنّ عمّاراً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وددت أنك عمّرت فينا عُمرَ نوح عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا عَمّار! حياتي خيرٌ لكم، ووفاتي ليس بِشَرٍّ لكم، أما في حياتي فتُحْدِثُونَ وأسْتَغْفِرُ لكم، وأما بعدَ وَفاتي فاتّقُوا الله وأحْسِنُوا الصلاة عليّ وعلى أهْلِ بيتي، فإنَّكم تُعْرَضُونَ عليَّ بأسمائِكُمْ وأسْماءِ آبائِكُمْ وأنْسابِكُمْ وقبائِلكُمْ، فإنْ يكُنْ خيراً حَمَدتُ الله، وإنْ يكُنْ سُوءاً[٢] **أسْتَغْفِرُ الله لِذُنُوبِكُمْ، فقالَ المُنافِقونَ والشُّكّاكَ، والذينَ في قُلُوبِهِم مَرَضٌ، يَزْعُمُ أنَّ الأعمالَ تُعرضُ عليه بعدَ وفاتِهِ، بأسْماءِ الرجالِ وأسماءِ آبائِهِم وأنسابِهِم إلى**

---

(١) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات بسند آخر: ٤٢٧ ح ١ باب عرض الأعمال على الأئمة عليهم السلام، وبحار الأنوار ٢٣/ ٣٥٣ ح ٧٤ عن المحاسبة.

(٢) في (ش): سوى ذلك.

قبائِلِهِم[١]، إنَّ هذا لَهُوَ الإفْك، فأنْزَلَ الله جلّ جلالُه: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: الآية ١٠٥].

فقيل له: ومن ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾؟ فقال: عامّةٌ وخاصّةٌ، أما الذين قال الله عزَّ وجلَّ ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ فَهُمْ آلُ محمّد الأئمة عليهم السلام، ثم قال: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: الآية ١٠٥]، **مِنْ طاعَةٍ ومَعْصِيةٍ»[٢].**

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس قدّس روحه ونوّر ضريحه: وروى محمد بن العباس بن مروان أخبار جماعة في ذلك.

[٧] ومن ذلك ما رويته أيضاً من طريق الجمهور، من صحيح مسلم، في النصف[٣] الثاني منه في عدّة أحاديث تتضمن تفصيل يوم الاثنين ويوم الخميس. وقال في بعضها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تُعْرَضُ أعْمالَ أُمّتي[٤] في كل جُمعَة مرّتينِ: يومَ الاثنين ويومَ الخَمِيسِ، فيَغْفِرُ لكُلّ عَبْدٍ مؤمِنٍ، إلاَّ عَبْدٌ بَيْنَهُ وبَينَ أخيهِ شَحْناءَ، فيقول: اتْرُكُوا أو أرجِؤوا[٥] هٰذيْنِ حَتّى يَفِيا»[٦].

---

(١) في (ش): ورجالهم وقبائلهم.

(٢) عنه، بحار الأنوار ٢٣/ ٣٥٣ ح ٧٥، ومستدرك الوسائل ١٢/ ١٦٣ ح ٨ باختلاف يسير.

(٣) في (ط): المصنَّف.

(٤) في (ر): عرض أعمال الناس.

(٥) في (ر): أرجعوا.

(٦) صحيح مسلم ٤/ ١٩٨٨ ح ٢٥٦٥، وبحار الأنوار ٥٩/ ٤٠ ح ١٤ عن المحاسبة.

[٨] ومن ذلك ما ذكر محمّد بن عمران المرزباني في الجزء السابع من كتاب «الأزمنة» عند ذكره ليوم الاثنين والخميس بإسناده، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم يوم الاثنين والخميس، فقيل له: لِمَ ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ الأعْمالَ تُرْفَعُ في كُلّ اثْنَينِ وخَمِيس، وأحِبُّ أنْ يُرفَعَ عَمَلي وأنا صَائِم»[١].

[٩] ومن ذلك بإسناده أيضاً، عن أيوب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما مِنْ يَومِ اثْنَيْنِ ولا خَميس إلاَّ تُرْفَعُ فيهما الأعمالُ، إلاَّ عَمَلَ المقادير»[٢].

وروى أيضاً حديثين آخرين في الأعمال يوم الاثنين والخميس، وذلك كله يدلّ على تحقق[٣] ما رويناه وذكرناه.

فينبغي أن يكون الإنسان في يوم الاثنين والخميس متحفظاً بكلّ طريق في طلب التوفيق، وإيّاه أن يكون في هذين اليومين مهملاً للاستظهار في الطاعة بل يكون مجتهداً في السلامة، من الإضاعة[٤]، بغاية الإمكان، فإن العقل والنقل يقتضيان: أنّ زمان عرض العبد على السلطان، أن يكون مستعداً ومستحفظاً[٥] بخلاف غيره من الأزمان.

---

(١) عنه، بحار الأنوار ٥٩/ ٤٩ ح ١٠.

(٢) عنه، بحار الأنوار ٥٩/ ٤٩ ح ١١.

(٣) في (ش): تحقيق.

(٤) من قوله: «بل يكون مجتهداً...» إلى هنا لم يرد في (ط).

(٥) في (ر): ومتحفظاً.

فصـــل

وإن أراد أن يقول فغي أوّل نهار الاثنين وأوّل يوم الخميس:

اللَّهُمَّ إنَّ هذا يومٌ وَجَدْنا الأخبار النبويَّة، والآثارِ المحمديَّة مُتضمِّنةً: أنَّ الأعمالَ تُعرضُ فيه عَليكَ، وعلىٰ مَن يَعُزّ عليكَ[1]، ونحنُ نَسْأَلُكَ ونتوَسَّلُ إليكَ بكُلِّ وسِيلةٍ لها قَبُولٌ لَدَيْكَ، أنْ تُوَفِّقَنا فيه لِما تُريدُ مِنَّا، وَلِما تَرْضَى به عَنَّا، وَّعجْعلَ حَرَكاتنا وسَكَناتنا صادِرَةً عن إلْهامِكَ لنا ما فيه زيادةَ السعاداتِ بالعباداتِ، وتَصُونَنا عَنْ مَواقِفِ[2] النَدامات والجِنايات[3]، وأنْ تتقدَّم مِنَ المَلَكَيْنِ الحافِظَينِ أنْ لا يَكْتُبا علينا فيه إلاَّ ما يُقرِّبُنا إليكَ، ويَزيدُنا إقْبالاً منكَ علَيْنا وإقْبالاً مِنَّا عَلَيْكَ، وأنْ تَتَجاوَزَ عمَّا يَقْتَضِي مُعاتَبَةً مِنَّا، أو مُجانَبَةً، أو مُغَابَنَةً، أوْ خِجَالةً، أو نُقْصاناً، أو هَواناً، أو امْتِحاناً، أو تَهَبَنا ما بَيْننا وبَيْنَكَ وأنْ تَسْتَوْهِبَ لنا ما بَيْنَنا وبينَ مَنْ سِوَاكَ[4]، وتَعْفُوَ عَمَّا قَصّرْنا فيهِ مِنَ الاستدْراكَ، ولا تَفْضَحْنا بينَ الرَوْحانِيِّينَ مِنَ المَلائِكَةِ، وأرْواحِ المُؤْمِنِينَ[5]، وعِنْدَ سَيِّدنا خاتَمِ النبيِّينَ والمُرْسَلينَ، وأنْ تُدْخِلَنا في حِماهُ محِميٰ عِتْرَتِهِ الطاهِرينَ، وحِميٰ الرحْمَةِ التي تَفَضَّلْتَ بها علينا بالإنْسَاءِ

---

(١) في (ر) و(ط): يقرأ عليك.

(٢) في (ر) و(ط): موافق.

(٣) في (ط): الغرامات والخيانات.

(٤) من قوله: «وأن تستوهب...» إلى هنا لم يرد في (ط) و(ر).

(٥) في (ر): النبيين.

والبَقاءِ[١]، معَ العِلْمِ بِما يَصْدُرُ مِنْ سُوءِ الآراءِ وغَلَطِ الأهْوَاءِ، ولا تُخْجِلْ رَسُولَكَ مُحَمّداً العَزِيزَ عليْكَ، وعِتْرَتَهُ المُعَظّمِينَ لَدَيْكَ، إنَّ عِتْرَتَهُمْ وَرَعِيَّتَهُمْ لا تضيقُ عليهِمْ سَعَةَ رَحْمَتِكَ، وأنْ تَسْتُرَ عَلَى مُخَالَفَتِكَ وعَدَمِ طاعَتِكَ[٢]، بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمين.

فصـــل

في ما رويناه في فضل الصلاة على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بعد العصر من يوم الخميس.

[١٠] روينا ذلك في كتاب التذييل[٣] لمحمد بن النجّار وذكرناه في الجزء الثاني من كتاب التحصيل في ترجمة[٤] محمد بن الحسن[٥] بن محمد العطّار، بإسناده إلى مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، قال:

«إذا كانَ يَومُ الخَميس عِنْدَ العَصْرِ أهْبطَ الله عزَّ وجلَّ مَلائكة مِنَ السماءِ إلى الأرض معها صحائِفَ من فضّةٍ بأيديهِم أقلامٌ من ذَهَبٍ تَكْتبُ الصلاةَ على مُحَمّد وآل مُحَمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلى الغَدِ مِن غُروبِ

(١) في (ش): والنعماء بدل والبقاء.

(٢) في (ر): وأن نستمر على عدم مخالفتك وعدم مخالفة خاصتك.

(٣) في (ر) و(ط): التذيّل، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

(٤) من قوله: «في كتاب التذييل...» إلى هنا لم يرد في (ش).

(٥) في (ش): عن أحمد بن الحسن.

الشمسِ[١]»[٢].

فصـــل

في ما يستحب فعله أواخر نهار الخميس أيضاً

ذكرنا ذلك في كتاب جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، ونذكره في هذا المكان لئلّا يحتاج من يعمل به إلى ذلك الكتاب، أو يتعذر عليه سبيل الإمكان، فنقول[٣]:

[١١] روي أنه: يُستحب أنْ يستَغْفِرَ الله بهذا الاستغفار آخِرَ كُلّ خَميس، يقُولُ:

«أسْتَغْفِرُ الله الذي لا إلٰه إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ، وأتوبُ إليهِ تَوْبَةَ عَبْدٍ ذَليلٍ[٤]، خاضِعٍ مِسْكِينٍ مُسْتَكينٍ، مُسْتَجِيرٍ[٥] لا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ صَرْفاً، ولا عَدْلاً، ولا نَفْعاً، ولا ضَرّاً، ولا حَياةً، ولا مَوْتاً، ولا نُشُوراً، وصلّى الله علىٰ مُحَمَّد وعِترَتِهِ الطَّيِّبين الطاهِرِينَ الأبرارَ الأخْيارَ وسَلَّمَ تَسْليماً كثيراً»[٦].

---

(١) في (ر): إلى عند غروب الشمس.

(٢) كنز العمال ١/ ٤٩٤ ح ٢١٧٧ بسند آخر، وبحار الأنوار ٨٩/ ٣٦١ ح ٤٠ عن المحاسبة.

(٣) من قوله: «ذكرنا ذلك في كتاب...» إلى هنا لم يرد في (ش).

(٤) لم ترد في (ر). وفي (ط): خاشع.

(٥) «مستكين مستجير» لم ترد في (ش).

(٦) جمال الأسبوع: ١٢١ باختلاف يسير، البلد الأمين: ١٤١ عنهما بحار الأنوار ٩٠/ ٢١٥.

ويستحب أن يدعو آخر نهار الخميس، فيقول:

«اللَّهُمَّ يا خَالِقَ [نُورِ][1] النَبيِّينَ ومَوْضِعَ قُلُوبِ العارِفين[2] ودَيّانَ حَقائِقِ يَومِ الدِّينِ، والمالِكِ لِحُكْمِ الأوّلينَ والآخِرينَ والمُسَبِّحِينَ رَبّ العالَمين، العالِمِ[3] بِكُلّ تَكْوِين، أسْأَلُكَ بِعزّتِكَ في الأرْضِ والسماءِ، وحِجابِكَ المَنيعِ[4]، على أهْلِ الطُغْيان. يا خالِقَ رُوحي ومُقَدِّرَ قُوَّتي، والعالِمَ بسِرِّي وجَهْرِي، لَكَ سُجُودي وعُبُوديّتي، ولِعَدوّكَ عُنُودي يا مَعْبُودي، أشْهَدُ أنّكَ أنْتَ اللهُ الذي لا إلٰهَ إلاّ أنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، عَليكَ تَوَكّلْتُ وإلَيْكَ أُنِيبُ أنْتَ حَسْبي ونِعْمَ الوَكِيل»[5].

فصـــل

[١٢] وأيضاً مرويّ بطريق أهل البيت عليهم السلام، أنّ النبيّ صلّى الله عليه

---

(١) في النسخ: «قبور»، وما أثبتناه من المصدر وهو المناسب.

(٢) في جمال الأسبوع: وموزع قبور العالمين، وفي بحار الأنوار: ومرزغ قبور العالمين.
أقول: أوزعني: ألهمني، والوزع: هو المطر إذا أصاب الأرض فرسغ أي بلغ حدّ الرسغ وهو مفصل القدمين وصار موحلاً. قال في بحار الأنوار: «لعلّ المقصود إمطار سحائب الرحمة والمغفرة كما هو الجاري على ألسن الخاصة والعامة».

(٣) في (ش): والمسخّر العالم.

(٤) في (ر): الممتنع. قال في بحار الأنوار: «حجابك المنيع أي الذي سترت به عيوبهم وخطاياهم، أو حجبتهم من شر أعاديهم مع طغيانهم».

(٥) جمال الأسبوع: ١٢٢، البلد الأمين: ١٤١، عنهما بحار الأنوار ٩٠/ ٢١٥ انظر: مصباح المتهجّد: ٢٦٦.

وآله وسلَّم دعا في آخر يوم الخميس بهذا الدعاء:

«لا إلٰـهَ إلاَّ الله أشْـرَقَـتْ وأنَـارَتْ وَحَـوْلَ الـعَـرشِ اسْتَدارَتْ، لا إلٰهَ إلاَّ الله السَّماواتُ قِرْطاسُها، لا إلٰهَ إلاَّ الله النجُومُ أقلامُها، لا إلٰهَ إلاَّ الله البِحارُ مِدادُها، لا إلٰهَ إلاَّ الله المَلائِكَةُ كُتّابُها، لا إلٰهَ إلاَّ الله ما خابَ عَبْدٌ قَالَها، لا إلٰهَ إلاَّ الله مُحَمَّدٌ صلّى الله عليه وآله وسلَّم قَالَها، يا نُورَ النورِ، يا نُورَ النورِ، ويا مُدَبِّرَ الأمُورِ، يا حَكَمٌ يا عَدْلٌ لا يَجُور، أسْكنِّي جَنّتَكَ البَيْضاءَ الّتي نورُها نُورُ وَجْهِكَ، وَظِلّها ظِلُّ عَرْشِكَ، وسُكّانها [مَلائِكَتُكَ][1] وَحَشْوُها رَحْمَتُكَ، يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وصَلّى الله على مُحَمَّدٍ وآلِهِ أجْمَعِينَ»[2].

فصـــل

في أنَّ آخر خميس من كلّ شهر ترفع أعمال الشهر فيه[3].

[١٣] فمن ذلك ما رويناه من كتاب «العلل» تأليف أبي جعفر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه، بإسناده إلى عنبسة بن بجاد[4] العابد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«آخِرَ كُلّ خَميسٍ في الشهْرِ تُرْفَعُ فيهِ الأعْمالُ»[5].

---

(١) ورد بياض وأثبتنا ما هو مناسب.

(٢) تمام هذا الفصل لم يرد في (ر) و(ط).

(٣) في (ر): يرفع السرّ فيه.

(٤) في (ش): أنجاد، وفي المصدر: عنبسة العابد.

(٥) علل الشرائع ٢/ ٣٨١ باب ١٢ ح ٣.

فصـــل

[١٤] ورويت: بإسنادي من كتاب «العلل» للقزويني، بإسناده إلى عبد الصمد ابن عبد الملك قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«آخِرَ كُلِّ خَمِيسٍ في الشهْرِ تُرْفَعُ فيه أعْمالُ الشَّهْرِ»[١][٢].

فصـــل

[١٥] ورويت بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي قدّس الله روحه بإسناده إلى عنبسة بن بجاد العابد أيضاً، قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله وسلامه عليه يقول:

«آخِرَ خَميسٍ في الشهْرِ تُرْفَعُ فيهِ أعْمالُ الشَّهْرِ»[٣].

أقول: فأي عذر للإنسان المعدود من أهل الإيمان في إهماله للاستظهار لأجل عرض أعماله قبل يوم حسابه وسؤاله؟!

* * *

(١) عنه، بحار الأنوار ٥/ ٣٢٩ ح ٣٢.

(٢) وردت زيادة في (ش) و(ط): «أقول أنا: فأي عذر للإنسان المعدود من أهل الإيمان في إهماله للاستظهار لأجل عرض أعماله قبل يوم حسابه وسؤاله؟!

(٣) عنه، بحار الأنوار ٥/ ٣٢٩ ح ٣٣.

الباب الرابع

في أوقات وجهات معظّمات
نذكرها مجملات تقتضي زيادة التحفُّظ من السّيئات

اعلم: أن الأوقات المعظّمات ورد بعض تعظيمها في الآيات، وبعض أُخر في الروايات، مثل: شهر رمضان، والأشهر الحرم، والأيّام المعلومات، والأيّام المعدودات، وغيرها من الأوقات المحترمات.

وأمّا الجهات المكرَّمات مثل: المسجد الحرام، والكعبة، ومسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم، وبيت المقدس، والمشاهد المشرّفة، والمساجد المباركات، وكلّ موضع أتىٰ بتعظيمه قرآن أو روايات، فإنّه ينبغي تعظيمه بحسب الأوامر الشرعيّات، وأن يكون الإنسان متحفِّظاً فيها من السّيئات، بخلاف ما لا يجري مجراها من الأوقات والجهات، تعظيماً لما أمر الله جلّ جلاله بتعظيمه، وامتثالاً لأوامر رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم في تكريمه.

* * *

الباب الخامس

فيما نذكره من لفظ[1] المحاسبة على سبيل الاختصار ممّا يحتاج إليه المكلّف للاحتياط والاستظهار

وفيه عدّة فصول:

فصـــل

في المحاسبة أواخر النهار.

[١] رويت من كتاب الكليني بإسناده عن شهاب بن عبد ربّه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«إذا تَغيّرت الشمْسُ فاذْكُروا الله عزَّ وجلَّ، وإنْ كُنْتَ مَعَ قَومٍ يَشْغلُونَكَ فَقُمْ وَادْعُ»[2].

أقول أنا:

فإذا أراد ذلك فيقول: سلام الله جلَّ جلاله، وسلام

---

(١) في (ط): في فضل.

(٢) الكافي ٢/ ٥٢٤ ح ٩.

خاصّته، وسلامي عليكما أيّها الملكان الحافظان، أستودعكما الله جلّ جلاله، وأقرأ عليكما السلام، وأسألكما بالله جلّ جلاله، أن تستوهبا ما بيني وبين الله جلّ جلاله، وما بيني وبين عباده[١] وتستودعاني له جلّ جلاله ما كتبتما، وتكتبا ما أقول[٢].

ويقول[٣]:

يا أرحم الراحمين! حتى ينقطع النفس[٤]، أنا عبدك الذي خلقته من التراب والطين، والماء المهين، وقد سمعت في كتابك الكريم ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ [الانفطار: الآيات ١٠، ١٢]، **وبلغني عن رسولك صلى الله عليه وآله وسلم: حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا»[٥]. وبلغني عن أهل بيت رسول الله[٦] عليهم السلام أنّهم قالوا: «ليس منّا مَن لم يُحاسِب نفسه»[٧] فلا يكون العبد مؤمناً حتى يحاسب**

---

(١) في (ر): «واكتبا ما أقول» بدل «وما بيني وبين عباده».

(٢) من قوله: «وتستودعاني...» إلى هنا لم يرد في (ر)، وفي (ط): «ما كتبتما» بدل «وتستودعاني...» إلى هنا.

(٣) لم ترد في (ر).

(٤) في (ر): يا أرحم الراحمين عشر مرات، وفي (ش): يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين.

(٥) سنن الترمذي ٤/ ٦٣٨ ذيل حديث ٢٤٥٩، بحار الأنوار ٧٠/ ٧٣ ح ٢٦ عن ابن طاووس.

(٦) من قوله: «حاسبوا...» إلى هنا لم يرد في (ط).

(٧) الكافي ٢/ ٤٥٣ ح ٢.

نفسه[١]، وقد حضرتُ بين يديك، وما معي عمل أرضىٰ أن أعرضه عليك، لأنّ صالح[٢] عملي يخجلني قصيره، وفاسد عملي يفضحني يسيره، وقد قُدت نفسي إلى مجلس القود والعود والاستسلام، وأنا أتوب إليك من الذنوب والآثام، فإن قبلت توبتي ورضيت عني، وإلاَّ فأسألك أن تعفو عنّي، فقد يعفو المولىٰ عن عبده وهو غير راضٍ عنه، وقد جعلت الاستغفار طريقاً إلى قبول التوبة[٣] وغفران الآصار، فها أنا أقول: أستغفرك وأسألك التوبة. ويكرِّر ذلك مئة مرّة.

ثم يقول:

وقد أمرت يا سيدي بالعفو وعفوت، ودللت عبادك على العفو ومدحت الكاظمين الغيظ والعافِّين عن الناس، وبذلت الثواب على العفو، وجعلت العفو من صفات الكمال، وعاتبت عباداً لك على ترك العفو عن سوء الأعمال، وأنت أحق ممن إذا أمر عمل، وإذا قال فعل، فها أنا أسألك العفو العفو. ويكرِّر ذلك مئة مرّة.

أقول[٤]:

فهذا من أقلّ مراتب المحاسبات والتوسُّل في محو السيئات، فما الذي يمنع العبد الضعيف منه، وما عذره في الإعراض عنه وهو يعلم أنه إن لم

---

(١) من قوله: «فلا يكون العبد...» إلى هنا لم يرد في (ط).

(٢) في (ر) و (ط): قبائح.

(٣) في (ر): قبول الطاعة.

(٤) لم ترد في (ش).

يُحاسب نفسهُ مختاراً منصوراً حُوسِب اضطراراً مقهوراً، نادماً واجماً[١] متحيراً ذليلاً مكسوراً.

فصـــل

فيما يروىٰ عن مولانا علي عليه السلام في وقت ارتفاع الملكين بالأعمال، وفي مكانهما من ابن آدم...[٢]

[٢] روينا من كتاب «خطب مولانا علي صلوات الله عليه» ـ وهو للسعيد عبد العزيز الجلودي رضي الله عنه وهو نسخة عتيقة نقلها بخطّه، وكانت وفاته رحمه الله ثامن عشر من ذي الحجة الحرام، سنة اثنين وثلاثمائة ـ فيما[٣] يتضمَّن جواب مولانا علي عليه السلام لابن الكوّا عن مسائل سأله عنها.

فمنها ما هذا لفظه، قال: يا أمير المؤمنين! فما البيت المعمور والسقف المرفوع؟ قال عليه السلام:

«وَيْلَك! ذلِكَ الضُراح[٤] بيتٌ في السماءِ الرابعة حِيالَ الكَعبةِ مِنْ لُؤلُؤ جَوْفاء يَدْخُلُهُ كلّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ لا يَعودون إليه إلى يومِ القيامَةِ، فيه كُتّابُ أهْلِ الجَنَّة

---

(١) في (ش) و(ط): فاحماً، والواجم: المُمسك عن الأمر وهو كاره. انظر: المصباح المنير: ٦٤٩ مادة «وجم».

(٢) في (ش) كلام غير مقروء بمقدار كلمة أو كلمتين.

(٣) من قوله: «وهو نسخة عتيقة...» إلى هنا لم يرد في (ش).

(٤) الضُراح بالضم: بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض قيل: هو البيت المعمور، وفي الحديث: الضراح بيت في السماء حيال الكعبة. انظر: لسان العرب ٢/ ٥٢٧ مادة «ضرح».

عن يَمينِ البابِ، يَكْتبونَ أعمالَ أهْلِ الجنَّةِ بأقْلامٍ مِنْ نُورٍ، وفيهِ كُتّابُ أهْلِ النَّارِ عَنْ يَسارِ البَاب يَكْتبونَ أعْمالَ أهْلِ النَّارِ بأقْلامٍ سُودٍ، فإذا كان مِقْدارَ العِشاءِ ارْتَفَعَ المَلَكان فيستنسخون منهم[١] ما عَمِلَ الرجُلُ، فذلك قولُهُ تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الجَاثِيَة: الآية ٢٩] »[٢].

وأمّا موضع جلوس الملكين الحافظين.

[٣] فرواه أبو عمرو[٣] الزاهد صاحب ثعلب[٤] ـ وجدته في نسخة عتيقة ظاهر حالها أنّها[٥] كتبت في حياته، وقد كانت في خزانة الحافظ الخليفة بمصر ـ فقال ما هذا لفظه:

قال أبو عمرو[٦]: أخبرني العطا عن الصباحي بإسناد[٧] الإمامية من الشيعة، عن جعفر بن محمّد الصادق عن آبائه الطاهرين عليهم السلام، قالوا: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إنَّ المَلَكَيْنِ يَجْلسانِ على ناجذي الرجُلِ، يَكْتُبانِ

---

(١) في بحار الأنوار: فيسمعون منهما.

(٢) عنه، بحار الأنوار ٥/ ٣٣٠ ح ٣٤ وج ٥٨/ ٥٦ ح ١ باختلاف يسير.

(٣) في (ر) و(ط): ابن عمر.

(٤) في (ر) و(ط): تغلب وما أثبتناه من تنقيح المقال ٣/ ١٤٨؛ قال: «محمّد بن عبد الواحد أبي القاسم المكنّى بأبي عمرو الزاهد غلام ثعلب...، وقال: أحد أئمة اللغة المكثرين صحب أبا العباس ثعلباً».

(٥) «ظاهر حالها أنها» لم ترد في (ش).

(٦) في (ر) و(ط): ابن عمر.

(٧) في بحار الأنوار: استاد.

خَيْرَه وشَرّه، ويَسْتَمِدّان مِنْ[١] غرِيّه، وربّما جَلَسا على الصِماغَيْن.

فسمعتُ ثعلباً يقول: الاختيار من هذا كله ما قال أميرُ المؤمنين عليه السلام[٢]. قال: الناجِذان: النابان، والغرّان: الشدقان[٣]، والصامِغان والصِماغان ـ ومَنْ قالَهُما بالعَيْن فقد صحّفهُما[٤] ـ وهما مجْتمعا الريق من الجانبين، وهما اللّذان يُسمّيهما العامّة الصَوارين»[٥].

[٤] ورويت: في حديث آخر في هذا الكتاب ما هذا لفظه:

وسُئل عن قولِ أمير المؤمنين عليه السلام: نَظِّفُوا الصِماغين فإنهما مَقْعَدُ المَلَكَيْن، فقال ثعلب: هُما المَوضِع الذي يَجْتمِعُ فيه الريق مِنَ الإنْسانِ، وهو الذي يُسمِّيه العامَّة الصَوارين.

فصـــل

في دعوات روينا أنها تُذكر أوقات المحاسبات.

اعلم أننا ذكرنا ـ في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل ـ تفصيلاً جليلاً في المحاسبات والدعوات، ونذكر هٰهنا ما يحتاج إليه أهل الضرورات.

فنقول:

---

(١) في (ط): ويشهدان عن.

(٢) من قوله: «إنّ الملكين...» إلى هنا موضعه في (ط) بعد قوله: «فقد صحّفهما».

(٣) في (ط): المشدغان.

(٤) في (ط): والصانعان والصماعان ومن قالهما بالغين فقد صحّف.

(٥) عنه، بحار الأنوار ٥/ ٣٣٠ ح ٣٥.

[٥] رويت من كتاب الربيع بن محمد المُسلّي[١] بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام، قال عليه السلام:

«كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا احْمَرّتْ الشمْسُ على قُلّةِ الجَبَلِ هَمَلَتْ عَيْناهُ دُموعاً، ثمّ قال:

اللّهُمَّ أمْسى ظُلْمي مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ، وأمْسَتْ ذُنوبي مُسْتَجِيرةً بِمَغْفِرَتِكَ، وأمْسىٰ خَوْفي مُسْتَجيراً بأمْنِكَ[٢]، وأمْسىٰ ذُلّي مُسْتَجِيراً بِعِزّكَ، وأمْسىٰ فَقْرِي مُسْتَجِيراً بِغِناكَ، وأمْسىٰ ضَعْفِي مُسْتَجِيراً بِقوّتِكَ[٣]، وأمْسىٰ وجْهِي البالي الفاني مُسْتَجيراً بوَجْهِكَ الدائِمِ الباقي الكَريمِ. اللّهُمَّ ألْبِسْنِي عافِيَتَكَ، وغَشِّنِي رَحْمَتَكَ، وجَلِّلْني كَرَامَتَكَ، وقِني شَرّ خَلْقِكَ مِنَ الجِنِّ والأنْسِ، يا الله يا رَحْمٰنُ يا رَحيمُ»[٤].

فصـــل[٥]

[٦] ورويت من كتاب الكليني بإسناده، قال: كان علي عليه السلام إذا أمسى، قال:

«مَرْحَباً بالليلِ الجَديدِ والكاتِبِ الشهيدِ، اكتُبا بسْمِ الله. ثمّ يَذْكُرُ الله عزَّ وجلَّ»[٦].

---

(١) قال النجاشي في رجاله ص ١٦٤: والمسلّية قبيلة من مذحج.

(٢) في (ر): بكنفك.

(٣) من قوله: «وأمسى ضعفي...» إلى هنا لم يرد في (ر).

(٤) عنه بحار الأنوار ٨٦/ ٢٦٦ ح ٣٧، فلاح السائل: ٢٢١ باختلاف يسير.

(٥) لم ترد في (ش).

(٦) الكافي ٢/ ٥٢٣ ح ٨.

[٧] ورويت: بإسنادي، عن ابن أبي عُمير، عن أميّة بن علي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«مَنْ قالَ عِنْدَ غُروبِ الشمس في كل يوم: يا مَنْ خَتَمَ النبوَّةَ بمُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله وسلَّم، اخْتِمْ لي في يَومي هذا بِخَيْرٍ، وشَهْرِي بِخَيْرٍ، وسَنَتي بخيرٍ، وعُمْري بخيرٍ؛ فماتَ تِلْكَ الليلَةِ، أو في تلك الجُمُعَةِ، أو في ذلك الشهر، أو في تِلكَ السنةِ دَخَلَ الجنَّةَ، أو في غيرِها ماتَ[١] شهيداً»[٢].

ورُوِيْتُ: «الجُمُعَةُ، أو في غيرِ ذلك الشهْرِ، أو في تِلْكَ السنَةِ دَخَلَ الجنَّةَ».

فصـــل

فيما نذكر من المحاسبة[٣] أواخر كلّ ليلة.

يُستحب للإنسان إذا استيقظ من المنام، أن يسجد شكراً لله جلّ جلاله، على ما تفضّل به عليه من الإنعام.

فقد روينا: أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الرُّسل، كان يفعل ذلك، وهو قدوة لأهل الإسلام.

أقول:

---

(١) من قوله: «تلك الجمعة...» إلى هنا لم يرد في (ر).

(٢) عنه بحار الأنوار ٨٦/ ٢٦٧ ح ٣٨ باختلاف يسير.

(٣) في (ط): فصل في المحاسبة.

ثم يجلس بين يدي مولاه، الذي أنشأهُ وربّاه، ومكّنه من مساعدة دنياه وأُخراه ولو ساعة واحدة أواخر كلّ ليلة ويحاسب ملكي الليل كما يحاسب ملكي النهار، ويجتهد في تطهير صحيفته من الآثام والآصار، فإن شاء فليقل:

سلامُ الله جلَّ جلالُهُ، وسلامُ خاصّتِهِ، وسلامي عليكما أيُّها المَلَكانِ الحافِظانِ، أَسْتَوْدِعُكُما الله جلَّ جلالُهُ، وأقْرَءُ عليكُما السَّلامَ، وأتوجّهُ إليكُما بالله المُنعِمِ عليكما أن تُشَرّفاني بجوابِ التسليمِ، وتُساعِداني على سُلُوكِ السبيلِ المُستَقيمِ، وتَشَفّعا إلى مَولاكُما الحَليمِ الرحيمِ الكريمِ جلَّ جلالُهُ، أنْ يَعْفُوَ عنّي ويَرحَمَني ويَرْضىٰ عنّي، وألّا يُشْمِتَ بي عَدوّهُ وعَدوّي ـ الشّيطانِ الرجيمِ ـ، فها أنا قد سلَّمْتُ نفسي إليه، واسْتَسْلَمْتُ بينَ يدَيْهِ، وأتوَجَّهُ إليه بكل مَنْ يَعُزُّ عليهِ، وبجَميعِ الوسائِلِ إليهِ، في الأمرِ لَكُما بِمَحوِ السّيئاتِ، وتَبديلها بما هو جَلَّ جلالُهُ أهْلُهُ مِنَ المَراحِمِ والحَسَناتِ، وها أنا أقولُ ما قالَ المُقْبِلونَ مِنَ النادِمينَ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: الآية ٢٣]، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٨٦] **فارْحَمْنا يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ! عشر مرّات**[1].

ثم تقول: يا إلٰهي قَدْ مَدَحْتَ المُسْتَغْفِرينَ بالأسْحارِ، وبَلَغَنا أنَّكَ تَغفِرُ الذنوبَ بالاسْتِغْفارِ، وأنا

(١) في (ط): ثلاث مرات.

أَسْتغفِرُكَ وأسْألُكَ التوبَةَ. ويكرر ذلك مئة مرّة.

فصـــل

في زيادة السعادة في المحاسبة والعبادة، وإن كنت تريد زيادة التوصُّل في الظفر بالعفو والتفضُّل، فقل:

اللَّهُمَّ إنِّي سَمِعْتُ عَنْ كَرَمِكَ ورَحْمَتِكَ أنَّكَ تَأْمُرُ مُنادياً يُنادي عنكَ في أواخِرِ كل ليلةٍ، ويَدْعو الناس إلى مُسائَلتِكَ[1]، فيقولُ: هَلْ مِنْ سائلٍ فأُعْطِيهِ؟ هَلْ مِنْ تائبٍ فأتوبُ عليه؟ هل مِنْ مُستَغْفِرٍ فأغْفِرُ لهُ؟ فقدْ حَضَرْتُ مُمْتَثِلاً للنِداءِ، ومُتَوَسِّلاً بالدُّعاءِ، وأسْألُ مِنْ رَحْمَتِكَ الواسِعَةِ، ومَكارِمِكَ السابِقَةِ، كُلُّ ما أحْتاجُ إليه، وأتوبُ إليكَ مِنْ كُلِّ ما أقْدَمْتُ عليه، وأستغفِرُكَ مِنْ كُلِّ ما تؤاخِذُني عليه، وأطْلُبُ العَفْوَ الذي دَعْوَتَ عِبادَكَ إليهِ، وقَدْ أنْعَمْتَ عليَّ بالإيمانِ مِنْ غيرِ سُؤالٍ، فَلا تَحْرِمْني ما هو دونَهُ مِنَ النَوالِ معَ الدُّعاءِ والابْتِهالِ، يا اللهُ يا اللهُ، يقولها عشر مرّات.

فصـــل

فيما نذكره لمن له عذر عن الجلوس من مرقده، أو يكسل[2] عن حضوره بين يدي سيّده.

---

(١) في (ش): إلى سبيلك.

(٢) في (ر): أو يكلّ.

وإن كان لك عذر عن الجلوس من قراء الرقاد، أو كانت همّتك خسيسة سخيفة، ومعرفتك ضعيفة عن طلب سعادة الدنيا والمعاد، فقل وأنت على حالك:

يا راحِمَ الضعيفِ الهالِكِ، يا واهِبَ المَمَالِكِ، قَد سَمِعْتُ مِنْ حِلْمِك[1] الشامِلِ لأهْلِ الآصارِ[2]، ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٩١] **وها أنا أسألُكَ على جَنبي، أنْ تَعْفُوَ عَن ذَنْبِي، وأنْ تَجْعَلَني مِمَّن أغْنَيتَهُ بعِلْمِكَ عَن المَقالِ، وبِكَرَمِكَ عَن السؤالِ.**

فصـــل

فيما نذكره لمن لم يتفق له توفيق لهذا المقال، ولا ظفر بهذه الآمال

أقول[3]:

وإذا لم يسهل عليك الجلوس من فراش الغفلات، ولا ما ذكرناه من جواب الملك المنادي لأهل الحاجات، فمُدّ يدك إلى مَن عوّدك إحسانه إليك، وقل:

يا مَوْضِعَ آمالي حَسْبي مِنْ سُؤالي عِلْمُكَ بِحَالي.

---

(١) في (ط): حكمك.

(٢) في (ش) و(ط): الأبصار.

(٣) لم يرد في (ط).

فصـــل

فيما نذكره من شرح بعض ما أجملناه ممَّا رويناه ورأيناه، وقد ذكرنا في هذا الكتاب أنه يقول: يا أرحم الراحمين (سبع مرّات)، وإنما ذكرنا ذلك، لأجل ما نذكره من الروايات. **فنقول:**

[٨] إني رويت بإسنادي[١] إلى محمد بن الحسن الصفّار ـ من كتابه في فضل الدعاء ـ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال:

«كانَ أبي إذا ألَحَّتْ به الحاجَةُ سَجَدَ مِنْ غَيْرِ صلاةٍ ولا رُكوعٍ، ثُمَّ يقولُ: يا أرْحَمَ الرَّاحِمين! سَبْعَ مرّاتٍ، ثم يسألُ حاجَتَه، ثم قال: قالَ أبي[٢]: ما قالَها أحَدٌ سَبْعاً إلاَّ قال الله تعالى: ها أنا أرْحَمُ الرَّاحِمِين، سَلْ حاجَتَكَ»[٣].

فصـــل[٤]

[٩] ورووينا من الكتاب المذكور بإسناده إلى الصادق عليه السلام، أنه قال:

«إنَّ للهِ مَلَكاً يُقالُ لهُ إسماعِيلٌ، ساكِنٌ في السماءِ الدُّنيا، إذا قالَ العبدُ: يا أرْحَمَ الرَّاحِمين! سَبْعُ مرَّات،

---

(١) في (ش): «لما رويناه بإسنادنا» بدل قوله: «لأجل ما نذكره...» إلى هنا.

(٢) «قال أبي» من (ش).

(٣) عنه بحار الأنوار ٩٣/ ٢٣٤ ح ٦.

(٤) لم ترد في (ش).

قال له إسماعيل: قَدْ سَمِعَ الله أَرْحَمَ الرَّاحِمِين صوتك، فَسَلْ حاجَتَكَ»[١].

فصـــل[٢]

[١٠] ورويت من كتاب فضل الدعاء المذكور، بإسناده إلى مولانا علي بن الحسين عليهما السلام، قال:

«سَمِعَ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم رَجُلاً يقول: يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين! فأَخَذَ بِمَنْكِبِ الرجُلِ وقالَ: هذا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَدْ اسْتَقْبَلَكَ بوَجْهِه، فَسَلْ حاجَتَكَ»[٣].

فصـــل

فيما نذكره من الروايات في سجود النبيّ صلى الله عليه وآله وسلَّم عند انتباهه من منامه، قد كنّا ذكرنا ذلك مجملاً، ونذكره الآن مفصّلاً.

فأقول[٤]:

[١١] رويت بإسنادي إلى أبي جعفر عليه السلام، أنه قال:

«ما اسْتَيْقَظَ رَسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلم مِنْ

---

(١) الدعوات للراوندي: ٤٥ ح ١٠٩، وبحار الأنوار ٩٣/ ٢٣٤ ذيل حديث ٦ عن المحاسبة.

(٢) لم ترد في (ش) و(ر).

(٣) قريب منه في الدعوات للراوندي: ٤٥ ح ١٠٨، وبحار الأنوار ٩٣/ ٢٣٤ ح ٧ عن المحاسبة.

(٤) في (ط): «فصل» بدل «فأقول».

نَومِهِ قَطُّ، إلاَّ خَرّ للهِ ساجِداً»[١].

[١٢] ورويت[٢] من تاريخ النيسابوري ـ تأليف الحاكم في ترجمة حسين بن أحمد بن جعفر[٣] بن عبد الله ـ بإسناده عن جابر، قال:

كانَ رَسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم إذا قامَ مِنْ مَنامِهِ خَرَّ للهِ ساجِداً[٤].

[١٣] ورويت أيضاً من تاريخ نيسابور الحاكم، بإسناده ـ في ترجمة محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله[٥] بن مهدي العامري ـ:

أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلَّم ما قامَ مِنَ النومِ إلاَّ خَرّ للهِ، ساجِداً شُكْراً للهِ عزَّ وجلَّ[٦][٧].

فصـــل

فيما نذكره من تكرار يا الله عشر مرات.

---

(١) عنه بحار الأنوار ٧٦/ ٢١٩ ح ٢٦.

(٢) في (ط): فصل ورويت.

(٣) في (ش): حفص.

(٤) من قوله: «ورويت...» إلى هنا لم يرد في (ر).

(٥) في (ط): في ترجمة محمد بن البزفوري عبد الله.

(٦) عنه في بحار الأنوار ٧٦/ ٢١٩ ح ٢٦.

(٧) ورد في (ط): فصل: فيما نذكره في هذا الكتاب أن الإنسان يقول: يا الله يا الله يا الله، عشر مرات.

فصل: ورويت من كتاب المشيخة، تأليف الحسن بن محبوب في ترجمة محمد ابن سعد بن عبد الله مهدي العامري، قال: إن النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم ما قام من النوم إلاَّ خرّ لله ساجداً شكراً لله عزَّ وجلَّ.

[١٤] روينا من كتاب المشيخة، تأليف الحسن بن محبوب، قال: أشتكى بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام[١]، فقال له:

قُلْ: يا الله يا الله عشرَ مرَّاتٍ مُتتابِعاتٍ، فإنه لَمْ يَقُلْها مُؤمِنٌ إلاَّ قالَ لهُ رَبّه: لَبّيكَ عَبْدي، سَلْ حاجَتَكَ[٢].

فصـــل[٣]

[١٥] ورويتُ من آخر كتاب «مَناسِكِ الزياراتِ» للمُفيد رحمه الله على ورقة فيها تعاليق من كتاب البزنطي، يقول في أواخر التعليقة، ومن كتاب الدعاء المستجاب، ولا أعلم هل هذا الباب من كتاب البزنطي أم لا؟ لأني لم أجد هذا الباب في ما اخترته من كتاب البزنطي، وهذا لفظ ما وجدناه: حفص الأعور عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

اشتكى أبو عبد الله إلى أبيه عليهما السلام، قال:

قل عشر مرات يا الله يا الله، فإنه لمْ يَقُلْها عبدٌ إلاَّ قال لهُ رَبُّهُ: لَبّيكَ[٤].

---

(١) في (ش): «فذكر له فمرّ به أبو جعفر عليه السلام» بدل «جعفر».

(٢) الدعوات للراوندي: ٤٤ ح ١٠٥ باختلاف يسير، وبحار الأنوار ٩٥/ ٦٧ ح ٤٩ عن المحاسبة. وورد في (ط) زيادة هكذا: «وإنما قلنا أنه يقول يا ربّ عشر مرات، لما رواه محمد بن علي بن محبوب في كتاب الصلاة».

(٣) لم ترد في (ش).

(٤) الدعوات للراوندي: ٤٤ ح ١٠٥، وبحار الأنوار ٩٣/ ٢٣٥ ذيل حديث ٧ عن المحاسبة. وفي (ط) هكذا: ورويت من كتاب مناسك الزيارات من تعليقة، ومن كتاب البزنطي، ومن كتاب الدعاء المستجاب عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اشتكى أبو عبد الله عليه السلام، فمرّ به أبوه أبو جعفر الباقر عليهما السلام، فقال له: «قل عشر مرات: يا الله يا الله، فإنها لم يقلها عبد إلاّ قال له ربّه: لبّيك».

أقول أنا: ويمكن أن يكون قد قال أبو جعفر عليه السلام لبعض شيعته وقاله لولده أبي عبد الله عليهما السلام[١].

فصـــل

فيما نذكره عمَّن يقول يا ربّ يا ربّ عشر مرّات[٢].

[١٦] رويت من كتاب محمد بن علي بن محبوب، في كتاب الصلاة، عن أحمد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أخي أديم[٣]، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«مَنْ قَالَ عشر مراتٍ: يا ربّ يا رَبّ يا رَبّ، قال له ربُّهُ: لبَّيْكَ سَلْ حاجَتَكَ»[٤].

فصـــل[٥]

[١٧] ورأيت في التعليقة التي أشرنا إليها في أواخر كتاب «مناسك الزيارات»[٦] وقد كُتِبَ في حياة المفيد قدّس الله روحه ما هذا لفظه: أبو جعفر[٧] عليه السلام، قال:

---

(١) من قوله: «أقول أنا...» إلى هنا لم يرد في (ش).

(٢) في (ر) و(ط): «ويكرِّرها» بدل: «عشر مرات».

(٣) في (ر) و(ط): أدهم.

(٤) الكافي ٢/ ٥٢٠ ح ١، بحار الأنوار ٩٣/ ٢٣٥ ذيل حديث ٧ عن المحاسبة.

(٥) لم ترد في (ش).

(٦) في (ش): ورأيت في كتاب المناسك أيضاً.

(٧) في (ش): أبو عبد الله عليه السلام.

«كَانَ أبي يَلِحّ في الدعاءِ، يقولُ: يا رَبّ يا رَبّ، حتى يَنْقَطِعُ النفَسُ ثُمَّ يَعودُ»[١].

فصـــل[٢]

[١٨] ومن التعليقة ما هذا لفظه: أبو عبد الله عليه السلام، قال:

«إنَّ العَبْدَ إذا قالَ: أيْ رَبِّ ثلاثاً صِيحَ مِنْ فَوقِهِ لبّيك لبّيك سَلْ تُعْطَه».

وهذا آخر ما أردنا ذكره في هذه الأبواب، ممّا يقتضي الاستظهار، للسلامة من العقاب[٣] والعتاب يوم الحساب ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [الزُّمَر: الآيتان ١٧، ١٨].

والحمد لله ربّ العالمين[٤] وصلّى الله على أشرف المرسلين محمد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين[٥] الأخيار الأنجبين وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً.

* * *

(١) عنه بحار الأنوار ٩٣/ ٢٣٥ ذيل حديث ٧، وقريب منه في الدعوات للراوندي: ٤٤ ح ١٠٥.

(٢) لم ترد في (ش).

(٣) في (ش): من الغفلات.

(٤) إلى هنا تمت نسخة (ش).

(٥) جاء في نهاية نسخة (ر): وهذا آخر رسالة ابن طاووس رحمه الله تمَّت هذه الرسالة في تأريخ روز يكشنبه (الأحد) نهم (تاسع) شهر شعبان المعظم سنة ١٠٠١هـ.

مصادر التحقيق

١ ـ **القرآن الكريم**.

٢ ـ **أعيان الشيعة**: للسيد محسن الأمين، دار التعارف، بيروت.

٣ ـ **الأمالي**: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم.

٤ ـ **أمل الآمل**: للحُر العاملي الشيخ محمد بن الحسن، مكتبة الأندلس، بغداد.

٥ ـ **الأنوار الساطعة في المائة السابعة**: للشيخ آغا بزرك الطهراني، منشورات إسماعيليان، قم.

٦ ـ **بحار الأنوار**: للعلّامة المجلسي الشيخ محمد باقر، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٧ ـ **بصائر الدرجات**: للحسن بن فروخ الصفّار، المكتبة العامة آية الله المرعشي النجفي، قم.

٨ ـ **البلد الأمين**: للشيخ إبراهيم الكفعمي العاملي، مكتبة الصدوق، طهران.

٩ ـ **التبيان في تفسير القرآن**: لشيخ الطائفة، محمد بن الحسن الطوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠ ـ **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**: للشيخ الصدوق، محمد بن علي بن

الحسين بن بابويه، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١١ ـ **جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع**: للسيد ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر، مؤسسة الآفاق، طهران.

١٢ ـ **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**: لكمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، المكتبة العربية، بغداد.

١٣ ـ **الدعوات**: لسعيد بن هبة الله الراوندي، مدرسة الإمام المهدي (عج) قم.

١٤ ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: للمحقق آغا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت.

١٥ ـ **رجال النجاشي**: لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم.

١٦ ـ **سنن الترمذي**: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧ ـ **صحيح مسلم**: لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري، دار الفكر، بيروت.

١٨ ـ **علل الشرائع**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩ ـ **فتح الأبواب بين ذوي الألباب وربّ الأرباب**: للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلّي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

٢٠ ـ **فلاح السائل**: للسيد ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر، مكتب الإعلام الإسلامي، قم.

٢١ ـ **الكافي**: لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، دار الأضواء، بيروت.

٢٢ ـ **كشف المحجة لثمرة المهجة**: للسيد ابن طاووس علي بن موسى بن

جعفر، المكتبة الحيدرية، النجف.

٢٣ ـ **كنز العمّال**: لعلاء الدين علي المتّقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٤ ـ **لسان العرب**: لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور المصري، نشر أدب الحوزة، قم.

٢٥ ـ **لؤلؤة البحرين**: للشيخ يوسف البحراني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، قم.

٢٦ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، منشورات ناصر خسروي، طهران.

٢٧ ـ **المحيط في اللغة**: للصاحب إسماعيل بن عبّاد، عالم الكتب، بيروت.

٢٨ ـ **مستدرك الوسائل**: للمحدّث النوري الميرزا حسين الطبرسي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

٢٩ ـ **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠ ـ **مقابس الأنوار**: للمحقّق الشيخ أسد الله التستري، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

٣١ ـ **نقد الرجال**: للسيد مير مصطفى التفريشي، منشورات الرسول المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلَّم، قم.

٣٢ ـ **وسائل الشيعة**: للحُر العاملي الشيخ محمد بن الحسن، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

* * *

فهرس المحتويات

المصادر المعتمدة من قبل المؤلِّف: ٤
نبذة عن حياة المؤلّف ٩
أقوال العلماء فيه: ١٠
مصنّفاته: ١١
وفاته ومدفنه: ١٥
بين يدي الكتاب: ١٦
ومما كُتب في محاسبة النفس: ١٧
طبعاته: ١٨
نُسخه المخطوطة: ١٨
النُسخ المعتمدة في التحقيق: ١٩
منهجية التحقيق: ٢٠
وفي الختام: ٢١
تقديم ٢٩
الباب الأوّل: فيما نذكره من الآيات التي تقتضي ذِكر الاهتمام بمحاسبة الحفظة الكرام ٣٢
الباب الثاني: فيما نذكره من الروايات التي تقتضي الاحتياط بالمحاسبة في الليل والنهار للسلامة من الآصار ٣٣
الباب الثالث: فيما نذكره من أيّام مسميّات يحتاج إلى الاستظهار في المحاسبات والمراقبات ٣٨

الباب الرابع: في أوقات وجهات معظّمات نذكرها مجملات تقتضي
زيادة التحفُّظ من السّيئات ٤٩
الباب الخامس: فيما نذكره من لفظ المحاسبة على سبيل الاختصار
ممّا يحتاج إليه المكلّف للاحتياط والاستظهار ٥٠
مصادر التحقيق ٦٧
فهرس المحتويات ٧١

موسوعة آل طاووس

كتاب

التشريف بتعريف وقت التكليف

لمؤلفه

رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى ابن طاووس
المتوفى ٦٦٤ هـ

مؤتمر آل طاووس الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلاته على سيّد المرسلين محمّد النبيّ وآله الطاهرين

يقول عبد الله وابن رسوله صلوات الله عليه وآله، المشرف بإنشائه وافضاله والهداية إلى جلاله علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس العلوي الفاطمي، إنني وجدت في مرآة المعقول والمنقول ومشكاة أنوار سلفي من أهل الأسرار والقبول، أن الله جلّ جلاله لما ابتدع إنشائي من التراب والطين والماء المهين، أنها كانت مظلمة الأقطار مسلوبة الأنوار معزولة عن الأفكار والاعتبار، فسترني جلّ جلاله في تلك الظلمات مدة من الأوقات، حتى عرفت فيما بعد ما أقدرني عليه من التفاوت بين ظلم الجهالات وأنوار الهدايات، فلما بلغت إلى الحال المسمى بالجنين، بعث إليّ روحاً روحانية ومعها روح التمكين والقدرة على الإحساس والأنفاس وإدراك لذّة الغراس[1]، فوجدت نفسي بلسان الحال في بطن مظلمة وأهوال مبهمة، ما أعرف فيها المراد بجمع جواهري بعد التفريق، ولا فائدة الروح التي قد جعلت لي كالرفيق والصديق، إلى أن أخرجني جلّ جلاله إلى سعة الفضاء، فرأيت بعيني من الضياء ما رآه لسان حال الدواب والأنعام، وأمدني جلّ جلاله بالإلهام، حتى

(١) الظاهر أنه الغراس بالفتح، وكان المراد هنا إدراك لذّة دفع الفضولات من الدم المنهدر من الأم إلى الجنين بوسيلة العروق المتصلة بين الجنين والأم.

صرت أطلب من اللبن والماء والغذاء ما أحتاج إليه للبقاء والنماء، ثم لما رفعني عن ذلك المقام زادني[١] من الإلهام ما أعرف به ما ينفعني فأقترب منه وما يضرني ويؤذيني فأعرض عنه، وهو جلّ جلاله حافظ لي في تلك الأطوار بما يملك أعضائي وأجزائي من الانتشار، وأنا لا أعرف الذي يتولى أمري، ولا من الذي ابتدأ بإنشائي ونعمائي وبري وتسليكي وتعظيم قدري، وكانت ممالك أنوار الألباب نافرة من الجواب للتراب؛ لتباعد ما بينهما من الأسباب والانتساب، ومسالك الدلالة على مالك[٢] سلطان الجلالة، وصاحب الرسالة، مردودة الأبواب مسدودة الشعاب، فما أحسست إلاّ بنور قد هجم على سرائري وجوارحي وقلبي مفرجاً لكربي، فأشرقت ظلماتها وكشفت جهاتها وفتحت الأبواب بعد ردها ووضحت الشعاب بعد سدها، فنظرت بعيون الهداية والعناية إلى واهب تلك النعم والمخرج لها إلى الوجود بعد العدم، وسمعت إقرارها على أنفسها بالتأليف والحدود وإسقاط دعوى القدم، وشهادتها لواهب اختياراتها وفاطر متضاداتها بالاختيار وكمال الرحمة والكرم؛ فرأيت جلالاً وإقبالاً دهش له وجه وجودي وبهت له نظر سعودي وتحيّرت له مراكب مقصودي، وتعجبت من تعريفي وتشريفي بما لم يبلغه مجهودي، كيف ظفرت وأنا مكيف محدود بالمكان والزمان، ومنقلب في تصرفات الأكوان والنقصان بشرف الإمكان وتحف الوجدان، للمشاهدة بنور الإيمان لجلالة ذلك السلطان العظيم الشأن المنزّه عن الكيفية والأينية، المنفرد بصفات الأزلية.

وتحيّرت في تعريف من دلّني على وجود الطريق إلى هذا التحقيق، فوجدت لسان حال الاقتدار والاعتبار يخبرني أن تمكني من هذه الأنوار والأسرار بقوة[٣] ذلك المالك الباهرة وقدرته القاهرة، فزال التعجب من الظفر،

---

(١) كذا كان، والظاهر سقوط الواو قبل زادني، أي: وزادني.

(٢) هكذا بخط السيد قدّس الله روحه زين ره.

(٣) كذا كان، والظاهر القوة، أي بقوة.

إذا كان الموجود لذاته القادر بذاته محكماً في سائر القُدَر فيما بطن منها وظهر، وعرفت أنه ما كان يقدر على إنشائي وتسليكي وتمليكي من يكون فقيراً مثلي إلى من يخرجه من العدم إلى الوجود المتعذر مثله على الممكنات، ويستخرج له مختلفات الألوان واللغات ويجمع[1] شمل أجزائه بعد الشتات، ويقوم له ما يحتاج إليه من المهمات، وأنه يستحيل أن يكون واجب الوجود محيزاً بالحدود والكيفية والحلول في الجهات وفي المتحيزات والممكنات، فاستقرت سفينة نجاة التراب والطين والماء المهين على جودي اليقين، وقيل: بعداً للجاحدين والشاكين، وأقرت وبرت أن المبتدىء بإنشائي ونعمائي إلٰه العالمين ومالك الأولين والآخرين، وأنه واجب الوجود بذاته، وأن صفاته المعظمة بذاته، فحمدته جواهري وأعراضي واستجارت به من تقصيري وإعراضي بعد حمد ما وصلني به من الروحانيات التي جمع شملها بالتراب بعد الشتات، وتنافست في ميدان الإمكان في السبق إلى أداء حق ذلك الإحسان، واشتغل لسان حالها بالحمد والشكر والثناء في سائر اللحظات عما كانت مشغولة به من الشهوات واللذات، وملكتها هيبة ذلك الجلال وقيّدتها كثرة المواهب والأفضال، حتى لم يبق لها بلسان الحال إمكان باطن ولا ظاهر إلاَّ مدهوشاً ومبهوتاً ومشغولاً بذلك السلطان القاهر والجود الغامر والفضل المتواتر، فلولا إلهامه جلّ جلاله وإنعامه أن أكون متلذِّذاً ومشغولاً في بعض أوقاتي بما يقوم بحياتي وتعريفي بذلك أنموذج ما دخره وذكره لي من سعادة الآخرة بعد مماتي، لما كان معي وقت لغير حمده وشكره وتقدس مجده، وكان جلّ جلاله عالماً بعجزي عن كمال الاستضائة بأنوار العقل، فبعث إليَّ جلَّ جلاله من ذخائر الفضل رسولاً سترني معه في أعراقه من بدايته إلى زمان رسالته، وأذاقني حلاوة مذاق شرف أخلاقه، وآنسني به صلوات الله عليه بطول الصحبة له، وأنني ولده ومنه، فلم أستوحش من تشريفي بتكليف يصدر عنه من فوائد الدلالة وموائد الرسالة، فرفع

(١) الظاهر أنه يجمع.

الرسول الذي هو أصلي أعلام أنوار عقلي وعظم قدري ومحلي ومشى بين يدي العقل اللطيف، حتى أراني طرق التشريف بالتكليف، وخلع عليَّ ما أحتاج إليه من دروع وحصون وجنة، وسلم إليَّ ما يحصني[١] من مفاتيح أبواب الجنة، وعرفني ما قدرت عليه من المنة مع ضعف المُنة.

ثم دعاه مرسله جلّ جلاله إليه، فبقيت محتاجاً إلى من يساعدني على حفظ ما بلغت به إليه ممن يشتمل على الصفات التي أنعم الله جلّ جلاله بها على رسوله صلوات الله عليه، وأسمعني لسان حال المالك المخرج لي من العدم بلسان الجود والكرم: إننا قد أقمنا لك عوضاً عن فقده من يقوم مقامه من بعده من نفس عنصره وأصله قيماً برسالته وفضله يؤمنني من كل مشكل ويقوى على حمله[٢] وصانني أن أكون بعد ذلك الرسول الكامل التأييد في حال وحيد فريد؛ لعلمه جلّ جلاله بما في طريقي من السفر البعيد وقوة السلطان[٣] العدو الشديد وشدة الاختلاف والافتراق في الأمور المحتملة للخلاف والوفاق، فقرئت حينئذ في صحائف هدايتي وسعادتي: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ [المَائدة: الآية ٣].

أشهد لهذا المولى المالك المسلك لي إلى هذه المسالك بما أشهدني به جلّ جلاله وبين يديه وادخره للقوة على تمام ما دعاني وهداني إليه وحفظ ما أقدرني عليه.

وأشهد أن جدي محمداً صلوات الله وسلامه عليه ذلك الرسول المعظم والنبي المأمول المقدم، وأن نوابه من بعده هم الذين كل منهم ملهم ومعلم ومفهم من جانب من ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العَلق: الآية ٥].

---

(١) يقال: حصني من المال كذا، أي صارت حصتي منه كذا، أو صار ذلك حصتي.

(٢) الظاهر: حله.

(٣) كذا كان بخطه.

وبعد: فإن من جملة ما هداني الله جلّ جلاله إليه ولم أجد أحداً في وقتي شافهني بالدلالة عليه، تعظيم وقت التشريف بالتكليف، وما اشتمل عليه ذلك الوقت من الفضل العظيم المنيف، حتى جعلته عيداً في كل سنة عند قدومه يشرفني جلّ جلاله بإحياء رسومه، والشكر والحمد والثناء لواهب شموسه وأقماره ونجومه.

[١] - فصـــل

فلما آن تشريف ولدي محمد بذلك الفضل وأنوار العقل، وكان ذلك يوم الخميس تاسع شهر محرم من سنة ثمان وخمسين وستمائة، وأنا وعيالي في حمى ضيافته وجواز الأبواب الربانية العلوية العلية، وقد تكمل لولدي محمد في اليوم المشار إليه خمس عشرة سنة، تمم الله جلّ جلاله إنعامه وإقباله علينا وعليه، أحضرت نجاماً معتبراً وأحضرته عندي في روشن داري بمشهد مولانا علي صلوات الله عليه لاعتبر وقت ولادته بالتنجام[١] الذي أشرت إليه وكان بعد مضي ساعتين وخمس دقائق من اليوم المذكور، وشكرنا الله جلّ جلاله بحسب المقدور كيف أرانا بلوغ هذا الولد إلى هذا المقام، وعرفنا ما قد اختاره لنا من الإنعام والإكرام.

وذكرت له ما معناه: أن الإنسان الضعيف قبل تشريفه بالتكليف في حال سخيف كمزبلة فيها أبوال وعذرات وأوساخ وأقذار، وزيادة شعر وأظفار ومخاط وبزاق، وملامسة غسل العذرة من نفسه بيده وحمله لها أين سلك، ودماء متفرقة، إن تغيرت اللوازم من هذه المهمات هلك، وإذا أراد الله جلّ جلاله تشريفه بمعرفته جلّ جلاله وتأهيله لخدمته وطاعته وما يبذله له ويمكّنه منه من نعمته ومملكته، فمثاله على التقريب مثل عبد كان لملك أعظم الملوك

(١) الظاهر أنه النجام بقرينة: أشرت إليه.

وأحوطهم على الممالك قادر على شرف المسالك وتلف المهالك[١] وكان هذا العبد كزبال ووقاد في أتون الحمام، وينقى بيوت الطهارات على مرور الليالي والأيام، ولا يحصل له أجرة على هذا الذل وضعف[٢] الاهتمام؛ لأنه يعملها لنفسه ولضرورته، فاقتضى جود مولاه وسعة رحمته ومملكته أن يرفعه[٣] لهذا العبد من هذه الخساسة إلى مقام الجلالة والرياسة ويسلم إليه مقاليد مملكته ويحكمه في دولته، ولا يقنع له بهذه المملكة العاجلة الفانية حتى يجعل له مملكة آجلة صافية باقية خالية من تلك الخساسات، كاملة الطهارات والسعادات، وأحضر الملك العظيم هذا العبد الذميم[٤] في ديوان سلطانه ليخلع عليه خلع إحسانه ويعطيه تواقيع بالمملكتين اللتين قد رتبهما لعبده، ومفاتيح قصور وجنان وأثمار حور[٥] حسان وأمان ورضوان، وما يعجز كل لسان وبيان عن حصر تفصيله وعدّه، وكان هذا الملك الأعظم قد أكرم هذا العبد بيد قدرته ورحمته وداعيته واختياره وإرادته قبل أن يخدم هذا العبد مولاه بشيء من خدمته وطاعته، وحفظه لهذا العبد من كل ما يخافه على مهجته وسلامته، ورباه ونقله من آباء كثيرين وأمهات، وحماه وأجاره في عقبات، وخلّصه من حبوس مظلمات ومطامير وآفات، وأقام لكل من ولده وعضده بالمهمات والحاجات والأقوات والكسوات، وكلما تجددت مخافات سلمه في الطرق والمسافات، وبنى له مساكن، وحفر له بحاراً وأنهاراً، وغرس له أشجاراً، وأخرج له منها ثماراً، وزرع له زروعاً تقوم بحياته، وسخّر له خواصه ومماليكه يخدمونه في حاجاته وضروراته، ويحفظونه ويحفظون عليه ما يساعده

---

(١) كذا كان.

(٢) الظاهر أنه بكسر الضاد.

(٣) كذا كان، والصحيح: أن يرفع هذا.

(٤) الظاهر أنه الدميم بالدال المهملة لا بالمعجمة، كما في النسخة.

(٥) (ظ): وحور.

على شهواته وإراداته مدة حياته.

[٢] - فصـــل

ثم بعث له نوراً سماه العقل يستضيىء به في ظلمات الجهل، ورسولاً يدله على تفصيل سعاداته في حياته وبعد مماته، وأقام الملك الأعظم جلّ جلاله لهؤلاء المساعدين لهذا العبد المنعم عليه بكل ما يحتاجون إليه، ولم يكلفه لهم أجرة ولا جعالة ولا درهماً ولا ديناراً، ووهبه أيضاً ووهبهم يساراً واقتداراً، وجعل له عند المهمات والمخافات انتصاراً، وفتح له عند الهفوات والزلات اعتذاراً وتوبة واستغفاراً، وتولّى هذا السلطان العظيم أكثر هذه المهام وأعظم هذا الأكرام بيد رحمته وقدرته دون عبيده؛ ليكون أعظم في تشريف هذا العبد وتأييده.

فكلما يحسن أن يكون هذا العبد عليه من المسرات والبشارات يوم فتح ديوان هذه العنايات والسعادات وما يجب لمولاه من المراقبات والطاعات والشكر مع الساعات والتعبدات، فينبغي أن يكون يا ولدي محمد على إضعافه على قدر التفاوت بين ملوك الدنيا وملك الدنيا والآخرة، وعلى قدر جوده وإسعافه وألطافه، ويكون هذا اليوم من أعظم أيام الأعياد، لأنه أصل لها وهي فرع عليه في الدنيا ويوم المعاد، وأن يؤرِّخ ويحفظ وقته وساعاته وكلما جاءت به أعوام العمر ولحظاته يعمل فيه من الشكر للواهب الأعظم، والثناء على المالك الأرحم، والمدح لبابه المعظم، والصدقات على أهل الضرورات، كما يليق بأعظم أوقات المسرات والبشارات.

[٣] - فصـــل

فلما فرغت مما ألهمني الله جلّ جلاله من ذِكره ونشره وحمده ومدحه

وشكره وتعظيم قدره ووصف برّه، والاعتراف بتقصيري عما يجب لعزَّة جلاله وكمال أفضاله[١].

[٤] - فصـــل

وأنا أعتبر وقت التشريف بالتكليف وحضور هذه المواكب والمراكب والمناقب والمناصب والمراتب، إلى أن أشرقت ظلمة الأجسام المؤلفة من الطين والماء المهين وظهر عليها نور العقل المستكين، ووصل إليها تشريف سلطان الأولين والآخرين فاهتزّ لسان حالها طرباً وازداد عجباً، كيف صلح مثله من التراب السخيف لهذا التعظيم والتشريف، وأقبل لسان حال الملائكة والأنبياء والمرسلين والأوصياء والأولياء والصالحين، يهنؤونه لهذا بلسان الحال على ما وصل إليه من الإقبال والزيادة على الآمال.

[٥] - فصـــل

ورمينا وجوهنا ساجدة وعابدة وكنا أحق من سحرة فرعون لما سجدوا بعد تلك المعاندة المتباعدة، وجرى من الخضوع أو الدموع أو الخشوع ما كانت المنة فيه لجالبه وواهبه ومعدودة من مناقبه وفواضله.

[٦] - فصـــل

ورفعنا رؤوسنا ولسان الحال يبشِّرنا أنه قد زال نحوسنا وضرّنا وبؤسنا وقد أرانا تطهيرنا وتقديسنا، وشرع لسان حال العقل الموهوب ينوب عن علَّام الغيوب، في شرح تفصيل ما مضى وما حضر وما سيأتي من النعم التي عمّوها

(١) يظهر من العبارة أن جواب لما قد سقط، ويحتمل أن يكون مثل ما أقول مما يؤدي معناه.

بالذكر والنشر أو خصوها، ولسان حالها يعجز لسان حال العقل بقول واهبها جلّ جلاله: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: الآية ٣٤].

[٧] - فصـــل

فلما رأينا وسمعنا من لسان حال هذا الشارح ما دل عليه من الفضل الراجح والمصالح والنصائح، وجدناه يبهت له كل غادٍ ورائح، ويعجز عنه كل شاكر ومادح، فوكلناه الجباه والخدود مع بقاء واجب الوجود في دوام السجود للمعبود، ووكّلنا ديوان اللِّسان والجِنان والأركان[١] على دوام الثناء على باذل ذلك الجود.

[٨] - فصـــل

ثم سلّمنا على المَلَكين الحافظين تسليم التعظيم وسألناهما المعونة بما يقدران عليه على سلوك السبيل المستقيم، ونجلّ مجلسهما بمراقبة من تفضّل بإرسالهما وأن يشركانا في دعائهما وابتهالهما.

[٩] - فصـــل

ثم أذكرنا مَن أحضرنا جلّ جلاله: أن إبليس قد حضر على حكم حسده لآدم عليه السلام وولده، فقلنا: ما معناه: اللهمَّ إن هذا عدوك وعدونا يرانا ونحن لا نراه ونخاف أن يغلبنا ويخرج بنا عمَّا ترضاه وأنت يا الله تراه ولا يراك وقد جعلنا في مقابلة رؤيته لنا رؤيتك له قدم[٢] عصيانه واستحقاق هوانه،

---

(١) والإمكان صح. هي بخط السيد إلى الإمكان أقرب إلى الأركان وخارج عنهما بالصريح، زين رحمه الله.

(٢) كذا كان ولعله قد سقط الواو، أي: وقدم.

وجعلنا عدم رؤيتنا له في مقابلة أنه لا يراك؛ رجاء أن تشغله عنَّا بما يستحقه من الهوان عما يريد منا من العصيان.

[١٠] - فصـــل

ثم شرعنا في ضمّ شمل الاختيار الذي أنعم الله به علينا وجمعناه بلسان الحال بين يدينا وقلنا ما معناه: يا الله يا الله يا الله يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين، أننا وجدنا بعض اختيارات الملائكة والأنبياء وأهل الاصطفاء قد حدث منها أو عنها ما اقتضى بعض المعاتبة أو الجفاء وهم من أعظم الأقوياء في الصفاء والوفاء، وقد خفنا من اختيارنا الذي شرّفتنا بمواهبه وعلو مراتبه أن يدخلنا في خطر النقصان أو الحرمان أو الخسران، والمملوكان يسئلان أن يجعل من جملة الرحمة لهما والعناية بهما تسليم اختيارهما إلى ديوان الإلهام وأمان الأفهام، وأن يكون كل ما يصدر عنهما ومنهما صادراً عن إلهامهما من باب رضاك والدخول في حماك والأمان يوم نلقاك، واجتهدنا في أن يضاف العقل إلى ما كان يلهمنا الله تعالى قبل البلوغ من الفضل بالإلهام لطلب المسار، والتحرُّز من المضادرّ، وبالغنا في الاجتهاد، عسى أن يمدنا الله جلّ جلاله بالإسعاد والأنجاد والظفر بالمراد.

[١١] - فصـــل

ثم شرعنا فيما يفتحه علينا واهب هذا الجود والبر من الحمد والثناء والشكر، فسئلنا أن يكون بيان مقالنا ولسان حالنا ولسان حال كل ما أنعم به علينا أو يحسن به إلينا في الحياة وبعد الوفاة وفي حالتي النوم والانتباه وفي أحوال الغفلات والهفوات والشهوات، ناهضة بقوة الواهب الأكرم والمالك الأرحم في الثناء على جلاله والشكر لأفضاله والحمد لنواله وإقباله، وأن يضاعف ذلك مضاعفة يقصر عنها آمال الآملين وسؤال السائلين وابتهال

المبتهلين، واستعنا بكل ذي قوة ومروة وصلاح وفلاح من الأولين والآخرين أن يساعدونا على شكر وحمد أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين، ثم رأينا ذلك كله قاصراً عما يجب لجلالته ورحمته ونعمته فاستغثنا بعواطفه وغوارفه وقوّته القاهرة وقدرته الباهرة، أن يساعدنا على شكر وحمد نعمه الباطنة والظاهرة حمداً وشكراً دائماً مع دوامه قائماً بحقوق إنعامه في الدنيا والآخرة.

[١٢] - فصـــل

ثم صلّينا ركعتين صلاة الشكر على ما أسبغ من النعم ودفع من النقم، وعلى هذه النعم الحاضرة، واجتهدنا في الظفر بإمدادنا بما نحتاج إليه من العناية والرعاية المتناصرة، ودعونا بعد صلاة الشكر بما رويناه وما فتح علينا من الدعوات المتظاهرة.

[١٣] - فصـــل

ثم سمعنا من لسان حال الفضل المخبر عن نور العقل من غرائب أخباره وعجائب أسراره، أنه ما تهيّأ إخراجنا من العدم إلى الوجود ونقلنا من الآباء والجدود والأمهات على مرور الدهور والأوقات إلاَّ بعد أن كتب لسان حال الجود إلى واجب الوجود ضراعة معناها: إنك جلّ جلالك مستغن عن جودي ووعودي، ومتى لم يكن لي من أجود عليه بطلت الحكمة في صدوري عن ذاتك وذهب معنى صفة الجود المودع في خزائن إرادتك فبرز بلسان الحال على ضراعة الجود من واجب الوجود: اقصد إلى العلم بالذات فإنه مطلع على سائر المعلومات، وهو يعرفك من تجود عليه ويتكمل ما دلت الرحمة والكرم عليه. فقصد الجود إلى العلم الذاتي وعرض ضراعته عليه، فأمره بلسان الحال أن يتبعه حتى يعرض المعلومات عليه، فنظر إلى كل مشرف بالألباب من الروحانيات والمخلوقين من التراب ووجدا جميع النعم في الأرضين

والسماوات خلقت لأجلهم وعناية ترحمهم[١] وفضلاً وتعظيماً لمحلهم.

[١٤] - فصـــل

فعرفا أن المشرفين بالعقول هم الذين يجود عليهم بالتكليف المعقول والمنقول، فرجعا إلى حضرة الكرم وقالا: قد ظفرنا بمقر النعم فتقدم جلّ جلاله بلسان الحال إلى الداعي الإلٰهي والاختيار الرباني والإرادة المعظمة: أن يشيدوا مع القدرة الذاتية المكرمة لإنشاء أرباب الألباب وأفراد أهل العصمة من الملائكة الروحانيين؛ لما عرف منهم من سلوك سبيل الصواب بأن يكون لهم حكم غير حكم المخلوقين من التراب، ففتح ديوانهم وشرف مكانهم وتكمل إحسانهم ولم يكن لهم عائقاً[٢] في الطريق يمنعهم من ذلك التوفيق.

[١٥] - فصـــل

وبقي ما يختص بآدم المعظم وذريته فالتجاء الجود إلى العلم للذات في أن يخبره مما يخلق آدم مع تشريفه ونبوّته؟ فقال العلم للذات بلسان الحال: المستشار مؤتمن في المقال والفعال، وأنه لو كان الأمر إلى وجود آدم بذاته ومن سلك سبيل الصفاء والوفاء من ذرياته لألحقوا بالروحانيين وخلقوا من النور المكين؛ لكن في أجزاء آدم أصل العالم ومن يشاركه في النبوَّة والمعالم والمراسم ذرية يقع منهم جحود الربوبية وذنوب في الحضرة الإلٰهية، فمتى خلقوا من غير التراب وشرفوا بالألباب كان ذلك مقوياً لهم على جحودهم وطغيانهم وكفرهم وبهتانهم، فسمع بلسان حال الفضل مشاورتهم سلطان العدل أن فيمن شفع فيهم الجود عصاة لمولاه وخارجين عن رضاه، فغضب غيره على

---

(١) برحمتهم ـ كذا كان.

(٢) كذا كان، والظاهر أنه بالرفع.

هتك حرمة سلطانه ويفتتح ذكر ديوانه وقال: لا أمكن من خلق من يصدر عنه جحود أو معصية للمعبود.

[١٦] - فصـــل

وكتب بلسان الحال ضراعة إلى العرش الأشرف الإلٰهي يسئل اتصافه من صفة الجود والعلم، فوقع عليه: ارتفعا إلى ديوان الرحمة السابقة للغضب والفضل المتقدم على العدل، فترافعا إليه وحضرا[١] بين يديه وعرضا المرسوم الرباني عليه فقال لهما: هل يمكن أن يكون ذات أكمل من الذات التي صدرنا عنها، وكنا منها قالا لا، قال: فأيما أفضل وأكمل وأجمل بالكامل من جميع وجوه الكمال؟ البداية بالرحمة والكرم والإفضال وأن يقدم الحجة قبل الأعمال وقبل المحاسبة والسؤال؟ أو يقدم الانتقام والعدل قبل إظهار ما يبلغ عبده إليه من الجهل؟ فقالا: لقد أنصفت فيما وصفت وأوضحت فيما نصحت، فعلق ديوان العدل وعزل في ذلك الوقت عن الحكم والفضل، وكان الحكم لديوان الفضل.

[١٧] - فصـــل

فاجتمعت عساكر هذه الصفات الصادرة عن الذات بما صحبها من الحلم والرحمة والعفو والعنايات على إيجاد هذا العبد وإنشائه من التراب الذي يكون منه اجتماع أجزائه وأعضائه مما يصلح في الدنيا لفنائه بعد بقائه، إلى أن يعيده جلّ جلاله في النشأة الثانية؛ فيكون إنشائه وخلقته سليمة طاهرة من الأمور الواهية، فلما أخرجه جلّ جلاله للتراب من العدم إلى الوجود، قيل له بلسان حال الجود: تمنى على واجب الوجود، فقال التراب: أتمنى أن أكون روضة

---

(١) (ظ): فحضرا.

خضرة وأشجاراً نضرة وأحيا بالمياه من الأرض ومن غيوث السحب المنشرة، هذا أقصى أمنيتي وفيه حياتي بعد مماتي، فقيل له: به شرفت ورفعت عن هذه الأمنية، وقد أتحفت بأن تكون بشراً قادراً على الظفر بالسعادة الدنيوية والأخروية، وأن يحييك المبتدىء بالإنشاء بعد الفناء ويبقيك مكرّماً معظّماً مع دوام الواهب، ويزيدك عليه في المطالب أن يجعلك متنعماً بالشهوات التي هو منزَّه عنها واللّذات التي يمكنك منها، وأن تكون مملكة الدنيا لك ومملكة الآخرة لك وأعمالك التي تخدم بها مولاك لك، فسجد لسان حاله وعبد وشكر وحمد، فقيل له: وقد زادك مولاك في أخراك أنه يسقط عنك جميع خدمته ويكرمك هو جلّ جلاله برحمته وقدرته وإرادته، فبهت متعجباً واستطرف ذلك مستغرباً.

[١٨] - فصـــل

فجمعت أجزاء آدم عليه أفضل السلام من ذلك التراب والرغام، فقال لسان حال الجود والأنعام: قد خلق هذا العبد من التراب الذي يتنزَّه عنه سائر العقول والأفهام، ومتى لم يجمل بشيء من الإكرام ضعفت همَّته عن قوة مقام السعادة بالعبادة، ووقف موقف التراب الخالي من الرياسة والسيادة، فأوحى لسان حال الكرم الذي يعجز عن وصفه عبارة الناطقين إلى الملائكة المعظمين العابدين فإذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين، فلما نفخت فيه الروح سجدوا ورأى الجود أن آدم عليه السلام قد أكرم بسجود الملائكة الذين عبدوا قبله، وسجدوا ولم يكن قد وقع من آدم عليه السلام عبادة لمولاهم، فهنأه لسان حال الجود لآدم عليه السلام وشكر الله جلّ جلاله ما أولاه وأولاهم، وشكر توفيق الملائكة على صالح مسعاهم، وقويت دواعي آدم لرياسته، وثبتت أقدام نبوّته، وجرت أقلام سياسته، واستبشرت وجوه ذريته.

[١٩] - فصـــل

فقال العلم للذات للجود الشافع في أصحاب العقول المسعودات: متى نزل هذا المخلوق على هذا التعظيم حصل من ذريته تكبُّر يخرج بهم إلى الحد الذميم، وينبغي أن يسئل ما يصونهم عن التكبُّر والتجبُّر عن العبودية، قال بلسان الحال: ذلك من المراحم الإلٰهية، فوسمت جباه النطفة من الآدميين بقوله جلّ جلاله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [المُرسَلات: الآية ٢٠] وأنهم يترددون في مجاري البول والنجاسات ويكونون حاملين ومصاحبين وغاسلين من أنفسهم للذرات[1] فقال العلم للذات للجود: هذا من أكبر الدواء والشفاء لأهل التكبُّر والشقاء، فقال الجود: أخاف أن يقصر بهم حكم هذا الاستخفاف من مقام استحقاق الألطاف والإسعاف أو عن كمال الأوصاف، فنودي من لسان حال ذاته: أن جودنا أعظم كرماً من أن يبخل بما ذكرت على أهل عداوته وأن يجعل لبني آدم حجة أو عذراً في التخلف عن اتباع إرادته، وقد جعلنا هذا العبد الموصوف بما ذكرت من الرذالة، أهلاً أن يقف بين يدي الجلالة، ويخاطب بحاجاته ودعواته، وأن يكون جليساً ورئيساً، وأكون له أنيساً وأزيده تعظيماً وتقديساً كلما عاملنا بطاعته، وأن هذا الابتلاء بسائر الأدواء إنما جعلناه له كالدواء وهو مدة يسيرة في دار الفناء ونزيله عنه عند إخراجه إلى يوم الجزاء، ونديم له الكرامة في دار البقاء ونجعله حبيباً وقريباً ومن أهل الاصطفاء والصفاء.

[٢٠] - فصـــل

فاعترف الجود بشرف العبد المسعود، وقام بشكر واجب الوجود، فهذا ما أردنا بالله ذكره الآن فيما جرت عليه حال الإنسان وتسليكه إلى الأمان

---

(١) ولعله: العذرات.

والرضوان بزمام الأنعام والإحسان، وعلو ديوان اعتذاره في العصيان والطغيان، وإظهار الحجة عليه إنكاره لاستحقاق الهوان والنيران، قد قدمنا ذكره بلسان الحال قبل يوم الحساب والسؤال؛ ليصون نفسه الضعيفة عن الإهمال والأهوال والأغفال وثمرات سوء الأعمال الأقوال، فإياه أن يكون من الذين يذمون ويقال لهم: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يُوسُف: الآية ١٠٥]، أو من الذين رضوا بمقام التسويف والتهوين ويقولون يوم القيامة: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢].

[٢١] - فصل

ثم كتبت كتاب فك رقبة لجواز يوم العقبة، وفدية عما أخافه على ولدي من الأمور المتعبة أو المعطبة؛ لأنني كنت قد وعدت الله جلّ جلاله أن كل سنة يأتي يوم ولادة ولدي محمد مملوكه جلّ جلاله المنسوب إليه المعلى على من يعزّ عليه، وأنا قادر أن أعتق عنه نسمة؛ فإنني أخدم بذلك الأنوار الإلٰهية المعظمة، فكان من معاني كتاب الإعتاق شكر الله جلّ جلاله المالك للأعناق، كيف مكّنني من إنجاز وعده بإنعامه ورفده، وأطلق رقّ عبده من أسري، وأجعل الأوقات التي يخدمني بها في بعض عمري موفرة على طاعة مالك أمري، وسئلته جلّ جلاله أن يعتقني من رقّ الأمارة والإصرار؛ لأصير بالدوام على إخلاص الأسرار بالطاعة لمالك المبار، معدوداً من الأحرار، فيا بشرى بعبد كان في أهوال العدم المحض ثم بلغ به مولاه إلى هذا الرفع والحظ بعض[1] ذلك الرفض والخفض.

(١) الظاهر أنه: بعد.

[٢٢] - فصـــل

ولنا عادة من عبادة بعثها الله جلّ جلاله من خزائن الزيادة، نذكرها عسى يقتدي بها أحد من أهل السعادة، وهي أن كل يوم يحضر من الوقت الذي فيه خرجت إلى الدنيا وتشريفها، ووصلت إلى شرف العبادة وتكليفها، وكلما كان بين الوقتين في مثل ذلك الوقت من السعادات المتفرقات في الأوقات، فإنني أعمل في كل يوم مثل ذلك اليوم المعظم عندي دعوة بحسب جهدي أو قصدي أتقرب بها إلى مالك رفدي، وأخرجها إلى الأيتام والأرامل والضعفاء والمساكين، وأسئل من كرم أرحم الراحمين أن يوصل ثوابها الذي يكون دائماً أبداً بدين إلى كل من ساعد على وجودي وبقائي من الأولين والآخرين، حتى ظفرت بإلٰه العالمين، بحسب ما يكون أقرب لي إلى من علمني وألهمني وشرفني بالتمكين من التشريف بما أظفرني به من سعادة الدنيا والدين، وقد سلّك الله جلّ جلاله ولدي محمداً على يدي إلى ما ذكرناه في هذه الأوراق وعرّفناه ما رأيناه ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعرَاف: الآية ٤٣] فإيان ثم إياه أن يغفل عن مراعاة هذا اليوم متى خصه مدة بقائه أو أن يهمل شكر ما وهبه الله جلّ جلاله فيه من هدايته وسعادته ونعمائه.

[٢٣] - فصـــل

فقد رأينا وسمعنا أن كل من اتصل بملك من ملوك الدنيا أو ولّاه ولاية أو خلع عليه خلعة عناية أو وهب له أنعاماً أو زاده إكراماً، فإنه يعظم ذلك اليوم أو يؤرخه أو يكون ذلك اليوم يوم سرور عنده وعند خاصته على قدر ما وصل إليه في ذلك اليوم من سعادته، فعلام هان يوم التشريف بالتكليف عند ابن آدم العبد الضعيف؟ حتى صار يومه مجهولاً وذكره بين المكلفين مفلولاً، وما أذكر أنني وجدت أحداً بلغني منه أو عنه أنه استعد لهذا اليوم العظيم، ولا اهتم

بأداء حقه الجسيم، ولا رعى ما وجب لله جلّ جلاله من التعظيم، ولا تأسف على فوات ذلك منه، ولا كأنه يوم يسأل الله عباده عنه، فأوصي نفسي وذريتي وخاصتي أن يوفوا حق هذا اليوم الجليل، ويصحبوه بالتعظيم والتبجيل، ويعترفوا أن كلما ظفروا به من شرف الأعياد وسعادة الدنيا والمعاد، وكلما قدروا عليه من اليسار والمسار التي صدرت عن التشريف بالتكليف؛ فإن ذلك اليوم هو أصلها المعظم ومعدنها المكرم وبابها الموصل إلى سعادتهم في دنياهم وآخرتهم، وليعلموا أن الحجة قد لزمتني وإياهم ومن يبلغه ما ذكرناه بشرف هذا اليوم وتعظيم معناه، وقد عرفهم الله جلّ جلاله على يدي ولساني وتعليمي وبياني ما قد شرحناه وأوضحناه ووجدناه وعرفناه من منازل أهل السباق ومقاتل المتخلفين عن الاجتهاد واللحاق، ونحن على مطايا الاعتراف بالمنة لواهب الألطاف سائرون، وبما وعد أنشأ الله تعالى واثقون وظافرون، وأن العقول والأرواح وكلما يمكن أن يساعدنا مما كان أو يكون له جلّ جلاله بلسان الحال حامدون وشاكرون، ومع ذلك فهم مقصرون، وصلواته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين، وجزاه عنا أفضل جزاء الآباء من البنين والمحسنين، وجمع شملنا به في مقامات الآمنين وحفظنا به من ندامات المسيئين وسره بتوفيقنا لاتباعه إلى مراتب أصحاب اليمين ومناصب المتقين ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النِّساء: الآية ٦٩] وزادنا ومن يعنينا أمره مراعاة وملاطفة وتوفيقاً.

نقلت هذه النسخة الشريفة من نسخة نقلت من نسخة الأصل وهي بخط خاتمة المجتهدين العالِم الرباني الشهير بالشهيد الثاني.

صورة ما كتبه بخطه قدّس سرّه

آخر ما وجدت في نسخة الأصل بخط السيد رضي الدين صاحب الكرامات والمقامات علي بن موسى بن الطاووس قدّس الله روحه:

«وكتب العبد الضعيف اللهيف زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن تقي الدين صالح بن مشرف الطلوسي العاملي عامله الله بما هو أهله وعفى عنه بمنِّه وفضله، فارغاً منه يوم الخميس النصف من ذي الحجة خاتمة سنة ٩٤١ إحدى وأربعين وتسعمائة».

فرغ من كتابة هذه النسخة العبد الأقل محمد بن محمد بن حسن الشهير بابن قاسم الحسيني العيناتي العاملي عاملهم الله بعفوه وغفرانه وذلك في يوم السبت وهو التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ١٠٩٨.

إجازة من السيد قدّس سرّه لجماعة

الحمد لله، وجدت على ظهر هذا الكتاب بخط السيد رضي الدين طبقة سماع بخط من يأتي ذكره ما صورتها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلامه. سمع جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب، وهو كتاب التشريف بتعريف وقت التكليف، من لفظ منشئه السيد الأجلّ العالِم العامل المجتهد الكامل العارف الزاهد العابد المجاهد المحلى بتاج المعرفة والملاطفة المتسربل بخلع الإلهام والمكاشفة، تاج آل أبي طالب، شرف أهل بيت رسول الله رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي بداره المعمورة بالمفيدية من مدينة السلام ضاحي نهار الأربعاء رابع عشر من ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسين وستمائة الهلالية، المشايخ الأجلاء شمس الدين علي بن حسين المعروف بالحسا، وشمس الدين علي بن قيصر بن عبد الرحمٰن المطرز، ونور الدين عمر بن صالح الأسدي، والحاج حسين بن محمد بن شجاع، والسيد الأجل شرف الدين حسين بن علي بن الأسد العلوي الحسيني.

وسمع بعضه في التاريخ المذكور من لفظ منشئه روض الله تعالى مغاني قلبه برياض الواردات الربانية وجاد معاهد وجوده بعهاد الألطاف الرحمانية، الفقيه الأجلّ جمال الدين محمد بن أحمد بن صالح السيير، والسيد الأجلّ بدر الدين علي بن محمد بن أبي الغنايم العلوي الحسيني، والسيد الأجلّ صفي الدين محمد بن علي بن تقي، والأجلّ رضي الدين علي بن أحمد أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي بداره المعمورة بالمفيدية من مدينة السلام ضاحي نهار الثلاثاء سابع جمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وستمائة، المشايخ الأجلاء:

السيد الأجلّ العالم الفقيه زكي الدين حسن بن أبي الفتوح الحسيني العريضي، وأخوه السيد الأجلّ العالم الفقيه زكي الدين حسن بن أبي الفتوح الحسيني العريضي، وأخوه السيد الأجل العالم داوود بن أبي الفتوح الحسيني، والسيد الأجل العالم الفقيه شمس الدين علي بن عرفة العلوي الحسيني المدني، والسيد الأجل العالم زين الدين أبو طالب محمد بن محمد العلوي الحسيني الآوي، والسيد الأجل محمد بن شرف شاه العلوي القمي، والسيد الأجل العالم نجم الدين حسين بن يوسف بن الحسن الشيباني قاضي مكة شرّفها الله تعالى، وعلي بن رمس بن حماد، والشيخ العالم القاري عز الدين حسن بن علي بن البغدادي، والشيخ الحاج علي بن أيوب، والشيخ الأجلّ العالم الفقيه سديد الدين حسين بن إلياس الخازن بالمشهد الشريف الحائري، والشيخ الأجل العالم الفقيه رضي الدين علي بن أحمد بن وزير الشافعي، والسيد الأجلّ شمس الدين محمد بن أبي الفتوح العريضي الحسيني، والسيد الأجلّ نجم الدين أبو طالب بن أبي الفائز الحسيني، والسيد الأجلّ يافث بن يافث المدني الحسني، والسيد الأجلّ علي بن حمزة بن أبي مضر الحسيني.

وكاتب هذه الطبقة العبد الفقير إلى رحمة ربه حسن بن علي بن محمد بن

الأبرز الحسيني، وأجاز، أيده الله تعالى، للجماعة المذكورين رواية ذلك ورواية جميع مقولاته ومنقولاته ومسموعاته وإجازاته ومناولاته ومجموعاته وأشعاره وجميع ما صح ويصح روايته عنه على الشروط المعتبرة عند العلماء وأرباب النقل وأن يجيزوا ذلك ويسمعوه لمن شاؤوا، وكتب في التاريخ.

صورة ما أُجيز لهم

رجوت مِن أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين أن يكون قد أجاز لي أن أجيز للمذكورين ولمن يبلغه اسم هذا الكتاب من ذوي الألباب روايته على وجوه الصواب، فأجزت لهم ذلك وجميع ما رويته أو صنّفته أو أنشأته، وكتب علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس في تاريخ جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وستمائة، والحمد لله وصلاته على سيِّد المرسلين وعترته المرضية.

في ضبط الطاووس

ذكر من يعتمد عليه تسمية محمد الطاووس بالألف واللام في مشجرات لئلا يعتقده من يقف عليه بغير ألف ولام أنه اسم امرأة، فمن جملة النسّابة الذين ذكروا ذلك عبد الله بن قثم بن طلحة الرسي، وأبو الفضل الحسين بن عدنان النسابة، وذكرا وغيرهما أن هذا محمد الطاووس كان يكنى أبا عبد الله، وكان نقيب سوراء، وأبوه إسحاق كان يصلِّي في اليوم والليلة ألف ركعة خمسمائة عن نفسه وخمسمائة عن والده، وهو من أوائل من ولّى النقابة بسوراء والدهما وولد ولدهما محمد كان أيضاً نقيباً بسوراء، وإنما لقب بالطاووس لأنه كان مليح الصورة وقدماه غير مناسبة لحسن صورته فلقب بالطاووس لذلك.

آخر ما وجدته على آخر النسخة، وفي الطبقة وما بعدها إصلاح بخط السيد رحمه الله، نقلتها من نسخة بخط الشهيد الثاني الشيخ زين الدين قدّس سرّه، وكتبها بيده لنفسه العبد المفرط في يومه وأمسه محمد بن محمد بن حسن الشهير بابن قاسم الحسيني العيناتي العاملي، وكان الفراغ منها يوم الأحد وهو الخامس من شهر ذي الحجة من شهور سنة ١٠٩٨.

حرّره الفقير إلى ربّه الغني جلال الحسيني، ختم الله له بالحسنى، يوم الجمعة الحادي عشر من شهر محرم الحرام من شهور السنة السادسة والستين بعد ثلاثمائة وألف من الهجرة النبويَّة بحساب السنوات القمرية على مهاجرها وآله ألف سلام وصلاة وثناء وتحية.

وقد كتبت كتاب «التشريف بتعريف وقت التكليف» بحواشيه والإجازتين من النسخة التي كتبها السيد الأجلّ السيد مير جلال الدين الحسيني الأموي (محدِّث) دام عزّه وإفضاله، وأصل النسخة التي كتبها ابن قاسم الحسيني قدّس سرّه موجودة عند السيد المحدث، وقد فرغت من كتابتها في يوم الجمعة ٢٧ من شهر ربيع الثاني ١٣٨٢ (٦ مهرماه ١٣٢١).

(وأنا العبد الفاني محمد باقر الحسيني الشهيدي)

الگلپايگاني

چاپ سعدى

تهران

فهرس المحتويات

[١] - فصل ٧٩
[٢] - فصل ٨١
[٣] - فصل ٨١
[٤] - فصل ٨٢
[٥] - فصل ٨٢
[٦] - فصل ٨٢
[٧] - فصل ٨٣
[٨] - فصل ٨٣
[٩] - فصل ٨٣
[١٠] - فصل ٨٤
[١١] - فصل ٨٤
[١٢] - فصل ٨٥
[١٣] - فصل ٨٥
[١٤] - فصل ٨٦
[١٥] - فصل ٨٦
[١٦] - فصل ٨٧
[١٧] - فصل ٨٧
[١٨] - فصل ٨٨
[١٩] - فصل ٨٩

[٢٠] - فصل ٨٩
[٢١] - فصل ٩٠
[٢٢] - فصل ٩١
[٢٣] - فصل ٩١
صورة ما كتبه بخطه قدّس سرّه ٩٢
إجازة من السيد قدّس سرّه لجماعة ٩٣
صورة ما أُجيز لهم ٩٥
في ضبط الطاووس ٩٥

موسوعة آل طاووس

كتاب

قبس من كتاب
«غياث سلطان الورى»

لمؤلفه

رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى ابن طاووس
المتوفى ٦٦٤ هـ

مؤتمر آل طاووس الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه الكبير المقدّم الشهيد السعيد أبي عبد الله محمد بن مكّي العاملي في كتابه «ذكرى الشيعة»[1]:

ولنذكر هنا أحاديث من هذا الباب ضمّنها السيد السعيد رضيّ الدين أبو القاسم علي بن طاووس الحسني ـ طيّب الله سره ـ في كتابه المسمّى: «**غيّاث سلطان الورى لسكان الثرى**»

وقصد به بيان قضاء الصلاة عن الأموات.

قال في كتاب فرج المهموم: ص ٤٢:

«وقد ذكرنا في كتاب «غياث سلطان الورى لسكان الثرى» صحة العمل بأخبار الآحاد، وأوضحنا العمل به في سائر البلاد وبين كافة العباد»:

١ ـ ما رواه الصدوق في كتاب «من لا يحضره الفقيه» ـ وقد ضمن صحة ما اشتمل عليه، وأنه حجّة بينه وبين ربّه[2] ـ:

---

(١) كتاب ذكرى الشيعة: من الصفحة ٧٣ إلى الصفحة ٧٥، وعنه الوسائل ٥/ ٣٦٦ ـ ٣٦٩ ح ٢ ـ ٢٧. والبحار: ٨٨ من الصفحة ٣٠٩ إلى ٣١٦، وجامع الأحاديث: ٦/ ٣٦ ـ ٤٠، ح ٨ ـ ٢٩.

(٢) قال قدّس سرّه في أول من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣: «ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته، وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي».

أنَّ الصادق عليه السلام سأله عمر بن يزيد: أيصلّى عن الميّت؟ فقال: نعم، حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق، ثم يؤتى فيقال له: خفّف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك[١].

ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى محمد بن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «وذكر مثله».

٢ ـ ما رواه علي بن جعفر ـ في مسائله ـ عن أخيه موسى عليه السلام قال: حدّثني أخي موسى بن جعفر قال: سألت أبي جعفر بن محمد عليه السلام عن الرجل:

هل يصلح له أن يصلّي أو يصوم عن بعض موتاه؟

قال:

نعم، فيصلي[٢] ما أحبّ[٣]، ويجعل ذلك[٤] للميّت، فهو للميّت إذا جعل ذلك له[٥].

من مسائله أيضاً عن أخيه موسى عليه السلام: مثله[٦].

---

(١) الفقيه: ١/ ١٨٣ ح ٥٥٤، وزاد في آخره: «قال: فقلت له: فاشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال: نعم. فقال عليه السلام: «إن الميت ليفرح بالترحم عليه، والاستغفار له، كما يفرح الحي بالهدية تُهدى إليه».

(٢) في الوسائل: فليصلى عليّ.

(٣) قال السيد ابن طاووس: ولفظ «ما أحب» للعموم، وجعلها نفسها للميت دون ثوابها، ينفي أن يكون هدية صلاة مندوبة.

(٤) في الذكرى والبحار: تلك.

(٥) أخرجه في البحار: ١٠/ ٢٩١ عن مسائل علي بن جعفر.

(٦) في الوسائل: أن يصوم عن بعض... فقال: نعم، يصوم...

٣ ـ ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى عمّار بن موسى السّاباطي من كتاب أصله المروي عن الصادق عليه السلام:

في[١] الرجل يكون عليه صلاة أو يكون عليه صوم، هل يجوز له أن يقضيه رجل غير عارف؟ قال: لا يقضيه إلاّ مسلم عارف.

٤ ـ ما رواه الشيخ أيضاً بإسناده إلى محمد بن أبي عمير، عن رجاله، عن الصادق عليه السلام:

في الرجل يموت وعليه صلاة أو صيام؟ قال: يقضيه أولى الناس به.

ورواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في الكافي بإسناده إلى ابن أبي عمير عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام[٢]: قال: . . .

وروي هذا الحديث بعينه عن حفص بطريق آخر إلى كتابه الذي هو من الأصول.

٥ ـ ما روي في أصل هشام بن سالم، وهو من رجال الصادق والكاظم عليهما السلام ويروي عنه ابن أبي عمير، قال هشام في كتابه: وعنه عليه السلام قال:

قلت: يصل إلى الميّت الدعاء والصدقة والصلاة ونحو هذا؟ قال: نعم.

---

(١) كذا في الوسائل، وفي الذكرى والبحار: عن.

(٢) الكافي: ٤/ ١٢٣ ح ١، وفي آخره: أولى الناس بميراثه، قلت: فإن كان أولى الناس به امرأة؟ فقال: لا، إلاّ الرجال. عنه الوسائل: ٧/ ٢٤١ ح ٥.

قلت: أوَ يعلم من صنع ذلك به؟ قال: نعم.

ثم قال: يكون مسخوطاً عليه فيُرضى عنه[١].

٦ ـ ما رواه علي بن أبي حمزة في أصله ـ وهو من رجال الصادق والكاظم عليهما السلام ـ قال:

وسألته عن الرجل يحجّ ويعتمر ويصلّي ويصوم ويتصدّق عن والديه وذوي قرابته؟ قال: لا بأس به، يؤجر فيما يصنع، وله أجر آخر بصلته قرابته.

قلت: وإن كان لا يرى ما أرى، وهو ناصب؟

قال: يخفّف عنه بعض ما هو فيه.

أقول: وهذا أيضاً ذكره ابن بابويه في كتابه.

٧ ـ ما رواه الحسين بن الحسن[٢] العلوي الكوكبي في كتاب «المنسك» بإسناده إلى علي بن أبي حمزة قال:

قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: أحجّ وأُصلّي وأتصدّق عن الأحياء والأموات[٣] من قرابتي وأصحابي؟

قال: نعم، صدِّق عنه، وصلِّي عنه، ولك أجر آخر بصلتك إياه.

---

(١) قال السيد ابن طاووس: وظاهره أنه من الصلاة الواجبة التي تركها سبب للسخط. وفي البحار: «التي تركها، لأنها سبب في السخط».

(٢) في الوسائل: بن أبي الحسن.

(٣) قال ابن طاووس رحمه الله: يحمل في الحي على ما يصح فيه النيابة من الصلوات ويبقى الميت على عمومه.

٨ ـ ما رواه الحسن بن محبوب[١] في كتاب «المشيخة» عن الصادق عليه السلام إنه قال:

يدخل على الميّت في قبره الصلاة والصوم والحجّ والصدقة والبرّ والدعاء.

قال: ويكتب أجره للذي يفعله وللميّت.

ورواه محمد بن أبي عمير بطريق آخر عن الإمام[٢] عليه السلام: مثله.

ورواه إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وذكر مثله[٣].

٩ ـ روى ابن بابويه عن الصّادق عليه السلام قال:

يدخل على الميّت في قبره الصلاة والصوم والحجّ والصدقة والعتق[٤].

١٠ ـ ما رواه عمر بن محمد بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

---

(١) قال ابن طاووس: وهذا الحسن بن محبوب يروي عن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وروى عن الرضا عليه السلام، وقد دعا له الرضا عليه السلام، وأثنى عليه، فقال فيما كتبه: إن الله قد أيدك بحكمه، وأنطقها على لسانك، قد أحسنت وأصبت وأصاب الله بك الرشاد ويسرك للخير ووفقك لطاعته.

(٢) قال السيد رحمه الله: هذا عمن أدركه محمد بن أبي عمير من الأئمة، ولعله مولانا الرضا عليه السلام.

(٣) رواه الصدوق في الفقيه: ١/ ١٨٥ ح ٥٥٧، عنه الوسائل: ٢/ ٦٥٥ ح ٣.
وأورده في عدة الداعي: ١٣٤ مرسلاً عن الصادق عليه السلام، عنه البحار: ٨٢/ ٦٢ ح ٢.

(٤) رواه في الفقيه: ٢/ ٤٦٠ ح ٢٩٧٢، عنه الوسائل: ٨/ ١٣٩ ح ٧.

إنَّ الصلاة والصوم والصدقة والحج والعمرة كل وعمل صالح ينفع الميّت حتى إن الميت ليكون في ضيق فيوسّع عليه، ويقال: إنَّ هذا بعمل إبنك فلان وبعمل أخيك فلان ـ أخوه في الدين[١] ـ.

ورواه حماد بن عثمان في كتابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وذكر مثله.

١١ ـ ما رواه علي بن يقطين ـ وكان عظيم القدر عند أبي الحسن موسى عليه السلام، له كتاب «المسائل» عنه ـ:

قال: وعن الرجل يتصدّق عن الميت ويصوم[٢] ويعتق ويصلّي؟

قال: كل ذلك حسن يدخل منفعته على الميت.

١٢ ـ ما رواه علي بن إسماعيل الميثمي في أصل كتابه قال: حدثني كردين[٣] قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصدقة والحجّ والصوم يلحق بالميت؟

قال: نعم.

قال: فقال: هذا القاضي خلفي وهو لا يرى ذلك.

---

(١) قال السيد: قوله عليه السلام: «أخوه في الدين» إيضاح لكل ما يدخل تحت عمومه من الابتداء بالصلاة عن الميت أو بالإجارات.

(٢) في الوسائل: أو يصوم.

(٣) هو مسمع بن عبد الملك بن مسمع.

قال: قلت: وما أنا وذا، فوالله لو أمرتني أن أضرب عنقه لضربت عنقه.

قال: فضحك.

قال: وسألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة عن الميت[١] أتلحق به؟ قال: نعم.

قال: وسألت أبا عبد الله عليه السلام قلت: إني لم أتصدّق بصدقة منذ ماتت أمي إلاَّ عنها. قال: نعم.

قلت: أفترى غير ذلك؟ قال: نعم، نصف عنك ونصف عنها.

قلت: أيلحق بها؟ قال: نعم.

ورواه أبان بن عثمان، عن علي بن[٢] مسمع قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أمي هلكت ولم أتصدّق بصدقة ـ كما تقدّم إلى قوله ـ: أفيلحق ذلك بها؟ قال: نعم.

قلت: والحج؟ قال: نعم. قلت: والصلاة؟ قال: نعم.

قال: ثم سألت أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك عن الصوم؟ فقال: نعم.

١٣ ـ ما رواه عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام

---

(١) قال السيد: قوله: «الصلاة على الميت» أي التي كانت على الميت أيام حياته، ولو كانت ندباً كان الذي يلحقه ثوابها دون الصلاة نفسها.

(٢) لعدم وجود راوٍ باسم علي بن مسمع، ولأجل اتحاد الرواية مع سابقتها التي هي بسند علي بن إسماعيل بن كردين، فقد احتملنا تصحيف «عن» إلى «من».

أسأله عن الرّجل يريد أن يجعل أعماله من الصلاة[١] والبرّ والخير أثلاثاً: ثلثاً له، وثلثين لأبويه؟ أو يفردهما من أعماله بشيء مما يتطوّع به، وإن كان أحدهما حيّاً والآخر ميّتاً؟

فكتب إليّ: أما الميت فحسن جائز، وأما الحيّ فلا، إلاّ البرّ والصلة.

ورواه محمد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ أنه كتب إلى الكاظم عليه السلام ـ مثله وأجابه بمثله[٢] ـ.

١٤ ـ ما رواه الكليني بإسناده إلى محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه، حيّين وميّتين: يصلّي عنهما ويتصدّق عنهما ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببرّه وصلته خيراً كثيراً[٣].

١٥ ـ عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال:

الصلاة التي حصل[٤] وقتها قبل أن يموت الميّت

---

(١) قال السيد: لا يراد بهذا الصلاة المندوبة، لأن الظاهر جوازها عن الأحياء في الزيارات والحج وغيرهما.

(٢) رواه في قرب الإسناد: ١٢٩، عنه البحار: ٧٤/ ٦٧ ح ٣٩.

(٣) الكافي: ٢/ ١٥٩ ح ٧، عنه الوسائل: ٥/ ٣٦٥ ح ١، وج ١٥/ ٢٢٠ ح ٢، والبحار: ٧٤/ ٤٦ ح ٧. وأورده في عدة الداعي: ٤٦ مرسلاً، عنه الوسائل: ٢/ ٦٥٦ ح ٥، والبحار: ٨٢/ ٦٢ ح ٢. وأورده أيضاً في مشكاة الأنوار: ١٥٩، عنه مستدرك الوسائل: ٢/ ٦٣٣ ح ٤.

(٤) في الوسائل: دخل.

يقضي عنه أولى الناس به.

ثم ذكر رضي الله عنه عشر أحاديث تدل بطريق العموم:

١٦ـ (١) ما رواه عبد الله بن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال:

يقضي عن الميت الحج والصوم والعتق، وفعاله الحسن.

وروى يونس، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن الصادق عليه السلام: مثله.

(٢) ما رواه صفوان بن يحيى.

وكان من خواصّ الرضا والجواد عليهما السلام، وروى عن أربعين رجلاً من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٣) ورواه محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) ورواه العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) ورواه العلاء بن رزين في كتابه، وهو أحد رجال الصادق عليه السلام[١].

(٦) ورواه البزنطي رضي الله عنه، وكان من رجال الصادق عليه السلام.

(٧) وذكره صاحب الفاخر[٢] مما أجمع عليه، وصحّ من قول الأئمة عليهم السلام.

---

(١) في الوسائل: فعال الخير.

(٢) هو: أبو الفضل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم الجعفي الكوفي الزيدي =

١٧ ـ (٨) ما رواه ابن بابويه رحمه الله عن الصادق عليه السلام قال: من عمل من المسلمين عملاً صالحاً عن ميّت، أضعف الله أجره ونفع الله به الميّت[١].

(٩) رواه عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وذكر مثله.

(١٠) رواه حمّاد بن عثمان في كتابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وذكر مثله[٢].

١٨ ـ ومما يصلح هنا ما أورده في التهذيب بإسناده عن عمر بن يزيد قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يصلّي عن والده في كل ليلة ركعتين، وعن والديه في كل يوم ركعتين، قلت:

جعلت فداك، كيف صار للولد الليل؟

قال: لأنّ الفراش للولد.

قال: وكان يقرأ فيهما «القدر» و«الكوثر»[٣].

= الصابوني. قال الشيخ أسد الله الكاظمي في المقابس، وصاحب الجواهر في أول مسألة المواسعة: «أنه ذكر في أول كتاب الفاخر، أنه لا يروي فيه إلاّ ما أجمع عليه، وصح من قول الأئمة».
والكتاب هو: «الفاخر في الفقه» مختصر من كتاب «تحيير الأحكام الشرعية» له، الذريعة: ١٦/ ٩٢.

(١) رواه في الفقيه: ١/ ١٨٥ ح ٥٥٧، عنه الوسائل: ٢/ ٦٥٥ ح ٤.
وأورده في عدة الداعي: ١٣٤، عنه البحار: ٨٢/ ٦٢ ح ٢ (قطعة).

(٢) في الوسائل: وينعم به الميت.

(٣) التهذيب: ١/ ٤٦٧ ح ١٧٨، عنه الوسائل: ٢/ ٦٥٦ ح ٧، والبحار: ٨٢/ ٦٣ ح ٥.
وأورده في دعوات الراوندي: ٢٧٧ ح ٨٠٠. الظاهر أنه من كلام الشهيد في الذكرى.

فإن هذا الحديث يدلّ على وقوع الصلاة عن الميت من غير الولد كالأب وهو حجّة على مَن ينفي الوقوع أصلاً أو ينفيه إلاّ من الولد.

ثم ذكر رحمه الله أن الصلاة دين وكل دين يقضى عن الميت.

أما أن الصلاة تسمّى ديناً، ففيه أربعة أحاديث:

١٩ ـ (١) ما رواه حمّاد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ـ في إخباره عن لقمان عليه السلام ـ:

إذا جاء وقت صلاة فلا تؤخّرها لشيء، صلِّها واسترح منها، فإنها دين.

٢٠ ـ (٢) ما ذكره ابن بابويه في باب آداب المسافر:

إذا جاء وقت صلاة فلا تؤخّرها لشيء، صلِّها واسترح منها فإنها دين[1].

٢١ ـ (٣) ما رواه ابن بابويه في كتاب «معاني الأخبار» بإسناده إلى محمد بن

---

(١) روى الحديث بتمامه في الفقيه: ٢/ ٢٩٦ ح ٢٥٠٥ عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام. وفي الكافي: ٨/ ٣٤٨ ح ٥٤٧ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام.
وفي المحاسن: ٣٧٥ ح ١٤٥: عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حماد بن عثمان (أو ابن عيسى)...
وأخرجه في أمان الأخطار: ٨٧ عن المحاسن، عنها جميعاً الوسائل: ٨/ ٣٢٣ ح ١ و٢.
وأورده في مكارم الأخلاق: ٢٦٤ عن حماد بن عيسى.
وأخرجه في البحار: ١٣/ ٤٢٣ ح ٢٨ عن الكافي، وفي ج ٧٦/ ٢٧١ ح ٢٨ عن المحاسن.

الحنفيّة في حديث الأذان لما أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى قوله ـ: ثم قال:

حيّ على الصلاة، قال الله جلّ جلاله: فرضتها على عبادي، وجعلتها لي ديناً[١].

٢٢ ـ (٤) ما رواه حريز بن عبد الله، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قلت له: رجل عليه دين من صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصبح، ولم يصلِّ صلاة ليلته تلك؟ قال: يؤخِّر القضاء، ويصلِّي صلاة ليلته تلك[٢].

٢٣ ـ وأما قضاء الدين عن الميت:

فلقضيّة الخثعمية لما سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم فقالت: يا رسول الله إنَّ أبي أدركته فريضة الحجّ شيخاً زمِناً لا يستطيع أن يحجّ، إن حججت عنه أينفعه ذلك؟ فقال لها: أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيتيه، أكان ينفعه ذلك؟ قالت: نعم. قال: فدين الله أحقّ بالقضاء[٣].

---

(١) قال السيد ابن طاووس: إذا روى بفتح الدال.
رواه في معاني الأخبار: ٤٢، عنه فلاح السائل: ١٥٠، والبحار: ١٨/ ٣٤٣ ح ٥٣، وج ٨٤/ ١٤١ ح ٣٦.

(٢) عنه الوسائل: ٣/ ٢٠٨ ح ٩، والبحار: ٨٣/ ١٢٥ ح ٦٩.

(٣) الوسائل: ٨/ ٤٤ ح ٤ عن المقنعة، وأبو الفتوح الرازي في تفسيره: ٣/ ١٢١، عنه مستدرك الوسائل: ٢/ ٥ باب ١٨ ح ٣، وهامش البحار: ٨٨/ ٣١٥ عن مشكاة المصابيح: ٢٢١، والبخاري: ٥/ ٢٢٢، ومسلم: ٢/ ٩٧٣ و٩٧٤ ح ٤٠٧ و٤٠٨، والنسائي: ٥/ ١١٦ ـ ١١٩، وسنن البيهقي: ٥/ ١٧٩ عن الثلاثة.

إذا تقرّر ذلك فلو أوصى الميت بالصلاة عنه، وجب العمل بوصيّته، لعموم قوله تعالى: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٨١]. ولأنه لو أوصى ليهودي أو نصرانيّ وجب إنفاذ وصيته فكيف الصلاة المشروعة.

٢٤ ـ لرواية الحسين بن سعيد بسنده إلى محمد بن مسلم قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أوصى بماله في سبيل الله قال: أعطه لمن أوصى له، وإن كان يهودياً أو نصرانياً، إن الله عزَّ وجل يقول: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٨١](١).

٢٥ ـ وذكر الحسين بن سعيد في حديث آخر عن الصادق عليه السلام:

لو أنّ رجلاً أوصى إليَّ أن أضع ماله في يهوديّ أو نصرانيّ لوضعت فيهم، إنَّ الله يقول: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٨١] الآية(٢).

قال السيد بعد هذا الكلام: ويدلّ ـ على أنّ الصلاة عن الميّت أمر مشروع ـ.

---

(١) عنه الوسائل: ١٣/ ٤١٧ ح ٥.
ورواه الصدوق في الفقيه: ٤/ ٢٠٠ ح ٥٤٦٢، وفي المقنع: ١٦٥، والكليني: ٧/ ١٤ ح ١ و٢ بطريقين، وفي التهذيب: ٩/ ٢٠١، وص ٢٠٣ ح ٥، وفي الاستبصار: ٤/ ١٢٨ ح ١، وص ١٢٩ ح ٥ بطريقين. عنها الوسائل: ١٣/ ٤١١ ح ١. ورواه العياشي في تفسيره: ١/ ٧٧ ح ١٦٩ عن الباقر عليه السلام.
وأخرجه في المستدرك: ٢/ ٥٢٤ ح ٣ عن المقنع.

(٢) عنه الوسائل: ١٣/ ٤١٧ ح ٦. ورواه الفقيه: ٤/ ٢٠٠ ح ٥٤٦٣، وفي الكافي: ٧/ ١٤ ح ٤، والتهذيب: ٩/ ٢٠٢ ح ٢، عنها الوسائل: ١٣/ ٤١٤ ح ٤.

٢٦ ـ تعاقد صفوان بن يحيى، وعبد الله بن جندب، وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام:

«أن من مات منهم، يصلّي من بقي منهم صلاته، ويصوم عنه، ويحج عنه ما دام حيّاً».

فمات صاحباه وبقي صفوان، فكان يفي لهما بذلك، فيصلّي كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة[1].

(وهؤلاء من أعيان مشايخ الأصحاب والرواة عن الأئمة عليهم السلام).

قال السيد رحمه الله: وحسناً قال: إنك إذا اعتبرت كثيراً من الأحكام الشرعيّة وجدت الأخبار فيها مختلفة حتى صنّفت لأجلها كتب، ولم يستوعب الخلاف، والصلاة عن الأموات، قد ورد فيها مجموع هذه الأخبار، ولم نجد خبراً واحداً يخالفها. ومن المعلوم أنّ هذا المهمّ في الدّين لا يخلو عن شرع بقضاء أو ترك، فإذا وجد المقتضى ولم يوجد المانع، علم موافقة ذلك للحكمة الإلٰهيَّة.

---

(١) رواه الطوسي في الفهرست: ٨٣ رقم ٣٤٦، والنجاشي في رجاله: ١٤٨ عنها المستدرك: ١/ ٨٩ ح ١٣ (ط.ج: ٢/ ١١٥)، وأورده الشيخ المفيد في الاختصاص: ٨٥ مرسلاً، عنه البحار: ٤٩/ ٢٧٣ ح ٢٠، والمستدرك المذكور ح ١٤.
وأورده العلامة الحلي في رجاله: ٨٨ ح ١.

موسوعة آل طاووس

كتاب

رسالة

عدم مضايقة الفوائت

لمؤلفه

رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى ابن طاووس
المتوفى ٦٦٤ هـ

مؤتمر آل طاووس الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

المؤلف:

هو رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسني ـ قُدّس سرّه ـ.

من أجلّاء الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ، نقيّ الكلام، حالم في العلم والعبادة والفضل والزهد والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يذكر، وكان ـ أيضاً ـ شاعراً، أديباً، مُنشئاً، بليغاً، له مصنّفات[1].

وقال العلّامة المجلسي ـ قُدّس سرّه ـ في معرض سرد نسب السيد ابن

---

(١) راجع في تفصيل ترجمته ـ قدس سره ـ: أمل الآمل ٢/ ٢٠٥ رقم ٦٢٢، عمدة الطالب: ١٩٠، جامع الرواة ١/ ٦٠٣، لؤلؤة البحرين: ٢٣٥، ريحانة الأدب ٨/ ٧٦، روضات الجنّات ٣٢٥٤/ ٤٠٥، بحار الأنوار ١: ١٢ و١٤٣ وح ١٠٧: ٣٧، تنقيح المقال ٢: ٣١٠، الذريعة ٢/ ٣٤٣، مصفّى المقال: ٢٩٧، نقد الرجال ٢٤٤، مستدرك الوسائل ٣/ ٤٦٧، الكنى والألقاب ١/ ٣٢٩، معجم رجال الحديث ١٢/ ١٨٨، الأعلام للزركلي ٥: ٢٦ معجم المؤلفين ٧: ٢٤٨ وغيرها.

طاووس ـ نقلاً عن كتاب الإجازات لابن طاووس ـ: «قال ابن طاووس: يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد هو الطاووس بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داوود ـ صاحب عمل النصف من رجب ـ ابن الحسن المثنّى بن السبط ابن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام. . .

هذا اسمه ونسبه نقلاً من كتاب[١].

وقال المحقّق البحراني رحمه الله ـ صاحب «الحدائق الناضرة» ـ: «وأُمّهما ـ أي السيد رضي الدين أبو القاسم علي، والسيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد ـ على ما ذكره بعض علمائنا ـ بنت الشيخ مسعود ورّام ابن أبي الفراس بن فراس بن حمدان، وأم أمّهما بنت الشيخ الطوسي، وأجاز لها ولأختها ـ أمّ الشيخ محمد بن إدريس ـ جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب، ويؤيّده تصريح السيد رضي الدين ـ رضي الله عنه ـ عند ذكر الشيخ الطوسي بلفظ (جدّي)، وكذا عند ذكر الشيخ ورّام بلفظه»[٢].

وقال المحدّث النوري رحمه الله في خاتمة المستدرك ـ بعد إيراد ما تقدم عنهما ـ: «ولا يخفى أن الذي يظهر من مؤلفات السيد أنّ أمّه بنت الشيخ ورّام الزاهد، وأنه ينتهي نسبه من طرف الأب إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ، ولذا يعبّر عنه أيضاً بالجدّ.

وأما كيفيَّة الانتساب إليه، فقال السيد في الإقبال: فمن ذلك ما رويته عن والدي ـ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة، بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن خال والدي أبي علي الحسن بن محمد، عن والده محمد بن الحسن الطوسي ـ جدّ والدي من قبل أمه ـ عن

---

(١) بحار الأنوار ١٠٧: ٣٧.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٢٣٦، ونقله عنه صاحب «روضات الجنّات» معتمداً عليه.

الشيخ المفيد، إلى آخره. فظهر أنّ انتساب السيد إلى الشيخ من طرف والده أبي إبراهيم موسى الذي أمه بنت الشيخ، لا من طرف أمه بنت الشيخ ورّام.

وما ذكروه من أن أمّ أمّ السيد ـ يعني زوجة ورّام ـ بنتُ الشيخ فباطلٌ من وجوه:

أما أولاً: فلأنّ وفاة ورّام في سنة ٦٠٦، ووفاة الشيخ سنة ٤٦٠، فبين الوفاتين مائة وستة وأربعين سنة، فكيف يتصوّر كونه صهراً للشيخ على ابنته وإنْ فُرِضت ولادةُ هذه البنت بعد وفاة الشيخ ـ مع أنهم ذكروا أنّ الشيخ أجازها؟! ـ.

وأما ثانياً: فلأنه لو كان كذلك لأشار السيد في موضع من مؤلّفاته لشدّة حرصه على ضبط هذه الأمور.

وأما ثالثاً: فلعدم تعرُّض أحد من أرباب الإجازات وأصحاب التراجم لذلك، فإن صهريّة الشيخ من المفاخر التي يشيرون إليها كما تعرّضوا في ترجمة ابن شهريار الخازن وغيره.

ويتلو ما ذكروه هنا في الغرابة ما في اللؤلؤة وغيرها أنّ أُمّ ابن إدريس بنت شيخ الطائفة، فإنه في الغرابة بمكان يكاد يلحق بالمحال في العادة، فإنّ وفاة الشيخ في سنة ستين بعد الأربعمائة، وولادة ابن إدريس ـ كما ذكروه ـ في سنة ثلاث وأربعين بعد خمسمائة، فبين الوفاة والولادة ثلاثة وثمانون سنة، ولو كانت أمّ ابن إدريس في وقت إجازة والدها لها في حدود سبعة عشر سنة مثلاً، كانت بنت الشيخ ولدت ابن إدريس في سنّ مائة سنة تقريباً، وهذه من الخوارق التي لا بد أن تكون في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار.

والعجب من هؤلاء الأعلام كيف يدرجون في مؤلّفاتهم هذه الأقوال والحكايات بمجرّد أن رأوها مكتوبة في موضع من غير تأمُّل ونظر!.

ثمّ إنَّ تعبيرهما عن الشيخ ورّام بالمسعود الورّام أو مسعود بن ورّام اشتباه آخر لعلّنا نشير إليه فيما بعد إن شاء الله تعالى، فإنّ المسعود الورّام أو مسعود بن ورّام غير الشيخ ورّام الزاهد صاحب «تنبيه الخاطر» فلا تغفل»[١].

مؤلفاته:

١ ـ الإجازات.

٢ ـ أدعية الأسابيع.

٣ ـ الأسرار في ساعات الليل والنهار.

٤ ـ إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد.

٥ ـ الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء.

٦ ـ الإقبال بصالح الأعمال.

٧ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.

٨ ـ أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد.

٩ ـ البهجة لثمرة المهجة.

١٠ ـ التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين.

١١ ـ التوفيق للوفاء بعد تصريف دار الفناء.

---

(١) مستدرك الوسائل ٣/ ٤٧١ الطبعة الحجرية.

١٢ ـ جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع.

١٣ ـ الدروع الواقية.

١٤ ـ ربيع الشيعة.

١٥ ـ ربيع الألباب.

١٦ ـ رسالة عدم مضايقة الفوائت.

١٧ ـ رسالة في الحلال والحرام من علم النجوم.

١٨ ـ رُوح الأسرار ورَوْح الأسمار.

١٩ ـ سعد السعود.

٢٠ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف.

٢١ ـ طرف من الأنباء والمناقب في التصريح بالوصيّة والخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

٢٢ ـ غياث سلطان الورى لسكّان الثرى ـ في قضاء الصلاة عن الأموات ـ.

٢٣ ـ فتح الأبواب[1].

٢٤ ـ فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر.

٢٥ ـ فرج المهموم.

٢٦ ـ فرحة الناظر وبهجة الخاطر.

---

(١) تمّ التعريف به في «تراثنا»، العدد الثاني، السنة الأولى، ص ١١٨.

٢٧ ـ فلاح السائل ونجاح المسائل.

٢٨ ـ القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.

٢٩ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة.

٣٠ ـ المجتنى.

٣١ ـ محاسبة الملائكة الكرام.

٣٢ ـ محاسبة النفس.

٣٣ ـ مسالك المحتاج إلى مناسك الحاجّ.

٣٤ ـ مصباح الزائر وجناح المسافر.

٣٥ ـ مضمار السبق.

٣٦ ـ الملاحم والفتن.

٣٧ ـ الملهوف على قتلى الطفوف.

٣٨ ـ مهج الدعوات.

٣٩ ـ مهمات صلاح المتعبّد وتتمّات مصباح المتهجّد.

٤٠ ـ اليقين باختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين.

ثم قال في الإجازات: «وجمعت وصنّفت مختصرات كثيرة ما هي الآن على خاطري، ويمكن اتّحاد بعض المذكورة مع بعضها».

وقال المحقق البحراني: «ونقل بعض أصحابنا أن السيد المذكور ـ مع كثرة تصانيفه ـ لم يصنّف في الفقه تورّعاً من الفتوى وخطرها وشدّة ما ورد

فيها»[١]. أقول: وصرَّح بذلك السيد في الإجازات[٢].

مشايخه:

١ ـ الشيخ حسين بن محمد السوراوي.

٢ ـ أبو الحسن علي بن يحيى الحنّاط أو الخيّاط.

٣ ـ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني.

٤ ـ الشيخ نجيب الدين بن نما.

٥ ـ السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي.

٦ ـ الشيخ تاج الدين الحسن بن الدربي.

٧ ـ الشيخ صفيّ الدين محمد بن معد الموسوي.

٨ ـ الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلّي.

٩ ـ السيد أبو حامد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني.

١٠ ـ نجيب الدين محمد السوراوي كما في بعض الإجازات، ولكن في الرياض: الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى الفرج السوراوي، كذا أفاد في أمل الآمل، ذكرهم جميعاً في خاتمة المستدرك ٣: ٤٧٢.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٤١.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧: ٤٢.

تلاميذه ومن روى عنه:

١ ـ والد العلَّامة الحّلي، الشيخ الجليل سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي.

٢ ـ يوسف بن حاتم الشامي.

٣ ـ العلَّامة الحلّي، الحسن بن يوسف بن علي المطهّر الحلّي.

٤ ـ السيد غياث عبد الكريم بن أحمد بن طاووس.

٥ ـ الشيخ تقيّ الدين الحسن بن داود الحلّي.

٦ ـ الشيخ محمد بن أحمد بن صالح القسيني.

٧ ـ أبناء الشيخ القسيني المذكور، وهم: الشيخ إبراهيم.

٨ ـ والشيخ جعفر بن محمد القسيني.

٩ ـ والشيخ علي بن محمد القسيني.

١٠ ـ السيد أحمد بن محمد العلوي.

١١ ـ السيد نجم الدين محمد بن الموسوي.

١٢ ـ الشيخ محمد بن بشير.

وكُنِّي السيد المترجم بـ«ابن طاووس» نسبة إلى جدّه الأعلى أبي عبد الله محمد بن إسحاق، فإن محمداً كان جميل الصورة بهيّ المنظر إلاَّ أن قدميه لم يتناسبا مع جمال هيئته فلقب بـ«الطاووس».

ومن أجداد السيد المترجّم داود بن الحسن المثنّى، كان رضيع الإمام

الصادق عليه السلام، حبسه المنصور وأراد قتله ففرّج الله تعالى عنه بالدعاء الذي علَّمه الإمام الصادق عليه السلام لأمّه، ويُعرف بدعاء أُمّ داود في النصف من رجب، والدعاء وكيفيّة العمل به مذكور في كتب الأدعية.

* * *

النسخة:

وقد اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسختها المحفوظة في خزانة مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم، رقم ٤٠٠١، وهي نسخة حديثة الكتابة كُتبت بخط النسخ، وفي نهايتها عدّة أوراق من كتاب «المحجّة البيضاء» للفيض الكاشاني ـ رحمه الله ـ، تقع المخطوطة في ثماني أوراق، بقياس ٢٥× ١٩سم، وفي كل ورقة ٢٠ سطراً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلواته على سيِّد المرسلين محمد النبيّ
وآله الطاهرين

يقول علي بن موسى بن جعفر بن الطاووس: إنني ذاكر في هذه الأوراق، بعض ما رويته من الأحاديث، في تحقيق المضايقة في فوائت الصلوات، وما أتقلّد الحكم بأحد[1] القولين، بل تعيّن ذلك من كلّف به أهل النظر والأمانات.

فمن ذلك ما أرويه بإسنادي إلى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، رضوان الله عليه، وكان له مكاتبة إلى المهديّ صلوات الله وسلامه عليه، وأجوبة تبرز بين السطور إليه[2]، فذكر هذا محمد بن عبد الله بن جعفر

---

(١) في الأصل: «بأخذ».

(٢) قال النجاشي ص ٢٥١: محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري، أبو جعفر القمّي، كان ثقة وجهاً، كاتب صاحب الأمر عليه السلام، وسأله مسائل في أبواب الشريعة، قال لنا أحمد بن الحسين: وقعت هذه المسائل إليّ في أصلها والتوقيعات بين السطور، وكان له إخوة جعفر والحسين وأحمد، كلهم كان له مكاتبة.
ولمحمد كتب، منها: كتاب الحقوق، كتاب الأوائل، كتاب السماء، كتاب الأرض، كتاب المساحة والبلدان، كتاب إبليس وجنوده، كتاب الاحتجاج.
أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان القزويني، قال: حدّثنا علي بن خاتم بن أبي حاتم، قال: قال محمد بن عبد الله بن جعفر: كان السبب في تصنيفي هذه الكتب التي تفقّدت فهرست كتب المساحة التي صنّفها أحمد بن أبي عبد الله البرقي ونسختُها =

الحميري في كتاب «قرب الإسناد» وكان تاريخ النسخة التي نقلت منها شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وذكر ناسخها أنه نقلها من نسخة عليها خط مؤلّفها تاريخه في صفر سنة أربع وثلاثمائة.

بإسناده عن علي بن جعفر، قال: وسألته ـ يعني الكاظم عليه السلام ـ عن رجل نسي المغرب حتى دخل وقت العشاء الآخرة؟

قال: يصلّي العشاء، ثمّ المغرب»[1].

وسألته عن رجل نسي العشاء فذكر قبل طلوع الفجر، كيف يصنع؟

قال: «يصلّي العشاء، ثمّ الفجر»[2].

= ورويتها عمن رواها عنه، وسقطت هذه الستّة كتب عني فلم أجد لها نسخة، فسألت إخواننا بقمّ وبغداد والريّ فلم أجدها عند أحد منهم، فرجعت إلى الأصول والمصنّفات فأخرجتها وألزمت كل حديث منها كتابه وبابه الذي شاكله، الفهرست للشيخ: ١٥٦/ ٦٩٣.
وقال العلّامة في رجاله: ١٥٦/ ١١٣ مثل ما تقدم عن النجاشي.
أقول: أورد مكاتبته مع مولانا صاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجه الشريف الطبرسي في احتجاجه ـ ص ٤٨١ ـ، وخلاصة ترجمته أيضاً موجودة في مقدّمة كتاب «قرب الإسناد» لوالده، نقلاً عن تعليقه السيد البروجردي ـ أعلى الله مقامه ـ على كتاب «الكافي» في تنقيح أسانيد أخباره، وفيه: ولم أظفر إلى الآن على تاريخ ولادته ولا وفاته، ولكن روايته عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، المتوفّى في سنة اثنتين وستين ومائتين، تدلّ على أن ولادته كانت في حدود أربعين ومائتين أو قبلها، ورواية أبي غالب الزراري ـ المتولّد في سنة خمس وثمانين ومائتين ـ عنه تدلّ على أنه كان حياً في سنة ثلاثمائة أو بعدها... راجع جامع الرواة ٢: ١٤٠.

(١) قرب الإسناد: ٩١، وعنه في البحار ٨٨: ١/ ٣٢٢، وفي الوسائل ٥: ٣٤٩/ ٧.

(٢) قرب الإسناد: ٩١، وفيه: «بعد طلوع الفجر» بدل «قبل طلوع الفجر»، كذا عنه في الوسائل ٥: ٣٤٩/ ٨، وصلاة الهمداني: ٦١٢ فما بعد، وكذا عنه في البحار ٨٨: ٣٢٢/ ١، والجواهر ١٣/ ٥٩، وفي طبع النجف: «عند».
أقول: الظاهر، بل المتيقّن أن قوله: «قبل طلوع الفجر» ليس بصحيح لعدم استقامة معنى الحديث حينئذ.

وسألته عن رجل نسي الفجر حتى حضرت الظهر؟

قال: «يبدأ بالظهر، ثم يصلّي الفجر كذلك، صلاة بعد صلاة»[١].

ومن ذلك ما رويته من كتاب «الفاخر المختصر من كتاب تخيير الأحكام»، تأليف أبي الفضل محمد بن أحمد بن سليم، رواية محمد بن عمر، الذي ذكر في خطبته[٢] أنه ما روى فيه إلاّ ما أُجْمِعَ عليه، وصحّ ـ من قول الأئمة عليهم السلام ـ عنده، فقال فيه ما هذا لفظه:

والصلوات الفائتات يُقْضَيْنَ ما لم يدخل عليه وقت صلاة، فإذا دخل وقت صلاة بدأ بالتي دخل وقتها، وقضى الفائتة متى أحبّ[٣].

ومن ذلك ما رويته عن عبيد الله بن علي الحلبي[٤]، فيما ذكره في كتاب

أولاً: لإمكان عدم دخول وقت صلاة الصبح بعد إقامة صلاة العشاء، فلا يستقيم قوله: يصلّي العشاء ثم الفجر.

وثانياً: كل من نقل هذا الحديث نقله بلفظ «بعد طلوع الفجر» وفيهم من لا يخفى شأنهم ودقّة ضبطهم في كتبهم على أحد كصاحف الجواهر والوسائل والمصباح والبحار وغيرهم.

ورابعاً: لعدم الاعتماد بهذه الرسالة من قبل الناسخ لوجود غلط فاحش وسقط واضح في موارد فيها مع صغر حجمها، والله العالم بحقائق الأمور.

(١) قرب الإسناد: ٩١، وفيه: كل (كذلك خ ل) صلاة بعدها صلاة، وعنه في الوسائل ٥/ ٣٤٩/ ٩ قضاء الصلوات، وفي البحار ٨٨: ٣٢٢/ ١، وفيهما: كذلك كل صلاة بعدها صلاة، وكذا في قرب الإسناد طبعة النجف.

(٢) في الأصل: «خطبة»، وما هنا هو الصحيح لعود الضمير على الكتاب.

(٣) البحار ٨٨: ٣٢٨.

(٤) قال النجاشي ـ ١٥٩ ـ: عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي، مولى بني تيم اللات ابن ثعلبة، . أبو علي، كوفيّ، كان يتّجر هو وأبوه وإخوته إلى حلب فغلب =

«أصله» رضوان الله عليه. وقال جدّي أبو جعفر الطوسي في الثناء عليه: عبيد الله الحلبي، له كتاب مصنَّف، يعوَّل عليه، وقيل: إنه عُرض على الصادق عليه السلام واستحسنه، وقال: «ليس لهؤلاء ـ يعني المخالفين ـ مثله»[١].

أقول أنا: فقال فيه ما هذا لفظه:

«ومن نام، أو نسي أن يصلّي المغرب، والعشاء الآخرة ـ فإن استيقظ قبل الفجر بمقدار ما يصلّيهما جميعاً فليصلّهما[٢] ـ وإن استيقظ بعد الفجر فليصلّي الفجر ثم يصلي المغرب ثم العشاء»[٣].

وقال ـ أيضاً ـ عبيد الله بن علي الحلبي في الكتاب المذكور ما هذا لفظه:

«وخمس صلوات يصلّين على كل حال متى ذكر ومتى أحبّ: صلاة فريضة نسيها يقضيها مع غروب الشمس وطلوعها، وصلاة ركعتي الإحرام، وركعتي

= عليهم النسبة إلى حلب، وآل أبي شعبة بالكوفة بيت مذكور من أصحابنا، وروى جدّهم عن الحسن والحسين عليهما السلام، وكانوا جميعهم ثقات مرجوعاً إلى ما يقولون، وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم، وصنّف الكتاب المنسوب إليه وعرضه على أبي عبد الله عليه السلام وصححه، قال عند قراءته: «أترى لهؤلاء مثل هذا...» ونقل عنه وعن عدّة كتب أخرى في معجم رجال الحديث ١١/ ٧٧.

(١) الفهرست ١٠٦/ ٤٥٥.

(٢) في الأصل: «فإن استيقظ بعد الفجر فليصلِّ الفجر، ثم قبل الفجر بمقدار ما يصلّيهما جميعاً فليصلِّهما»، وهي كما ترى مضطربة إذا لحظنا ما بعدها، وما أثبتناه ـ وهو الصحيح ـ من البحار، وكذا في المستدرك ١: ٤٨٥، باب ١ حديث ٥، وكذا في الجواهر ١٣: ٥٣ عنه.

(٣) البحار: ٨٨، ٦/ ٢٩٩ و٣٢٨.

الطواف، والفريضة[١]، وكسوف الشمس عند طلوعها، وغروبها»[٢].

ومن ذلك ما أرويه بإسنادي إلى محمد بن علي بن محبوب، وهو حديث غريب، من أصل بخط جدّي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه، ورأيت في بعض تصانيف أصحابنا[٣] في الثناء عليه ما هذا لفظه: محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمّي، أبو جعفر، شيخ القمّيّين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب.

قال في كتابه «نوادر المصنّف»: عن علي بن حاله، عن أحمد بن الحسن علي[٤]، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار بن موسى الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

سألته عن الرجل ينام عن الفجر حتى تطلع الشمس، وهو في سفر، كيف يصنع، أيجوز له أن يقضي بالنهار؟

قال: «لا يقضي صلاة نافلة، ولا فريضة بالنهار،

---

(١) في البحار ٨٨: ٢٩٩/ ٦: «والفريضة»، وكذا في المستدرك فهنا شيء، وهو مع زيادة الواو في الرواية كما في الكتب المذكورة فيكون لفظ الفريضة مكرّراً في الحديث وبدونه يكون العدد ناقصاً، ويمكن صحة ما في الأصل مع سقوط إحدى الخمسة من الصلوات بقرينة حديث آخر في صلاة الجنازة كما في الوسائل ٣: ١٧٥/ ٤ وغيره.

(٢) البحار ٨٨: ٢٩٩/ ٦.

(٣) وهو النجاشي رحمه الله في كتابه: ٢٤٦.

(٤) كذا في الأصل، ولكن في السند سقط وغلط من الناسخ، والصحيح كما في التهذيب والوسائل والمستدرك والبحار، هكذا: عن علي بن خالد، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، إلى آخره.

ولا يجوز له، ولا يثبت له، ولكن يؤخّرها فيقضيها بالليل»[١].

ومن ذلك ما أرويه عن الحسين بن سعيد الأهوازي رضوان الله عليه، مما رواه في كتاب «الصلاة» وهذا الحسين بن سعيد ممن أثنى جدّي أبو جعفر الطوسي عليه[٢].

فقال في كتاب «الصلاة» ما هذا لفظه: محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد الصيقل، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي الأولى حتى صلّى ركعتين من العصر؟

قال: «فليجعلها الأولى، وليستأنف العصر».

قلت: فإنه نسي المغرب حتى صلّى ركعتين من العشاء، ثم ذكر.

قال: «فليتمّ صلاته، ثم ليقض بعد المغرب».

---

(١) التهذيب ٢: ٢٧٢/ ١٠٨١ والاستبصار ١: ٢٨٩/ ١٠٥٧، وعنهما في الوسائل ٥: ٦/٣٥١، وفي المستدرك ١: ٢٨٥ باب ٢ حديث ٢ من أبواب قضاء الصلوات، وفي السرائر: ٤٨٤، والبحار ٨٨: ٣٢٨ ـ ٣٢٩، وقال الشيخ في التهذيبين ـ في ذيل الرواية المذكورة ـ: «فهذا خبر شاذّ لا يعارض به الأخبار التي قدّمناها مع مطابقتها لظاهر القرآن»، وحمله في الوسائل على محامل أخرى أيضاً، ولكن الشيخ النوري في المستدرك لم يرض بهذه المحامل فلاحظ، وأما قول السيد في أول الرواية: «وهو حديث غريب» فيمكن لشذوذها ومخالفتها لسائر الروايات كما عن جدّه في التهذيبين، والله العالم.

(٢) قال في الفهرست: ٥٨/ ٢٢٠: «الحسين بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن مهران الأهوازي، من موالي علي بن الحسين عليه السلام، ثقة، روى عن الرضا وأبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث عليهم السلام، وأصله كوفيّ».

قال: قلت له: جعلت فداك متى نسي الظهر، ثمّ ذكر وهو في العصر، يجعلها الأولى، ثم يستأنف، وقلت لهذا: يقضي صلاته بعد المغرب؟!

فقال: «ليس هذا مثل هذا، إنّ العصر ليس بعدها صلاة، والعشاء بعدها صلاة»[١].

ومن ذلك ما أرويه أيضاً عن الحسين بن سعيد، المشار إليه رضوان الله عليه، في كتاب «الصلاة» ما هذا لفظه: صفوان، عن عيص بن القاسم، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي، أو نام عن الصلاة، حتى دخل وقت صلاة أخرى؟

قال: «إن كانت صلاة الأولى فليبدأ بها، وإن كانت صلاة العصر فليصلِّي العشاء ثم يصلِّي العصر».

ومن ذلك ما أرويه أيضاً عن الحسين بن سعيد، من كتاب «الصلاة» ما هذا لفظه: حدّثنا فضالة والنضر بن سويد، عن أبي[٢] سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إن نام رجل، أو نسي أن يصلِّي المغرب والعشاء الآخرة، فإن استيقظ قبل الفجر ـ قدر ما يصلّيهما كلتيهما فليصلّهما، وإن خاف أن تفوته إحداهما فليبدأ بالعشاء

---

(١) التهذيب: ٢: ٢٧٠/ ١٠٧٥، وعنه في الوسائل ٣: ٢١٣/ ٥، وفي التهذيب والوسائل: «قلت: حين نسي الظهر» بدل «متى نسي الظهر»، قال الحرّ العاملي رحمه الله بعد إيراد الرواية عن التهذيب: «هذا محمول على تضيّق وقت العشاء دون العصر».

(٢) كذا في الأصل، وهو اشتباه واضح، كما أن في متن الحديث سقط، وسند الحديث في التهذيب: =

الآخرة، وإن استيقظ بعد الفجر فليبدأ[١] ـ فليصلِّي الصبح ثم المغرب ثم العشاء قبل طلوع الشمس»[٢].

ومن ذلك ما أرويه عن الحسين بن سعيد من كتاب «الصلاة» ما هذا لفظه: حمّاد، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إن نام رجل ولم يصلِّ صلاة المغرب والعشاء الآخرة، أو نسي، فإن استيقظ قبل الفجر قدر ما يصلّيهما كلتيهما، فيصلِّهما، وإن خشي أن تفوته إحداهما، فليبدأ بالعشاء الآخرة، وإن استيقظ بعد الفجر، فليبدأ فليصلِّ الفجر، ثم المغرب، ثم العشاء الآخرة قبل طلوع الشمس، وإن خاف أن تطلع الشمس، فتفوته إحدى الصلاتين، فليصلِّي المغرب، ويدع العشاء الآخرة حتى تطلع الشمس، ويذهب شعاعها، ثم ليصلِّها»[٣].

ومن ذلك ما أرويه من كتاب «النقض على من أظهر الخلاف لأهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله» إملاء أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي المعروف بالواسطي، فقال ما هذا لفظه:

مسألة: من ذكر صلاة وهو في أخرى؟

= عنه (الحسين بن سعيد)، عن فضالة، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام. وكذا في الاستبصار، إلاَّ أن فيه: ابن مسكان بدل ابن سنان.
وأورده في الوسائل بكلا السندين، وفي المستدرك كما في الأصل، إلا أن فيه ابن سنان بدل أبي سنان، وأشار في الجواهر إلى اختلاف السند في التهذيبين.

(١) لم ترد هذه الزيادة في الأصل، ووردت في التهذيبين، ولا يستقيم المعنى إلاَّ بها.

(٢) التهذيب ٢: ٢٧٠/ ١٠٧٦، والاستبصار ١: ٢٨٨/ ١٠٥٣.

(٣) التهذيب ٢: ٢٧٠/ ١٠٧٧، والاستبصار ١: ٢٨٨/ ١٠٥٤.

قال أهل البيت عليهم السلام: يتمِّم التي هو فيها، ويقضي ما فاته.

وبه قال الشافعي.

ثم ذكر خلاف الفقهاء المخالفين لأهل البيت عليهم السلام.

ثم ذكر في أواخر مجلّده مسألة أخرى، فقال ما هذا لفظه:

مسألة أخرى: من ذكر صلاةً وهو في أخرى، إن سأل سائل فقال: أخبرونا عمّن ذكر صلاة وهو في أخرى ما الذي يجب عليه؟

قيل له: يتمِّم التي هو فيها، ويقضي ما فاته.

وبه قال الشافعي.

ثم ذكر خلاف المخالفين وقال:

دليلنا على ذلك: ما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:

«من كان في صلاة ثم ذكر صلاة أخرى فاتته، أتمّ التي هو فيها، ثم يقضي ما فاته».

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس: هذا آخر ما أردنا ذكره من الروايات، أو ما رأينا، مما لم يكن مشهوراً بين أهل الدرايات.

وصلّى الله على سيد المرسلين محمد النبيّ وآله الطاهرين وسلَّم

* * *

ووجدت في أمالي السيد أبي طالب علي بن الحسين الحسيني[١] في المواسعة ما هذا لفظه:

حدّثنا منصور بن رامس[٢]، حدّثنا علي بن عمر الحافظ الدارقطني، حدّثنا أحمد بن نصر بن طالب[٣] الحافظ، حدّثنا أبو ذهيل عبيد بن عبد الغفّار العسقلاني[٤]، حدّثنا أبو محمد سليمان الزاهد، حدّثنا القاسم بن معن، حدّثنا العلاء بن المسيّب بن رافع، حدّثنا عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله، قال، قال رجل:

يا رسول الله، وكيف أقضي؟: «صلِّ مع كلّ صلاة مثلها»، قال: يا رسول الله، قبل أم بعد؟ قال: «قبل».

أقول: وهذا حديث صريح، وهذه الأمالي عندنا في أواخر مجلّدة «قالب الطابين» أولها الجزء الأول من «المنتخب من كتاب زاد المسافر» وصابه المسافر[٥]، تأليف أبي العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمداني، وقد كتب في حياته، وكان عظيم الشأن.

فصـــل

ورأيت في كفارة قضاء الصلوات حديثاً غريباً، رواه حسين بن أبي الحسن بن خلف الكاشغري، الملقّب بالفضل، في كتاب «زاد العابدين» فقال ما هذا لفظه:

---

(١) وردت ترجمته في رياض العلماء ٣: ٤٢٢، والذريعة ٢: ٢١٣.

(٢) في الأصل: «راس» وما أثبتناه من رياض العلماء ٣: ٤٢٢ ـ ٤٢٣.

(٣) في الأصل: «أبي طالب»، وما أثبتناه من المصدر السابق.

(٤) في الأصل: «الصقلاني»، وما أثبتناه من المصدر السابق.

(٥) كذا من الأصل.

في كفّارة الصلوات:

قال: حدّثنا منصور بن بهرام، بغزنة، أخبرنا أبو سهل محمد بن محمد ابن الأشعث الأنصاري، حدّثنا أبو طلحة شريح بن عبد الكريم، وغيره، قالوا: حدّثنا أبو الفضل جعفر بن محمد صاحب كتاب «العروس» ـ حدّثنا غندر، عن ابن أبي عروبة[١]، عن قتادة، عن خلاس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

«سمعت رسول الله[٢] صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من ترك الصلاة في جهالته، ثم ندم، لا يدري كم ترك، فليصلِّي ليلة الاثنين خمسين ركعة بفاتحة الكتاب مرّة، وقل هو الله أحد مرة، فإذا فرغ من الصلاة استغفر مائة مرة، جعل الله ذلك كفّارة صلاته ولو ترك صلاة مائة سنة، لا يحاسب الله العبد الذي صلّى هذه الصلاة، ثم إنَّ له عند الله بكلّ ركعة مدينة، وله بكلّ آية قرأها عبادة سنة، وبكلّ حرف نور على الصراط، وأيم الله إنه لا يقدر على هذا إلاَّ مؤمن من أهل الجنة، فمن فعل استغفرت له الملائكة، وسمّي في السماوات صديق الله في الأرض، وكان موته موت الشهداء، وكان في الجنة رفيق خضر عليه السلام»[٣].

* * *

(١) في الأصل: «عن أبي عروية»، والصحيح ما أثبتناه نقلاً عن ميزان الاعتدال ٢: ١٥٢.

(٢) لم ترد في الأصل ويقتضيها السياق.

(٣) البحار ٩١: ١٥/٣٨٤، والمستدرك ١: ٣٨٧ باب ١٢ ح ١ من أبواب قضاء الصلوات، قال في البحار: هذا الخبر مع ضعف سنده ظاهره مخالف لسائر =

ومن المنامات عن الصادقين ـ الذين لا يتشبّه بهم شيء من الشياطين ـ في المواسعة، وإن لم يكن ذلك مما يحتجّ به، لكنه مستطرف، ما وجدته بخط الخازن أبي الحسن ـ رضوان الله عليه ـ، وكان رجلاً عدلاً، متّفقاً عليه، وبلغني أن جدّي ورّاماً[1] ـ رضوان الله عليه ـ صلّى خلفه مؤتمّاً به، ما هذا لفظه:

= الأخبار، وأقوال الأصحاب، بل الإجماع، ويمكن حمله على القضاء المظنون، أو على ما إذا أتى بالقدر المتيقن، أو على ما إذا أتى بما غلب على ظنه الوفاء، فتكون هذه الصلاة لتلافي الاحتمال القويّ، أو الضعيف على حسب ما مرّ من الوجوه.

وأما القضاء المعلوم فلا بد من الإتيان بها والخروج منها على ما مرّ، ولا يمكن التعويل على مثل هذا الخبر وترك القضاء.

وقال في المستدرك: ويحتمل أن يكون هذا العمل كفّارة لمعصيته، فإن قضاء الصلاة المتروكة لا يستلزم حطّ ذنب تركها، فالغرض منه جبر أصل المخالفة وأنه لا يعاقب بعده عليه، من غير نظر إلى تكليفه في جبر المتروك بالقضاء حتى يتيقّن أو قضاء المتيقّن أو المظنون، والله العالم.

(١) قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: ١٩٥/ ٥٢٢: «الأمير الزاهد أبو الحسين ورّام ابن أبي فراس، بالحلّة، من أولاد مالك بن الحارث الأشتر النخعي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

وقال في المستدرك ٣: ٤٧٧: «الشيخ الأمير الزاهد أبو الحسين ـ ويقال أبو الحسن ـ ورّام بن أبي فراس ورّام بن حمدان بن عيسى بن أبي نجم بن ورّام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعي، العالم الفقيه الجليل المحدّث المعروف، صاحب كتاب «تنبيه الخاطر» الملقّب بمجموعة ورّام ـ إلى أن قال ـ: توفي ثاني محرّم سنة ٦٠٥ على ما ضبطه ابن الأثير في الكامل ـ إلى أن قال ـ: وقال الشهيد رحمه الله في شرح الإرشاد: ومن الناصرين للقول بالمضايقة الشيخ الزاهد أبو الحسن ورّام بن أبي فراس رضي الله عنه ـ فإنه صنّف فيها مسألة حسنة الفوائد جيدة المقاصد».

وقال السيد علي بن طاووس في فلاح السائل: «كان جدّي ورّام بن أبي فراس ـ قدّس الله جلّ جلاله روحه ـ ممّن يُقتدى بفعله وقد أوصى أن يجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيق عليه أسماء أئمّته صلوات الله عليهم».

خطّ الخازن أبي الحسن المذكور.

رأيت في منامي، ليلة الأحد، سادس عشر جمادى الآخرة، أمير المؤمنين والحُجَّة عليهما[١] السلام، وكان على أمير المؤمنين ثوب خشن، وعلى الحُجّة ثوب ألين منه، فقلت لأمير المؤمنين: يا مولاي، ما تقول في المضايقة؟ فقال لي: «سل صاحب الأمر»، ومضى أمير المؤمنين، وبقيت أنا والحُجَّة، فجلسنا في موضع، فقلت له: ما تقول في المضايقة؟ فقال قولاً مجملاً: «تصلي» فقلت له قولاً هذا معناه واختلفت ألفاظه: في الناس[٢] من يعمل نهاره ويتعب، ولا يتهيّأ له المضايقة، فقال: «يصلّي قبل آخر الوقت» فقلت له: ابن إدريس [يمنع من الصلاة قبل آخر الوقت ثم التفتُّ فإذا ابن إدريس][٣]، ناحية عنّا، فناداه الحُجّة عليه السلام: «يا ابن إدريس، يا ابن إدريس» فجاء ولم يسلِّم عليه، ولم يتقدّم إليه، فقال له: «لِمَ تمنع[٤] الناس من الصلاة قبل آخر الوقت، أسمعت هذا من الشارع؟!» فسكت ولم يعد جواباً، وانتبهت في أثر ذلك، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله.

ورأيت أيضاً بخط الخازن أبي الحسن، ما هذا لفظه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، رأيت الحُجّة عليه

---

(١) في الأصل: «عليهم» والكلام عن إمامين.

(٢) في الأصل: «للناس»، وما أثبتناه أوفق للسياق، وكذا ورد في البحار.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وأثبتناه من البحار.

(٤) في الأصل: «يمنع» والصحيح ما أثبتناه بقرينة ما بعده.

السلام، ليلة السبت، سادس شوّال، سنة تسعين وخمسمائة، كأنه في بعض دورنا بالمشهد على ساكنها السلام، قاعداً على دكّة، والدكّة لها هيئة حسنة، لم أعهدها، وإلى جانبه وقدّامه ـ عرجون[1] ـ يابس، فيه شماريخ يابسة، وتحته قسيب، ثم إنه التقط منه، فدخلت عليه، فلما رآني قام، وأخذ العرجون فصار فيه رطب مختلف اللون، فاعتقدته معجزاً له، وقلت له: أنت إمامي وأقبلت عليه، وأقبل عليَّ، وقعدت بين يديه وأكلت من الرطب، وشكوت إليه صعوبة الوقت علينا، فأجابني بشيء غاب عني بعد الانتباه حقيقته.

ثم قمنا من ذلك الموضع إلى غيره، فقلت له: يا مولاي، إن وراماً، وابن إدريس، يمنعون الناس من الصلاة قبل آخر الوقت، فقال: «يصلُّون قبل آخر الوقت» ثم قال: «هم يفرّطون في الصلاة» فقلت له: يقولون لهم: لا تصلُّوا قبل آخر الوقت، فيقولون ما نقدر على ذلك، فأعاد القول: «يصلُّون قبل آخر الوقت».

ثم ذَكَرَ الفقهاء بكلام دلّ على أنه مُعتب عليهم، ثم أذن عليه السلام، فمضيت ألتمس ما القضاء به وأصلّي معه، فانتبهت في إثر ذلك، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

ورأيت بخطّ أبي الحسن الخازن، ما هذا لفظه: وكنت أستعمل ماء الكرّ في الحمّام مدة طويلة، فعنّ لي في بعض الأوقات أن أترك استعماله، فتركته أوقاتاً فرأيت الحُجّة عليه السلام في منامي، وهو على موضع عال له شرافات،

---

(١) أثبتناه لضرورة السياق.

وعلى رأسه شبه الإكليل والتاج، فجرى حديث معنى الكرّ ـ غاب عني بعد الانتباه حقيقته ـ فالتفت إليّ وقال:

«جبرائيل قال لك أن الكّر نجس، أو قال لك جبرائيل لا تستعمله، ارجع إلى الكّر».

وانتبهت في إثر ذلك وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

ومن المنامات عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، في المواسعة من بعض الوجوه، ما حدّثني به صديقي الوزير محمد بن أحمد بن العلقمي، ضاعف الله سعادته، وشرّف خاتمته، أيام كان أستاد الدار، فالتمست أن يكتبه بخطّه فكتب ما يأتي بلفظه:

رأيت في المنام كأنّ مولانا زين العابدين عليه السلام نائم، وكأنه ميّت، ومولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالس عند رأسه الشريف فعطس واستوى جالساً فقلت له: يا مولاي، إيش حديث صلاة المضايقة؟ فأومى بوجهه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، من غير أن يتكلم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام من غير أن أسأله: «إذا كان على الإنسان ـ أو قال: الشخص ـ صلاةً قضاها في مدة، ثم صلّى تلك المدة في مدة، والمدة في مدة، تكون المدة الأخيرة مضايقة».

وانفهم[1] من ذلك أنه إذا كان على الشخص سنتان، ثم صلاها في سنة، وصلى تلك السنة في شهر، يكون قضاء ذلك الشهر مضايقة.

---

(١) كذا في الأصل حكاية، والصحيح: ويُفهم.

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس: هذا آخر لفظ صديقي الوزير محمد بن أحمد العلقمي، ضاعف الله سعادته، وشرّف خاتمته.

* * *

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني: وتفضّل الله، ومولانا المهدي صلوات الله عليه، عليَّ، وإليَّ، بآيات باهرة له صلوات الله وسلامه عليه.

أقول: ومنها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلاته على سيِّد المرسلين محمد وآله الطاهرين

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس:

كنت توجّهت أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي، ضاعف الله سعادته، وشرّف خاتمته، من الحلّة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، في يوم الثلاثاء، سابع عشر جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وستمائة، فاختار الله لنا المبيت في مسجد بالقرية التي تسمّى درره[1] بناء سنجار، وبات أصحابنا ودوابّنا في القرية، وتوجّهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء، ثامن عشر الشهر المذكور، فوصلنا إلى مشهد مولانا علي صلوات الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور، فزرنا وجاء الليل ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة المذكورة، فوجدت من نفسي إقبالاً على الله، وحضوراً وخيراً كثيراً، فشاهدت ما يدلّ على القبول، والعناية والرأفة، وبلوغ المأمول والضيافة.

---

(١) كذا في الأصل، ولم نجد في معجم البلدان قرية بهذا الاسم.

فحدّثني أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الآوي ـ ضاعف الله سعادته ـ أنه رأى في تلك الليلة في منامه، كأنّ في يديّ لقمة، وأنا أقول له: هذه من فم مولانا المهديّ صلوات الله عليه، وقد أعطيته بعضها.

فلمّا كان سحر تلك الليلة، كنت على ما تفضّل الله به من نافلة الليل، فلما أصبحنا نهار الخميس المذكور، دخلت الحضرة ـ حضرة مولانا علي صلوات الله وسلامه عليه ـ على عادتي، فورد عليّ من فضل الله، وإقباله، والمكاشفة ما كدت أن أسقط إلى الأرض، ورجفت أعضائي وأقدامي، وارتعدتُ رعدة هائلة على عوائد فضله عندي، وعنايته إليَّ، وما أراني من برّه لي، ورفدي، وأشرفت على القناد، مفارقة دار العناد، والانتقال إلى دار البقاء، حتى حضر الجمّال محمد بن كتيلة، وأنا في تلك الحال، فسلّم عليّ، فعجزت عن مشاهدته، وعن النظر إليه، وإلى غيره، وما تحقّقته بل سألت عنه بعد ذلك فعرّفوني به تحقيقاً، وتجدّدت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة، وبشارات جميلة.

وحدّثني أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الآوي ـ ضاعف الله سعادته ـ بعدّة بشارات رآها لي، منها:

أنه رأى كأن شخصاً يقصّ عليه في المنام مناماً، ويقول له: قد رأيت كأن فلاناً ـ عنّي، وكأنني كنت حاضراً لما كان المنام يقصّ عليه ـ راكب فرساً، وأنت ـ يعني أخي الصالح الآوي ـ وفارسان آخران، وقد صعدتم جميعاً إلى السماء؛ قال، فقلت له: أنت تدري أحد[1] الفارسين مَن هو؟ فقال صاحب المنام في حال النوم: لا أدري، فقلت: أنت، يعني ذلك مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه.

(١) في الأصل: «إحدى» والصحيح ما أثبتناه.

وتوجّهنا من هناك لزيارة أوّل رجب بالحلّة، فوصلنا ليلة الجمعة سابع عشرين جمادى الآخرة، بحسب الاستخارة، فعرّفني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكور، أنّ شخصاً فيه صلاح يقال له: عبد المحسن، من أهل السواد، قد حضر بالحلّة، وذكر أنه قد لقيه مولانا المهديّ صلوات الله وسلامه عليه، ظاهراً في اليقظة، وقد أرسله إلى عندي برسالة، فنفذت قاصداً، وهو محفوظ بن فراء فحضرا ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الآخرة المقدّم ذكرها، فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن، فعرفته، وهو رجل صالح، لا تشك النفس في حديثه، ومستغن عنّا، فسألته فذكر أنَّ أصله[1] من حصن بشير، وأنه انتقل إلى الدولاب، الذي بحذاء المحولة المعروفة بالمجاهدية، ويعرف الدولاب بابن أبي الحسن، وأنه مقيم هناك، وليس له عمل بالدولاب، ولا زرع، ولكنه تاجر في شراء غلّات، وغيرها، وأنه كان قد ابتاع غلّة من ديوان أبي السرايا، وجاء ليقبضها، وبات عند المعيدية في الموضع المعروف بالمحر، فلما كان وقت السحر، كره استعمال ماء المعيدية، فخرج يقصد النهر، والنهر في جهة المشرق، فما أحسّ بنفسه إلاَّ وهو عند تلّ السلام، في طريق مشهد الحسين عليه السلام، في جهة المغرب، وكان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستّمائة ـ التي تقدّم شرح بعض ما تفضّل الله عليَّ فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ـ.

قال: فجلست أُريق ماءً، وإذا بفارس عندي ما سمعت له حسّاً، ولا وجدت لفرسه حركة ولا صوتاً، وكان القمر طالعاً، ولكن كان الضباب[2] كثيراً.

---

(١) في الأصل: «بن»، والسياق يقتضي ما أثبتناه.

(٢) الضباب كسّحاب جمع ضبابة، وهو ندى يغشى الأرض بالغدوات، وفي الصحاح: الضبابة سحابة تغشى الأرض كالدخان. (مجمع البحرين ٢: ١٠٤).

فسألته عن الفارس وفرسه، فقال: كان لون فرسه صديّاً، وعليه ثياب بيض، ومتحنّك بعمامته، ومتقلّد بسيفه.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن: كيف وقت الناس؟

قال عبد المحسن: فظننت أنه يسأل عن ذلك الوقت؛ قال: فقلت: الدنيا عليها ضباب وغبرة.

فقال: ما سألتك عن هذا، أنا أسألك عن حال الناس.

قال، فقلت: الناس طيّبون، مرخّصون، آمنون[1] في أوطانهم، وعلى أموالهم.

فقال: تمضي إلى ابن طاووس، وتقول له: كذا وكذا، وذكر لي ما قال لي صلوات الله وسلامه عليه.

ثم قال عنه عليه السلام: فالوقت قد دنا، فالوقت قد دنا.

قال عبد المحسن: فوقع في قلبي، وعرفت نفسي، أنه مولانا صاحب الزمان، فوقعت على وجهي، وبقيت كذلك مغشيّاً عليَّ إلى أن طلع الصبح.

قلت له: فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاووس عني؟

قال: ما أعرف من بني طاووس إلاَّ أنت، وما وقع في قلبي إلاَّ أنه قصد بالرسالة إليك.

قلت: فأي شيء فهمت بقوله صلوات الله عليه: «فالوقت قد دنا»، هل قصد وفاتي قد دنت، أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه؟

---

(١) في الأصل: «طيّبين مرخّصين آمنين»، والصحيح ما أثبتناه.

فقال: بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه.

قال: فتوجّهت ذلك اليوم إلى مشهد الحسين عليه السلام، وعزمت أنني ألزم بيتي مدة حياتي أعبد الله تعالى، وندمت كيف ما سألته عليه السلام عن أشياء كنت أشتهي أن أسأله عنها.

قلت له: هل عرّفت بذلك أحداً؟

قال: نعم، عرّفت بعض من كان عرف بخروجي من عند المعيدية، وتوهّموا أني قد ضللت، وهلكت لتأخّري عنهم، واشتغالي بالغشية التي ـ وجدتها، ولأنهم كانوا يروني طول ذلك النهار ـ يوم الخميس ـ في أثر الغشية التي[1] ـ لقيتها من خوفي منه عليه السلام، فوصّيته أن لا يقول ذلك لأحد أبداً.

وعرضت عليه شيئاً، فقال: أنا مستغن عن الناس، وبخير كثير، فقمت أنا وهو، فلمّا قام عني نفذت له غطاءً، وبات عندنا في المجلس على باب الدور التي هي مسكني الآن بالحلّة.

فقمت وكنت أنا وهو في الروشن[2] في خلوة، فنزلت لأنام فسألت الله زيادة كشف في المنام تلك الليلة أراه أنا، فرأيت كأن مولانا الصادق عليه السلام قد جاءني بهديّة عظيمة، وهي عندي، وكأنني ما أعرف قدرها.

فاستيقظت وحمدت الله، وصعدت الروشن لصلاة نافلة الليل، في تلك الليلة، وهي ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الآخرة، فأصعد فتح[3] الإبريق إلى عندي فمددت يدي ولزمت عروته لأُفرغ على كفّي فأمسك ماسك فم

---

(١) هذه الزيادة لم ترد في الأصل، ووردت في البحار والمستدرك.

(٢) في الأصل «الروش»، والصحيح ما أثبتناه، وكذا ما سيأتي بعدها.

(٣) فتح: اسم غلامه [منه رحمه الله، كما في هامش البحار].

الإبريق، وأداره عني، ومنعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة.

فقلت: لعل الماء نجس، فأراد الله أن يصونني عنه، فإن لله جلَّ جلاله عليّ عوائد كثيرة، أحدها مثل هذا، وأعرفها.

فناديت: إليَّ فتح.

فقلت: من أين ملأت الإبريق؟

قال: من المسيّبة.

فقلت: هذا لعلّه نجس، فاقبله واشطفه، واملأ من الشطّ.

فمضى وقلبه، وأنا أسمع صوت الإبريق، وشطفه وملأه من الشط وجاء به، فلزمت عروته، وشرعت أقلب منه على كفّي، فأمسك ماسك فم الإبريق وأداره عني، ومنعني منه، فعدت صبرت، ودعوت بدعوات، وعاودت الإبريق فجرى مثل ذلك، فعرفت أن هذا منع لي من صلاة الليل في تلك الليلة، قلت في خواطري: لعلّ الله يريد أن يجري عليَّ حكماً وابتلاءً غداً، ولا يريد أن أدعو الليلة في السلامة من ذلك، وجلست لا يخطر بقلبي غير ذلك، فنمت وأنا جالس، وإذا برجل يقول لي: هذا ـ يعني عبد المحسن ـ الذي جاء بالرسالة كان ينبغي أن تمشي بين يديه.

فاستيقظت، ووقع في خاطري أن قد قصّرت في احترامه وإكرامه، فتبت إلى الله جلّ جلاله، واعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك، وشرعت في الطهارة، فلم يمسك أحد الإبريق، وتُركت على عادتي، فتطهّرت وصلّيت ركعتين، فطلع الفجر فقضيت نافلة الليل، وفهمت أنني ما قمت بحقّ هذه الرسالة.

فنزلت إلى الشيخ عبد المحسن، وتلقّيته وأكرمته، وأخذت له من خاصتي

ستّ دنانير، ومن غير خاصتي خمسة عشر ديناراً، مما كنت أحكم فيه كمالي، وخلوت به في الروشن، وعرضت ذلك عليه فاعتذرت إليه، فامتنع قبول شيء أصلاً.

وقال: إنَّ معي نحو مائة دينار، وما آخذ شيئاً، أعطه لمن هو فقير، وامتنع غاية الامتناع.

فقلت له: إنّ رسوله مثله عليه السلام[١]، يُعطى لأجل الإكرام لمن أرسله عليه السلام، لا لأجل فقره وغناه، فامتنع.

فقلت: مبارك، أما الخمسة عشر ديناراً فهي من غير خاصتي، فلا أكرهك على قبولها. وأما هذه الستة دنانير فهو من خاصتي[٢]، ولا بد أن تقبلها مني.

وكاد أن يؤيسني من قبولها، فألزمته، فأخذها، وعاد تركها، فألزمته فأخذها، وتغدّيت أنا وهو، ومشيت بين يديه كما أُمرت في المنام إلى ظاهر الدار، وأوصيته بالكتمان، والحمد لله، وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين.

ومن عجيب زيادة بيان: أنني توجّهت في ذلك الأسبوع، يوم الاثنين الثلاثين من جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وستمائة، إلى مشهد الحسين عليه السلام لزيارة أول رجب، أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد ـ ضاعف الله سعادته ـ، فحضر عندي سحر ليلة الثلاثاء أول رجب المبارك سنة إحدى وأربعين وستمائة المقرىء محمد بن سويد في بغداد، وذكر ابتداءً من

---

(١) في الأصل: «صلى الله عليه وآله» والكلام عن المهديّ ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ فما أثبتناه أنسب للمقام، وكذا ما بعده.

(٢) في الأصل: «من غير خاصتي»، وحذفنا «غير» للسياق.

نفسه أنه رأى ليلة السبت، ثامن عشرين جمادى الآخرة المقدَّم ذكرها، وكأنني في دار وقد جاء رسول إليك وقالوا: هو من عند الصاحب، قال محمد بن سويد: فظنّ بعض الجماعة أنه من عند أستاد الدار، قد جاء إليك برسالة، قال محمد بن سويد: وأنا عرفت أنه من عند صاحب الزمان عليه السلام، قال: فغسل محمد بن سويد يديه وطهّرهما، وقام إلى رسول مولانا المهدي صلوات الله عليه، وعلى الكتاب المذكور ثلاثة ختوم، قال المقرىء محمد بن سويد: فتسلّمت الكتاب من رسول مولانا[1]، المهدي صلوات الله عليه بيديه المشطوفة، قال: وسلّمته إليك ـ يعني عني ـ.

قال: فكان أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الآوي ـ ضاعف الله سعادته ـ حاضراً، فقال: ما هذا؟ فقلت: هو يقول لك.

يقول علي بن موسى بن طاووس: فتعجّبت من أن هذا محمد بن سويد قد رأى المنام في الليلة التي حضر عندي فيها الرسول المذكور، وما كان عنده خبر من هذه الأمور، والحمد لله كما هو أهله، وسمعت ممَّن لا أُسميّه مواصله بينه وبين مولانا صلوات الله عليه، لو تهيّأ ذكرها كانت عدّة كراريس، دالّة على وجوده وحياته ومعجزاته صلوات الله عليه، وصلّى الله على سيِّد المرسلين محمد النبيّ وآله الطاهرين.

انتهى قراءة هذا الكتاب عليَّ ليلة الأربعاء، ثامن عشر ربيع الآخر، سنة إحدى وستين وستمائة، والقارىء له ولدي محمد حفظه الله، وعلى القراءة ولدي، وأخوه علي، وأربع أخواته، وبنت خالي.

* * *

(١) في الأصل: «مولا» وما أثبتناه هو الصحيح.

فهرس المحتويات

تقديم ١١٧
المؤلف ١١٧
مؤلفاته ١٢٠
مشايخه ١٢٣
تلاميذه ومن روى عنه ١٢٤
النسخة ١٢٥
رسالة عدم مضايقة الفوائت ١٢٦
فصل ١٣٥
فهرس المحتويات ١٤٩

موسوعة آل طاووس

كتاب

الإجازات

صورة إجازة من بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

مؤتمر آل طاووس الحلي

أوائل كتاب الاجازات (١)للسيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاته على سيد المرسلين محمد النبي و آله الطاهرين يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد هو الطاوس ابن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود صاحب (٢) عمل النصف من رجب

---

(١) قال صاحب الذريعة في ج ١ ص ١٢٣ ـ أعلم ان كثيراً من العلماء الاعلام أولهم على ما أعلم السيد الاجل رضى الدين على بن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ (مضى ترجمته فى ج ١ من البحار الاخوندى ص ١٤٣) و الشيخ الشهيد فى سنة ٧٨٦ ثم الشهيد الثانى ثم جمع من العلماء المتأخرين قد افرد كل واحد منهم فى الاجازات تأليفا مستقلا جمعوا فيه ما اطلعوا عليه منها الى ان قال و قد جعل السيد الاجل رضى الدين على بن طاوس رضى الله عنه عنوان كتابه المؤلف فى هذا الباب (كتاب الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الاجازات) .

(٢) هو أبو سليمان داود بن حسن المثنى امه ام ولد تسمى حبيبه من اهل الروم حبسه المنصور فجائت امه المذكورة عند أبى عبدالله الصادق عليه السلام و شكت اليه فعلمها عمل النصف من رجب الذى هو مذكور فى كتب الادعية فعملها فاطلق ولدها داود من السجن و رجع الى المدينة و عاش فيها الى ان مات و عمره ستين سنة و كانت زوجته ام كلثوم بنت الامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام و اولد منها رأبعة اولاد: عبدالله و سليمان و مليكه و حماده .

ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

أحمد الله جل جلاله بما علمني من التحميد حمداً كما يليق بعظمة المالك الحميد حمداً ببيان المقال ولسان الحال يقوم لحقوق ذلك الجلال و الافضال المجيد ، حمداً يستدعي تشريف مملوكه الحامد له بكمال المزيد و جلال التأييد ، حمداً لا ينقضي ولا يفنى على الدوام و التأبيد .

و أشهد أن لا إله إلاّ الله كما يريد من عبده ، و أشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله جدّي رسوله المبعوث من عنده ، و أفضل من دلّ على معرفة حقّ إحسانه و رفده ، و فتح أقفال ما يستحقّه من شكره و حمده ، وأشهد أنّ شريعته ثابتة إلى انقضاء الدنيا الفانية ، و أنّه جلّ جلاله جعل لها حفظة و قواماً وعارفين بأسرارها ، و رافعين لمنارها وصائنين لها عن التبديل وعن اختلاف التأويل ، وعن شبهات التضليل، مستغنين بهدايته جلّ جلاله وجلالته وعظمته، وما خصّهم به رسوله صلى الله عليه وآله عن زيادة دليل عارفين بالجملة والتفصيل على صفات صاحب الرّسالة تكميل الدلالة ، ولتقويم الحجّة بذلك على العباد بصاحب الجلالة .

و بعد : فانّه لمّا كان الموت محتوماً على الامام منهم والمأموم أحوج الأمر إلى الروايات و الاجازات فيما ينقل عنهم ، و لانّه ما يقدر كلّ أحد من المكلّفين أن يلقى بنفسه إمام زمانه ، ويسمع منه ما يحتاج إليه للدنيا و الدين فلم يبق بدّ من ناقل ومنقول إليه ، ليثبت الحجة بذلك عليه .

فصل

و اعلم أنّه كان من عادة جماعة من السلف الأوايل أن يكون كتب أصولهم معلومة عند الذي يروي عنه ، و عند الناقل و جماعة يحفظون ما يروون و يفرقون بين المعتدل منه و المائل ، و بين الحائل من الرواة و العادل ، فلمّا غلب حبّ الدنيا على كثير من هذه الأمّة ، و أضاعوا أمراً أمروا باتّباعه من الأئمّة ، ابتلوا بقصور الهمّة فدرست عوائد التوفيق في الرواية ، وفوائد التحقيق إلى

الدراية ، و صار الأمر كما تراه يروى الانسان ما لايحقق أكثر معناه ، و مالايعرف ما رواه ، و تعذر العارف بما كان معروفاً بين أعيان الاسلام و صار ضياء هذه الطرق مبهماً للظلام ، فتعلّق ما يجدوه من جملة الكلام و طالبيها على ضعف بدون ما كان من الكشف ، وقنعوا بالدون فيما يروون ، فالله جل جلاله بعثهم بما عنه مسؤلون وإليه محتاجون .

فصل

و سوف ابتدىء ما أُشير إليه بأحاديث في الاذن في الرواية عمّن يعتمد عليه ﷺ و أذكر ما صنّفته و ألّفته وبعض ما فتح الله جلّ جلاله مما أنشأته ، و إجازاتي وما قرأته أو سمعته أو أُجيز لي أو نُوّلته بخطوط المشايخ المذكورين في الروايات و الاجازات ، و قد سمّيته كتاب الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الاجازات.

فصل

ممّا ألفته في بداية التّكليف من غير ذكر الأسرار و التّكشيف .

كتاب مصباح الزّائر (١) وجناح المسافر ثلاث مجلّدات .

و من ذلك كتاب فرحة النّاس (٢) و بهجة الخواطر ممّا رواه والدي موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس قدّس الله جلّ جلاله روحه و نوّر ضريحه ، و نقله في أوراق و أدراج و انتقل إلى الله جلّ جلاله و ما جمعه في كتاب ينتفع به المحتاج ، فجمعته بعد وفاته تلقّاه الله جل جلاله بكراماته ، ويكمل أربع مجلّدات لكلّ مجلّد خطبة و سمّيته بهذا الاسم المذكور .

و من ذلك كتاب مختصر التمسه منّي الشيخ العالم محمّد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الحلبيّ رضوان الله عليه حيث ورد إلى الحجّ و كان ضيفا لنا ببلد الحلّة بدارنا سمّيته : روح الأسرار (٣) و روح الأسمار و هو كتاب لطيف أمليته

(١-٢) مخطوط .

و نفذته إليه .

و ممّا صنّفته وكشفت به عن الباب و بلغت فيه مالم أعرف أنّ أحدا بلغه من أهل تلك الأوقات : كتاب الطرائف (١) في مذاهب الطوائف وهومجلّدان .

و ممّا صنّفته و أوضحت فيه من السّبيل بالرّواية و رفع التاويل :

كتاب طرف (٢) من الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء والأطايب و طرق من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو كتاب لطيف جليل شريف.

و ممّا صنّفته :كتاب غياث سلطان الورى ،لسكّان الثّرى (٣) في قضاء مافات من الصّلوات عن الأموات بلغتفيه غايات وذكرت فيه مالماعرف أنّ أحداً سبقني إلى أمثاله من الرّوايات والتّنبيهات .

و ممّا صنّفته و اوضحت فيه عن اسرار و آثار و هو حجّة على من وقف عليه من أهل الاعتبار كتاب سمّيته كتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب (٤) و بين ربّ الأرباب في الاستخارة و ما فيها من وجوه الصّواب .

وممّا صنّفته و ماعرفت أنّ أحداً سبقني إلى مثله كتاب فتح محجوب أيّدالجواب الباهرفي شرح وجوب خلق الكافر(٥).

وممّا صنّفته و ما عرفتأنّ أحداً شرّفه الله جلّ جلاله بالسّبق إلى مثل تأليفه و تصنيفه كتاب « مهمّات في صلاح المتعبّد و تتمّات لمصباح المتهجّد » خرج منه

---

(١) طبع بايران .

(٢) طبع فى النجف سنة ١٣٦٩ .

(٣) طبع مكرراً .

(٤) توجد نسخة منه فى الخزانة الرضويـة و نسخة فى مكتبة (دانشگاه) و عليه تصحيحات من العلامة النورى و طبع أخيراً فى النجف الاشرف .

(٥) مخطوط .

مجلّدات (١) .

منها كتاب فلاح السّائل و نجاح المسائل (٢) في عمل اليوم و اللّيل ومجلّد في أدعية الأسابيع و مجلّدات في صلوات ومهمّات للاسبوع و مجلّد في عمل ليلة الجمعة و يومها و مجلّد في اسرار دعوات لقضاء حاجات و مالا يستغني المحتاج إليه في أكثر الاوقات و بقي منه ما يكون في السّنة مرّة واحدة وربّما يكمل نحو عشر مجلّدات.

و قد شرعت منها في كتاب مضمار السّبق في ميدان الصّدق لصوم شهر رمضان و في كتاب مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج و ما يبقى من عمل السّنة سوف أتممه كما يفتح مبنى العقول و القلوب و الألسنة إنشاء الله وهو كتاب عظيم الشّأن ما أعرف مثله لأهل الايمان في معناه .

و جمعت كتاباً من فخار الأخبار و فوائد الاختبار و سمّيته كتاب ربيع الألباب (٣) خرج منه ستّ مجلّدات كلّ مجلّد منه بخطبة متناكرة و فيه فوائد معتبرة و جمعت كتاباً لطيفا اخترته من كتاب الجليس و الانيس سمّيته كتاب النّفيس الواضح من كتاب الجليس الصّالح (٤) .

و جمعت كتاباً اخترته من أخبار أبي عمرو الزّاهد سمّيته كتاب أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد .

و صنّفت كتاباً سمّيته البهجة بثمرة المهجة (٥) يتعلّق بمهمّات أولادي وما قصدت بذلك من صلاح معادي و قصّ أولاد من الامامة و بلغت فيه غاية غريبة من الكشف و الضّياء .

وأمليت كتاباً على سبيل الرّسالة الى ذريّتي محمّد المسمّى المصطفى وفيه من الأسرار ما يعرفه من يقف عليه من ذوى البصائر و الأبصار و سمّيته كتاب كشف الحجة لثمرة المهجة (٦) نحو مأة وسبعين قائمة و جعلت له اسماً آخر كتاب اسعاد ثمرة الفؤاد على

---

(١) مخطوط .

(٢) طبع فى طهران فى سنة ١٣٨٨ .

(٣-٥) مخطوط .

(٦) طبع فى النجف فى ١٣٧٠ و ترجمته فى ايران .

سعادة الدّنيا و المعاد .

وصنّفت كتاب الملهوف على قتلى الطّفوف (١)ما عرفت أنّ أحداً سبقنى إلى مثله و من وقف عليه عرف ما ذكرته من فضله .

وجمعت و صنّفت مختصرات كثيرة ماهي الآن على خاطري و انشات من المكاتبات و الرّسائل و الخطب مالو جمعته أوجمعه غيري كان عدّة مجلّدات ومذاكرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات و اشارات و بمواعظ شافيات مالو صنّفها سامعوها كانت ما يعلمه الله جل جلاله من مجلّدات .

فصل

واعلم أنّه إنّما اقتصرت على تأليف كتاب غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى من كتب الفقه في قضاء الصّلوات عن الاموات وما صنّفت غير ذلك من الفقه و تقرير المسائل و الجوابات ، لأنّي كنت قد رأيت مصلحتي ومعاذي في دنياى و آخرتي في التفرغ عن الفتوى في الاحكام الشّرعيّة ، لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرّواية بين فقهاء أصحابنا في التّكاليف الفعليّة ، و سمعت كلام الله جلّ جلاله يقول عن أعزّ موجود عليه من الخلائق عليه محمّد صلى الله عليه وآله « ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين ثمّ لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين » فلو صنّفت كتاباً في الفقه يعمل بعدى عليها ، كان ذلك نقضاً لتورّعي عن الفتوى، و دخولاً تحت حظر الاية المشار إليها ، لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذا تهديده للرّسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه فكيف يكون حالي إذا تقوّلت عليه جلّ جلاله ، و أفتيت أو صنّفت خطاءاً و غلطاً يوم حضوري بين يديه .

---

(١) طبع مكرراً عينه و ترجمته .

أقول : و ليس تاليفاته ره منحصرة بذلك بل له ـ ره ـ تأليفات و تصنيفات أخر طبع أكثرها وقد ذكرها الفاضل الرباني في ج ١ ص ١٢٥ من البحار طبع الجديد وذكر جلها العلامة النورى في مقدمة كتاب كشف المحجة .

و اعلم أنّني إنّما تركت التصنيف في علم الكلام إلاّ مقدّمة كتبتها ارتجالا في الاُصول سمّيتها شفاء العقول من داءالفضول ، لأنّني رأيت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الاسلام ، و أنّ الله جلّ جلاله و رسوله و خاصّته عليهم السلام و الأنبياء قبله قدقنعوا من الامم بدون ذلك التّطويل ، و رضوا بما لابدّ منه من الدّليل ، فسرت ورائهم على ذلك السّبيل ، و عرفت أن هذه المقالات يحتاج إليها من يلي المناظرات و المجادلات ، و فيماصنّفه النّاس مثل هذه الألفاظ و الأسباب غنية عن أن اُخاطر بالدّخول معهم على ذلك الباب ، وهو شيء حدث بعدصاحب النّبوّة عليه أفضل السّلام وبعد خاصّته وصحابته .

فصل

و اعلم أنّني ما اُورد في هذا الكتاب كلّ ما وقفت عليه من الأخبار المتضمّنة للارب في الرّوايات و الاداب ، و إنّما أذكر يسيراً من كثير يعين في التّنبيه و يغني في حسن التدبّر ولا أذكر جميع ما قرأته أو سمعته على التّفصيل ، لأنّ ذلك يؤدّي إلى التّطويل ، فانّني سمعت على شيخنامحمّدبن نما من الكتب الّتي قرأهاغيري من التّلامذة و العلماء وعلى غيره من قرأت عليه في علم الكلام و العربيّة و اللّغة ، ما يدخل تفصيله تحت روايات و إجازات الشيوخ الّذين يأتي ذكرهم ،تلقّاهم الله جلّ جلاله بالرحمة و الكرامة يوم اللقاء ، و ربّما كان منهم مخالف اقتضت الرواية عنه مصلحة الموالف .

فصل

ممّاروّيناه من كتاب الشيخ (١) الحسن بن محبوب باسناده ، عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « ليس عليكم جناح فيما سمعتم عنّي أن تروه عن أبي ، وليس عليكم جناح فيما سمعتم عن أبي أن تروه عنّي ، ليس عليكم في

(١) راجع آخر السرائر المطبوع كتاب الحسن بن محبوب .

هذا جناح » .

و مما رويناه من كتاب حفص بن البختري باسناده قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: نسمع الحديث فلاأدري منك سماعه أو من أبيك ؟قال : « ما سمعت منّي فارو عن أبي وما سمعته منّي فارو عن رسول الله صلى الله عليه وآله » .

و ممّا رويته باسنادى إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه ممّا رويته من كتابه الّذي سمّاه مدينة العلم (١) قال فيه: حدّثني أبي عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن محمّد بن الحسن و علاّن عن خلف بن حمّاد عن ابن المختار أو غيره رفعه قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسمع الحديث منك فلعلّي لا أرويه عنك كما سمعته ، فقال : إن أصبت فيه فلا بأس إنّما هو بمنزلة تعال وهلمّ واقعد واجلس .

آخر ما وجدته من كتاب الاجازات بخطّ شيخنا الشهيد ، و ترك هو الباقي ،ولم أقف عليه بعد، والله المستعان .

أقول : هذا ما وجدت من تلك الاجازة ولم أعثر على تمامها إلى الآن ووجدت في بعض كتب النسب أنّ محمّد الطاوس كان يكنى أبا عبدالله و كان نقيب سورا و أبوه إسحاق كان يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة خمسمائة عن نفسه و خمسمائة عن والده و هو من أوايل من ولي النقابة بسوراء ، وإنّما لقّب بالطاوس لأنّه كان مليح الصّورة و قدماه غير مناسبة لحسن صورته فلقّب بالطّاوس لذلك .

و في بعض الكتب أنّه تولّى السّيد رضيّ الدين عليّ بن طاوس صاحب المقامات و الكرامات و المصنّفات نقابة العلويين من قبل هلاكوخان ، و ذكر أنّها عرضت عليه في زمان المستنصر فأبى ، و كان بينه و بين الوزير مؤيّد الدين محمّد بن أحمد بن العلقمي (٢) وبين أخيه وولده عزّ الدين أبي الفضل محمّد بن محمّد صاحب المخزن صداقة متأكدة

---

(١) مدينة العلم هي كتاب حسن جيد لصدوق الطائفة أبي جعفر بن بابويه قد اغارته منا ايدى الخائنة منذ قرون الوسطى و يظهر من كلام السيد ـ ره ـ أنه كان موجوداً عنده كما يستفاد من الشهيد في الذكرى ايضاً أنه كان موجوداً عنده .

(٢) مضى آنفا ترجمته .

أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ثمّ رجع إلى الحلّة ثمّ سكن المشهد الشريف برهة ثمّ عاد في دولة المغول إلى بغداد ولم يزل على قدم في الطاعات و التّنزه عن الدنيّات إلى أن توفّي بكرة الاثنين خامس ذي القعدة من سنة أربع و ستّين و ستّمائة ، و كان مولده يوم الخميس منتصف المحرّم سنة تسع وثمانين و خمسمائة ، و كانت مدّة ولاية النقابة ثلاث سنين و أحد عشر شهراً .

فائدة

قد نقلت من خط الشهيد قدس سرّه: في صورة اجازة (١) السيّد النقيب الطاهر رضي الملّة و الحقّ والدين عليّ بن الطاوس للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشاميّ وهي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم و صلواته على سيّدنا محمّد النّبي و آله الطاهرين إن رأى مولانا و سيّدنا فريد عصره و وحيد دهره ، السيّد الامام العالم الفاضل الكبير الفقيه الزاهد العابد الزكي الورع ، سلالة النبيّ صلوات الله عليه و آله وسلّم رضي الدّين حجّة الاسلام و المسلمين قدوة العلماء و العارفين ، سلف السّلف و بقيّة الخلف زين العترة الطاهرة أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس عضد الله الكافة بطول بقائه بمحمّد و آله الطاهرين [صلوات الله وسلامه عليه و عليهم أجمعين] أن يجيز لأصغر خدّامه و ربيب نعمته يوسف بن حاتم بن فوز بن مهنّد الشاميّ جميع ما صنّفه أو ألّفه أو نظمه أو نثره أو اختاره أو حرّره أو قرأه أو سمعه أو اُجيز له أو كتبه أو كان له طريق إلى روايته أو يكون ممّا يعدّ من سايرِ درايته أو يمكن أن يرويه أحد عن خدمته ، فينعم بذلك على ما يليق بفضله و سجاياه .

فكتب ابن طاوس :

بسم الله الرّحمن الرحيم وصلواته على سيّد المرسلين محمّد النبيّ و آله الطاهرين

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٣ (١١٦٤) .

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد هو الطاوس بن إسحاق بن الحسن ابن محمد بن سليمان بن داود صاحب عمل النصف من رجب ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه .

ثمّ إنّ السيّد أجاز للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم إجازة عظيمة ذكر فيها مصنّفاته و مشايخه و ذكر في أثنائها ماصورته :

فصل

و اعلم أنّني إنّما اقتصرت على تأليف كتاب غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات ، ولم أُصنّف غير ذلك من الفقه و تفريغ المسائل و الجوابات لأنّني كنت قد رأيت مصلحتي و معاذي في دنياي وآخرتي من التورّع عن الفتوى في الأحكام الشرعيّة ، لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف النفليّة ، و سمعت كلام الله جل جلاله يقول عن أعزّ موجود من الخلايق عليه محمد صلى الله عليه وآله « و لو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثمّ لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين » و لو صنّفت كتباً في الفقه يعمل بعدي عليها كان ذلك نقضاً لتورّعي عن الفتوى ودخولاً تحت خطر الآية المشار إليها لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذه تهديده للرّسول العزيز الأعظم لو تقوّل عليه ، فكيف كان يكون حالي إذا تقوّلت عنه جلّ جلاله ، و أفتيت أو صنّفت خطأ أوغلطاً يوم حضوري بين يديه .

و اعلم أنني إنّما تركت التصنيف في علم الكلام إلاّ مقدّمة كتبتها ارتجالاً في الأصول سمّيتها شفاء العقول من داء الغفول لأنّني وجدت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الاسلام ، وأنّ الله جلّ جلاله و رسوله وخاصّته والانبياء قبله قد قنعوا من الأمم بدون ذلك التطويل ، و رضوا بما لابدّ منه من الدّليل ، فسرت وراءهم على ذلك السبيل

و عرفت أنّ هذهالمقالات يحتاج إليها من يلى المناظرات و المجادلات ، وفيما صنّفه النّاس مثل هذه الاسباب غنىعن أن اُخاطر بالدّخول معهم في ذلك الباب ، وهوشيء حدث بعد صاحب النبوّة و بعد خاصّته وصحابته.

موسوعة آل طاووس

كتاب

الكتاب المجتنى من الدعاء المجتبى

لمؤلفه

رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى ابن طاووس

المتوفى ٦٦٤ هـ

مؤتمر آل طاووس الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول مولانا السعيد المرحوم شرف آل الرسول، النقيب الطاهر المعظّم، أوحد الدهر وفريد العصر، الزاهد العابد، ذو الفضائل الجمَّة، والمآثر الجميلة، رضي الدين ركن الإسلام والمسلمين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي قدّس الله روحه وأسكن الرحمة رخامه وضريحه:

أحمد الله جلَّ جلاله بحسب ما يهديني إليه ويقوِّيني عليه، وأشْهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاَّ الله شهادة تقرِّبني إليه وتؤمِّنني في الدنيا وعند القدوم عليه، وأشهد أنَّ محمداً جدِّي عبده ورسوله وأعزّ الخلائق عليه، وأنه أحقّ بما أسنده إليه في تعيينه لمن يقوم مقامه فيه ويحفظه ويؤدِّيه.

وبعد: فإني وجدت دعوات لطيفة ومهمات شريفة، وقد سمّيتها بـ: «**المجتنبى من الدعاء المجتبىٰ**» وجعلت أولها ما نقلته من الجزء الرابع من كتاب «دفع الهموم والأحزان وقمع الغموم والأشجان» تأليف أحمد بن داود النعماني.

قال: وشكى رجل إلى الحسن بن علي ـ صلوات الله عليهما ـ جاراً يؤذيه، قال له الحسن عليه السلام: إذا صلّيت المغرب فصلِّ ركعتين ثم قل:

يَا شَدِيدَ المِحٰالِ، يا عَزيزُ أَذْلَلْتَ بِعِزَّتِكَ جَميعَ خَلْقِكَ [مَنْ خَلَقتَ خ ل] اكْفِني شَرَّ فُلٰانٍ بِما شِئْت.

قال: ففعل الرجل ذلك، فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل: فلان مات الليلة.

* * *

من الكتاب المذكور
والمهمات المذكورة

قال جابر بن عبد الله: دعا النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم على الأحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء، واستجيب له يوم الأربعاء بين الظهر والعصر، فعُرِف السرور في وجهه.

قال جابر: فما نزل بي أمر غائظ وتوجّهت في تلك الساعة إلاَّ عرفت الإجابة.

ومنه: قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم: مَن كانت له حاجة فليطلبها في العشاء، فإنه لم يعطها أحد من الأُمم قبلكم ـ يعني العشاء الآخرة ـ.

* * *

ومن الكتاب المُشار إليه قال: كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم إذا أهَّمه أمر أو كربة أو بلغه من المشركين بأس قبض يده ثم قال: تضايقي تَنْفَرِجي.

ثم استقبل القبلة ورفع يده فقال:

بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحيم، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بِالله الْعَلِي العَظِيم، اللَّهُمَّ إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعينُ، اللَّهُمَّ كُفَّ بَأْسَ الَّذين كَفَرُوا فَإِنَّكَ أَشَدُّ تَنْكيلاً.

فوالله ما يبسطها حتى يأتيه الفرج ـ وفي رواية أخرى: فما يخفض يديه المباركتين حتى يُنزل الله تعالى النصر.

* * *

ومنه: إذا فزعت من سلطان وغيره فقل:

حَسْبِيَ الله لا إلٰهَ إلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ.

فإنَّك لا ترى في وجهه قتراً ولا ذلّة.

* * *

ومنه: إذا دخلت على سلطان تخافه فقل:

الله الله رَبِّي الله رَبِّي الله رَبِّي وَلٰا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً.

تقوله مراراً فإنه لا يصل إليك.

* * *

ومنه: للسلطان تقول في وجهه إذا رآك، مما قد جُرِب:

أَطْفَأْتُ غَضَبَكَ يا فُلٰانُ بِلَا إلٰهَ إلاَّ الله.

* * *

ومنه: قال توبة العنبري: أكرهني يوسف بن عمر على العمل، فهربت، فلما رجعت حبسني حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء، فأتاني آت في منامي عليه ثياب بيضاء، فقال: يا توبة قد أطالوا حبسك! قلت: أجل، قال:

قل:

أَسْأَلُ الله العَفْوَ والمُعافاةَ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ثلاثاً.

وهو من الدُّعاء المستجاب الذي لا يُشك فيه، يدعى به في الشدائد والحبوس ويقترن الفرج به.

قال: فلما استيقظت كتبت ما قال ثم توضأت وصلّيت ما شاء الله وجعلت أدعو حتى صلّيت صلاة الصبح، فجاء حرسي فقال: أين توبة العنبري؟ فحملني في قيودي وأدخلني عليه وأنا أتكلم بهنّ، فلما رآني أمر بإطلاقي.

قال توبة: فعلّمته رجلاً في السجن فقال: لم أدعِ إلى عذاب قط فقلتهن إلاَّ خلِّي عني، فجيء بي يوماً إلى العذاب فجعلت أتذكرهن فلا أذكرهن حتى جلدت مائة سوط فذكرتهن حينئذ فدعوت بهنّ فخلِّي عني.

* * *

ومنه: للعدو تقوله في وجهه فلا يقدر على ضرّك:

كَتَبَ الله لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ الله قَوِيٌّ عَزِيزٌ.

* * *

ومنه: للسلطان إذا خفته:

وَيُنَجِّي الله الَّذِينَ اتَّقُوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ. فإنه لا يضرّك.

* * *

ومنه: قال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: مَن ظلم وأقام ظالمه على

ظلمه لا يرجع عنه فليفض الماء على نفسه أو يسبغ الوضوء ويصلّي ركعتين ثم يقول:

اللَّهُمَّ إِنَّ فُلٰانَ بْنَ فُلٰانٍ ظَلَمَنِي، وَاعْتَدَىٰ عَلَيَّ، وَنَصَبَ لِي، وَأَمَضَّنِي وَأَرْمَضَنِي، وَأَذَلَّنِي، وَأَخْلَقَنِياللَّهُمَّ فَكِلهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ، وَهُدَّ رُكْنَهُ وَعَجِّل جٰايِحَتَهُ وَاسْلُبْهُ نِعْمَتَكَ عِنْدَهُ، وَاقْطَعْ رِزْقَهُ، وَابْتُرْ عُمْرَهُ، وَامْحُ أَثَرَهُ، وَسَلِّطْ عَلَيهِ عَدُوَّهُ، وَخُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ، كَمٰا ظَلَمَنِي وَاعْتَدَىٰ عَلَيَّ وَنَصَبَ لِي، وَأَمَضَّ، وَأَرْمَضَ، وَأَذَلَّ، وَأَخْلَقَ، فإنه لا يمهل.

* * *

ومنه: وروى من كان بينه وبين رجل ظلامة فقال وهو متوجه إلى القبلة:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ على فُلٰانٍ ابْنِ فُلٰانٍ فَأَعْدِنِي فَإِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً. ثلاث مرات أعْداهُ الله عزَّ وجلَّ.

* * *

ومنه: من دعاء يعقوب ويوسف علّمه جبرئيل وهو في الجب:

اللَّهُمَّ يا لطيفاً فوقَ كُلِّ لَطيفٍ، أُلْطُفْ بي في جَمِيعِ أحْوٰالِي كما أُحِبُ وَأَرْضىٰ في دُنْيٰايَ وَآخِرَتِي.

* * *

ومنه: رأى رجل النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم فسأله أن يعلِّمه دعاء الفرج فقال:

قُلْ: يٰا مَنْ لا يُسْتَحيىٰ مِنْ مَسْأَلَتِهِ وَلٰا يُرْتَجىٰ الْعَفْوُ إِلاَّ مِنْ

قِبَلِهِ أشْكُو إليكَ ما لا يَخفىٰ عَلَيْكَ وأَسْأَلُكَ ما لا يَعْظُمُ عليكَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

وادعي بما شئت ينجح الله طلبتكَ، فقال: يا رسول الله وحدي؟ فقال: لك ولكل مَن دعا بها.

* * *

ومنه: وروي: من كانت له حاجة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة تطهَّر وراح إلى المسجد وتصدّق بصدقة قلّت أو كثرت بالرغيف إلى ما دون ذلك وأكثر أو أقل، فإذا صلّى الجمعة قال:

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لا إلٰهَ إلاَّ هُوَ عالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ الرَّحْمٰن الرَّحِيمُ الَّذِي لا إلٰهَ إلاَّ هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ الَّذِي لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ الَّذي مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمٰاواتِ والأَرْضِ، وأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لا إلٰهَ إلاَّ هُوَ الَّذِي عَنَتْ لَهُ الوُجُوهُ وخَشَعَتْ لَهُ الأَبْصٰارُ وَوَجِلَتْ لَهُ القُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِي لِحاجَتِي في كَذ وكَذٰا[1].

وكان يقول: لا تعلّموها سفهائكم فيدعو بها فيُستجاب لهم. ويقال: لا يدعو بها على مأثم ولا قطيعة رحم.

* * *

ومنه: روي أن من أسبغ الوضوء وصلّى ركعتين ودعا بهذا الدعاء

---

(١) ويذكر حاجته عوض كذا وكذا.

استجاب له ما سئل من كشف كرب وغير ذلك:

يا وَدُودُ يا ذا العَرْشِ المَجِيدِ، يا فَعّالاً لِمَا يُرِيدُ، أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لا يُرامُ، ومُلْكِكَ الَّذِي لا يُضامُ، وَنُورِكَ الَّذِي مَلأَ أَرْكانَ عَرْشِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وأَنْ تَكْفِيَنِي كَذَا وكَذَا، يا مُغيثُ أَغِثْنِي، يا مُغِيثُ أغِثْنِي، يا مُغيثُ أَغِثْنِي.

* * *

ومنه: إذا أردت أن يحجب الله عنك بصر مَن تخافه وتتّقي جانبه فقل:

يا رَبَّ العالَمِين إيّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ، أَسْأَلُكَ باسْمِكَ العَظِيمِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسىٰ علىٰ الجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكّاً وخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً أَنْ تَطْمِسَ عَنِّي بَصَرَ مَنْ أَخْشَاهُ وَتُمْسِكَ لِسانَهُ وَتَخْتِمَ على قَلْبِهِ وتَحْبِسَ يَدَهُ وتُقْعِدَهُ مِنْ رِجْلِهِ إِنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

* * *

دعـــاء

ذكر صاحب التاريخ: أنه دعا به المسلمون فجازوا به في بحر كان يتعذر جوازه:

يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يا كَرِيمُ، يا حَلِيمُ، يا أَحَدُ، يا صَمَدُ، يا حَيُّ، يا مُحْيِيَ المَوْتىٰ، يا حَيُّ يَا قَيُّومُ لا إِلٰهَ إلاَّ أَنْتَ يا رَبّنا.

دعاء آخر

ذكر صاحب التاريخ أن راهباً سمع الملائكة تدعو به للمسلمين فأسلم وكان المسلمون يحاربون في البحر:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ لا إلٰهَ غَيْرُكَ، والبَدِيعُ الَّذِي لَيسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، والدَّائِمُ غَيرُ الغافِلِ، والحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَخٰالِقُ مٰا يُرَىٰ وَمٰا لا يُرىٰ، وَكُلَّ يَوْمٍ أَنْتَ في شَأْنٍ، وَعَلِمْتَ اللَّهُمَّ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيرِ تَعْلِيمٍ.

* * *

ومن كتاب بعض سير الأئمة عليهم السلام

بإسناده قال: كان علي بن الحسن المقري قد أذاه رجل جندي من أصحاب إسحاق بن عمران قال: فدعوت الله عليه بدعاء الاستيصال، قال: قلت:

اللَّهُمَّ غُمَّهُ بالشَرِّ غَمّاً وَلُمَّهُ بِالشَرِّ لَمّاً، وَطُمَّهُ بِالشَرِّ طَمّاً، وَقُمَّهُ بِالشَرِّ قَمّاً، وَأَطْرِقْهُ بِلَيْلَةٍ لا أُخْتَ بِهٰا، وسَاعَةٍ لا مَنْجٰا لَهُ مِنْهَا.

قال: فغضب على الجندي بعد أيام إسحاق بن عمران فأمر به فضُرِب عنقه فقلت لعلي بن الحسن المقري: هذا الجندي الذي دعوت عليه قُتِل، فقال: الحمد لله ربّ العالمين.

ووجدت في هذا الكتاب المذكور لفظ دعاء مولانا الصادق عليه السلام على داود بن علي الذي هلك بدعائه فيه في حال سجوده، وهو:

يٰا ذَا القُوَّةِ الْقَوِيَّةِ والْقِدَمِ الأَزَلِيَّةِ، ويا ذا المِحٰالِ الشَّدِيدِ والنَّصْرِ العَتِيدِ، ويا ذٰا العِزَّةِ الَّتِي كُلُّ خَلْقٍ لَهٰا ذَلِيلٌ، خُذْ دٰاوُدَ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ وَافْجَأْهُ مُفٰاجأةَ مَلِيكٍ مُنْتَصِرٍ.

فإذا بالصياح قد علا في دار داود بن علي، وإذا به قد مات.

* * *

دعوة لبني إسرائيل

وقد هجم عليهم من جيوش الأعداء ما لا طاقة لهم به، فدعوا بهذه الدعوات، فقُتِل عدوّهم في ليلة واحدة.

اللَّهُمَّ أَنْتَ القٰادِرُ علىٰ كُلِّ شَيْءٍ، والقٰاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْ إلَيْهِ المَلْجَأُ في كُلِّ شَيْءٍ، قَدْ سَمِعْتَ ما قَدْ أَشْغَلَنٰا هٰذَا الكَافِرُ السَّحّارُ وَإِنْ كُنَّا قَلِيلِينَ فِي أَنْفُسِنَا فَبِكَ نَقْوىٰ، فَقَوِّنٰا عَلَى القَوْمِ الظّالِمِينَ وَاكْفِنٰا العَدُوَّ الْمُبِينَ.

نقلته من تاريخ عتيق لمحمد بن موسى الخوارزمي، وربما كان نقله من زمن المستعين الملك.

* * *

ووجدت في كتاب المغرب عن سيرة ملك المغرب أن عقبة بن عامر كان رجلاً مستجاب الدعوة صالحاً، وكان أمير الجيش الذي افتتح إفريقية في زمن عثمان، وأنه الذي سخّر القيروان، وكان موضعها أجمة تأوي إليها السِّباع ولم يكن بذلك الصقع أوفق لاختطاط مدينة من تلك الأجمة، فأزمع على قطعها والبناء فيها، فذكر له أن بها سِباعاً ما تُفارق عرينها إلاَّ بعد حرب، فربما افترست أحداً من المسلمين، فقال عقبة: لا تعرضوا فغداً أكفيكم أمرها إن شاء الله.

فجاء إليها ليلاً فصلّى عندها ثم دعا، فلما أسحر نادى بأعلى صوته:

سلام على ما بهذه الأجمة من السِّباع والوحوش، أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وإننا معاشر المسلمين نازلون لهذه الأجمة ومتخذوها داراً فليأذن كل جيوان فيها بخروج إن شاء الله.

فلما أصبح نظر الناس إلى السِّباع تخرج من الأجمة جموعاً، والوحوش أسراباً معها أولادها إلى أن لم يبق فيها شيء.

* * *

ورويت من أمالي الشيخ المفيد رحمه الله مجلس يوم السبت لثمان خلون من شهر رمضان بإسناده إلى إسحاق بن الفضل الهاشمي قال: كان مِن دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُعادِيَ لَكَ وَلِيّاً أَوْ أُوَالِيَ لَكَ عَدُوّاً أَوْ أَرْضَىٰ لَكَ سَخَطاً أَبَدَاً. اللَّهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فَصَلَاتُنا عليه، ومَنْ لَعَنْتَهُ فَلَعْنَتُنَا عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ مَنْ كانَ في مَوْتِهِ فَرَجٌ لَنَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ فَأَرِحْنَا مِنْهُ وَأَبْدِلْنَا بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَنَا حَتىٰ تُرِينَا مِنْ عِلْمِ الإِجَابَةِ مَا نَتَعَرَّفُهُ مِنْكَ في أَدْيَانِنَا ومَعَايِشِنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

* * *

ومن كتاب المستغيثين

تأليف: خلف بن عبد الملك بن مسعود

بإسناده: إن رجلاً حُمِل إلى السجن، فمر على حائط عليه مكتوب:

يا وَلِيِّي نِعَمْتَي ويٰا صٰاحِبِي في وَحْدَتِي، ويٰا عُدَّتِي في كُرْبَتِي.

فدعا بها وكرَّرها فخلّى سبيله فعاد إلى ذلك الحائط فلم ير عليه شيئاً مكتوباً.

* * *

ومنه: دعاء مَن أحوجه الفقر إلى خدمة السلطان، فدعا بها، فأغناه الله تعالى:

اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الَّذِي تُكْرِمُ بِهِ مَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَسْمٰائِكَ وأَوْلِيٰائِكَ وَتُلْهِمَهُ الرَّفِيعَ مِنْ أَصْفِيٰائِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَأْتِينٰا بِرِزْقٍ مِنْ لَدُنْكَ تَقْطَعُ بِهِ عَلائِقَ السُّلْطان مِنْ قُلُوبِنٰا وَقُلُوبِ أَصْحٰابِنَا هٰؤُلاءِ عَنِ الشّيطٰانِ فأَنْتَ الحَنَّانُ المَنَّانُ قَدِيمُ الإحْسٰانِ يٰا كَرِيمُ.

فأغناهم الله من فضله في الحال.

ومنه: دعاء علّمه إنسان من هاتف وهو ضالّ فاهتدى:

بِسْمِ الله ذِي الشَّأْنِ العَظِيمِ البُرْهانِ الشَّدِيدِ، السُّلْطانِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ، ما شَاءَ الله كان لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِالله.

* * *

ومنه: أن رجلاً كان مأسوراً عشر سنين فرأى في منامه من علّمه هذا الدُّعاء، فدعا به فخلّصه الله تعالى بقدرته القاهرة، وهو:

تَحَصَّنْتُ بِالحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَرَمَيْتُ كُلَّ مَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ بِلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، وأَصْبَحْتُ فِي جِوارِ الله الَّذِي لا يُرامُ ولا يُسْتَباحُ وَحِمَّىٰ الله الكَرِيمُ وَذِمَّتِهِ الَّتِي لا تُخْفَرُ[1]، واسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ الوُثْقَىٰ وتَوَكَّلْتُ عَلىٰ الله رَبِّي وَرَبِّ السَّماواتِ والأَرْضِ لا إِلٰهَ إلاَّ هُوَ، وَاتَّخَذْتُهُ وَلِيّاً، ما شاءَ الله لا قُوَّةَ إلاَّ بِالله حَسْبِيَ الله ونِعْمَ الوَكِيلُ.

* * *

ومنه: أَنَّ شخصاً حبسه بنو أُمية فرأى عيسى عليه السلام فعلَّمه هذه الكلمات، ففرَّج الله عنه باقي يومه:

لا إِلٰهَ إلاَّ الله الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ.

ومنه: دعاء علَّمه النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم لفضة جارية فاطمة عليها السلام، فاسْتُجيبَ لها:

يا واحِداً لَيسَ كَمِثْلِهِ أَحَدٌ تُمِيتُ كُلَّ أَحَدٍ، وتُفْنِي كُلَّ

---

(١) لا تخفر: أي لا تنقض.

أَحَدٍ، وأَنْتَ وٰاحِدٌ لٰا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلٰا نَوْمٌ.

* * *

ومنه: دعاء رواه مولانا الحسن بن علي عليهما السلام: إن مولانا كان إذا أحزنه أمر خلا في بيت ودعاء به، وهو:

يٰا كهيعَصَ يا نُورُ يا قُدُّوسُ يا خَبيرُ يا الله يا رَحْمٰنُ.

ردَّدها ثلاثاً ثم قال:

اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ بِها النِّقَمِ، واغْفِرْ لي الذُّنوبَ الَّتي تُغيِّرُ النِّعَم، واغفِرْ لِي الذُّنوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، واغفِرْ لِي الذُّنوبَ الَّتِي تُنْزِلُ البَلٰاءَ، واغفِرْ لِي الذُّنوبَ الَّتِي تُعْجِلُ الفَنٰاءَ، واغفِرْ لِي الذُّنوبَ الَّتِي تُدِيلُ الأَعْدَاءَ، واغفِرْ لِي الذُّنوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجٰاءَ، واغفِرْ لِي الذُّنوبَ الَّتِي تَرِدُّ الدُّعٰاءَ، واغفِرْ لِي الذُّنوبَ الَّتِي تُمْسِكُ غَيْثَ السَّمٰاءِ، واغفِرْ لِي الذُّنوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوٰاءَ، واغفِرْ لِي الذُّنوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطٰاءَ.

ثم يدعو بما يريد.

* * *

ووجدت في كتاب «المستغيثين بالله جلَّ جلاله» عن رجل من الأنصار أنه لقيه لصّ فأراد أخذه فسأله أن يصلِّي أربع ركعات فتركه فصلاها فسجد فقال في سجوده:

يٰا وَدُودُ يٰا ذٰا العَرْشِ المَجِيدِ، يٰا فَعّالاً لِمٰا يُرِيدُ، أَسْأَلُكَ

بِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ وَمُلْكِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَبِنُورِكَ الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ هٰذا اللّصِّ يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي.

وكرَّر هذا الدعاء ثلاث مرات، فإذا رجل قد أقبل وبيده حربة فقتل اللص وقال له: أنا ملك من السماء الرابعة فإن من صنع كما صنعت استجيب له مكروباً كان أو غير مكروب.

* * *

ومن الكتاب: عن زيد بن حارثة أنه أراد لص قتله فقال له: دعني أُصلِّي ركعتين، فخلَّاه، فلما فرغ قال:

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فسمع اللّص قائلاً يقول: لا تقتله، فعاد قال: يا أرحم الراحمين، فسمع أيضاً قائلاً يقول: لا تقتله. فقال مرة ثالثة: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فإذا بفارس في يده حربة في رأسها شعلة من نار فقتل بها اللّص، ثم قال له: لما قلت: **يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ** كنت في السماء السابعة، فلما قلت ثانية كنت في السماء الدنيا، فلما قلت ثالثة: **يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ** أتيتك.

* * *

ومنه: دعاء علَّمه جبرئيل عليه السلام للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً لكل حاجة:

يَا نُورَ السَّمٰاوَاتِ والأَرْضِ، ويَا قَيُّومَ السَّمٰاوٰاتِ والأَرْضِ، ويَا عِمٰادَ السَّمٰاوٰاتِ والأَرْضِ، ويَا بَدِيعَ السَّمٰاوٰاتِ والأَرْضِ، ويَا زَيْنَ السَّمٰاوٰاتِ والأَرْضِ، ويَا

جَمٰالَ السَّمٰاوٰاتِ والأَرْضِ، ويٰا بَدِيعَ السَّمٰاوٰاتِ والأَرْضِ، ويٰا ذٰا الجَلٰالِ والإِكْرٰامِ، ويٰا غَوْثَ المُسْتَغِيثِين ومُنْتَهَىٰ رَغْبَة العٰائِذِينَ وَمُنَفِّسَ الْمَكْرُوبِينَ وَمُفَرِّجَ المَغْمُومِينَ، وَصَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَمُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَكٰاشِفَ كُلِّ سُوءٍ يٰا إِلٰهَ الْعٰالَمِينَ.

* * *

ومنه: دعاء يعقوب لولده بإسناده قال عليه السلام: مكث يعقوب عليه السلام يدعو لولده عشرين سنة حتى علموا دعوات فدعا يعقوب لهم بها فتاب الله عليهم، وهي:

يٰا رَجٰاءَ المُؤْمِنِينَ لٰا تَقْطَعْ رَجٰائِي، يٰا غِيٰاثَ الْمُؤْمِنِينَ أَغِثْنِي، يٰا مٰانِعَ الْمُؤْمِنِينَ امْنَعْنِي، يٰا مُحِبَّ التَّوابِينَ تُبْ عَلَيْنٰا.

* * *

ومنه: دعاء علَّمه ملك الموت ليعقوب فدعا به فجائه قميص يوسف، وهو:

يٰا ذٰا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لٰا يَنْقَطِعُ مَعْرُوفُهُ أَبَداً وَلٰا يُحْصِيهِ أَحَدٌ غَيرُهُ.

* * *

ومنه: دعاء دعا به مَن خان أمانته أو نفقها، فلما دعا به أعطاه الله عوضها، فأدّاها عنها في الحال، وهو:

يا سادَّ الهَوَاءِ بِالسَّمٰاءِ، ويا حابِسَ الأَرْضِ عَلَىٰ المَاءِ، وَيا وَاحِداً قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَيا وٰاحِداً بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، أَدِّ عَنِّي أَمٰانَتِي.

فسمع قائلاً يقول: خذ هذه فأدّها عن أمانتك.

* * *

ومنه: دعاء ذكر رواته أن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم علَّمه إياه في المنام، فدعا به ففرَّج الله تعالى كربه، وهو:

اللَّهُمَّ لِمَنْ أَدْعُو إِذٰا لَمْ أَدْعُكَ فَيُجِيبُني، اللَّهُمَّ إِلٰى مَنْ أَتَضَرَّعُ إِذٰا لَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ فَيَرْحَمُني، اللَّهُمَّ إِلٰى مَنْ أَسْتَغِيثُ إِذَا لَمْ أَسْتَغِثْ بِكَ فَيُغيثُني.

قال: فانتبهت فدعوت بذلك ففرَّج عني.

* * *

ومنه: دعاء ذكرت أن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم علّمها إياه في المنام، وهو:

يا مَنْ فَلَقَ البَحْرَ لِمُوسىٰ وَنَجيته وبَنِي إِسْرٰائِيلَ مِنْ فِرْعَوْنَ، أَسْأَلُكَ بِمٰا فَلَقْتَ بِهِ البَحْرَ لِمُوسىٰ ونَجَّيْتَهُ وَبَنِي إِسْرٰائِيلَ مِنْ فِرْعَوْنَ لَمَّا نَجَّيْتَنِي مِنْ هَمِّي.

* * *

ومنه: دعاء دعى به سليمان على قفل فانفتح:

اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ، هٰذِهِ ذُنُوبِي بَينَ يَدَيْكَ أَسْتَغْفِرُكَ مِنْها وأَتُوبُ إِلَيْكَ.

* * *

ومنه: دعاء رواه الليث بن سعد عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام استجيب له في الحال:

يا الله يا الله يا الله ـ حتى انقطع نفسه ـ، يا رَحْمٰنُ يٰا رَحْمٰنُ يٰا رَحْمٰنُ ـ حتى انقطع نفسه ـ، يٰا رَحِيمُ يٰا رَحِيمُ يٰا رَحِيمُ ـ حتى انقطع نفسه ـ، يٰا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ـ حتى انقطع نفسه ـ.

ثم سأل حاجته فحضرت في الحال.

* * *

ومنه: دعاء رواه الزهري: أن علي بن الحسين عليهما السلام دعا له به عند مرضه فقضى حوائجه، وهو:

اللَّهُمَّ إِنَّ ابْنَ شِهٰابٍ قَدْ فَزِعَ إِلَيَّ بِالوَسِيلَةِ إِلَيْكَ بِآبَائِي فيهٰا بالإِخْلاص مِنْ آبَائِي وَأُمَّهٰاتِي إِلَّا جُدْتَ عَلَيْهِ بِمٰا قَدْ أَمَّلَ بِبَرَكَةِ دُعٰائِي وَاسْكُب لَهُ مِنَ الرِّزْقِ وَارْفَعْ لَهُ مِنَ القَدْرِ وغَيِّرْهُ مٰا يُصَيِّرُهُ كَفِتاً[1] لِمٰا عَلَّمْتَهُ مِنَ الْعِلْمِ.

(١) يقال رجل كفت: أي سريع خفيف دقيق «ق».

قال الزهري. فوالذي نفسي بيده ما اعتللت ولا مرّ بي ضيق ولا بؤس مذ دعا بهذا الدعاء.

* * *

إخلاص في التوكُّل

اقتضى بلوغ المراد عن رجل من الصحابة سمع الله تعالى بقوله:

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وما تُوعَدُونَ.

قال: والله لأصدقن ربي ولأثقن إليه، فأحس ببابه بعيراً عليه حمل فأخذه وجاء به إلى النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وعرّفه الحال، فقال: هذا بعير عليه طعام اقتطعه لك جبرئيل من عير فلان اليهودي بطريق الشام لما صدقت ربّك عزَّ وجلَّ.

* * *

إخلاص في التوكل أيضاً

اقتضى بلوغ المراد عن مولانا الصادق عليه السلام رواه الشقيق قال ما معناه:

أنه ضاق عليه، فذكر أن الصادق قال: من عرضت له حاجة إلى مخلوق فليبدأ فيها بالله عزَّ وجلَّ. قال: فدخلت المسجد فصلّيت ركعتين فلما قعدت للتشهُّد أفرغ عليَّ النوم، قال: فرأيت في منامي أنه قيل للشقيق: يا شقيق تدل العباد على الله ثم تنساه.

فاستيقظت وأقمت في المسجد حتى صلّيت العشاء الآخرة وحضر في

داره فوجد قد جائه من بعض أصدقائه ما كفاه وأغناه.

* * *

ومنه: دعاء وكرامة لإبراهيم بن أدهم، وهو:

يا رَبِّ قَدْ عَلِمْتَ ما كانَ مِنِّي وذٰلِكَ لِجَهْلِي وخَطِيئَتِي فَإِنْ عاقَبْتَنِي عَلَيْهِ فأنا أَهْلٌ لِذٰلِكَ، وَقَدْ عَرَفْتَ حاجَتِي فَاقْضِها بِرَحْمَتِكَ.

فقضى حاجته في الحال.

* * *

ومنه: دعاء سمعه مربوط من هاتف فقاله فخلص من كتافه، وهو:

يا مَنْ لا تَرَاهُ العُيُونُ وَلا تُخالِطُهُ الظُّنُونُ، وَلا تَصِفُهُ الْواصِفُونَ، وَلا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً ومَخْرَجاً يا غِيَاثَ المُسْتَغِيثِينَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم كرَّر هذا الدعاء، فخلّصه الله برحمته، وقال بعض رواة الحديث: أنه وقع في مثل ذلك فدعى به فخلص من الكتاف.

* * *

ومنه: دعاء دعا به رجل وهو في مركب فسقط في البحر فنجّاه الله تعالى وأعاده إلى المركب، وهو:

يا لا إلٰهَ إِلَّا أَنْتَ.

ثلاث مرات، فسمع أهل المركب منادياً ينادي:

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ نِعْمَ الرَّبَ نٰادَيْتَ.

ثم اختطف من البحر حتى وُضِعَ في المركب.

* * *

ومنه: دعاء في قضاء الدين عن المفضل بن فضالة كان قد ركبه دين فكان يدعو ويلجّ في الدعاء، ويقول:

يٰا ذٰا الجَلٰالِ وَالإِكْرٰامِ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ إِقْضِ عَنِّي دَيْنِي.

فرأى في المنام من يقول له: كم تلج بحرمة وجه الله الكريم، إذهب إلى موضع كذا وكذا، فخذ منه مقدار دينك ولا تزد.

ففعل وقضى بذلك دينه.

* * *

ومنه: دعاء استجيب لصاحبه كما سئل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي تَقْوىً وَطُولَ عُمْرٍ فِي حُسْنِ عَمَلٍ، وَرِزْقاً وٰاسِعاً لٰا تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ.

* * *

ومنه: دعاء الطائر، وأظنه في هذا الكتاب، لكن يمكن أن يكون في هذه الرواية زيادة، وهو:

يٰا مَنْ لٰا تَرٰاهُ العُيُونُ، وَلٰا تُخالِطُهُ الظُّنُونُ، وَلٰا تَصِفُهُ الوَاصِفُونَ، وَلٰا تُغيِّرُهُ الحَوٰادِثُ وَلٰا الدُّهُورُ، وَيَعْلَمُ

مَثاقِيلَ الجِبالِ ومَكائِيلَ البِحارِ وعَدَدَ قِطَرِ الأمْطارِ، وَوَرَقِ الأشْجارِ، وعَدَدَ ما يُظْلِمُ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ويُشْرِقُ عَلَيْهِ النَّهارُ، وَلا يُوارِي مِنْهُ سَماءٌ سَماءً وَلا أَرْضٌ أَرْضاً وَلا جَبَلٌ إلَّا وَيَعْلَمُ ما فِي وَعْرِهِ، وَلا بَحْرٌ إلَّا وَيَعْلَمُ ما فِي قَعْرِهِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عَمَلِي خَواتِمَهُ، وخَيْرَ أَيّامِي يَوْمَ أَلْقاكَ فِيهِ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ وَمَنْ عاداني فَعادِهِ، وَمَنْ كادَنِي فَكِدْهُ، وَمَنْ بَغىٰ عَلَيَّ بِهَلَكَةٍ فَأَهْلِكْهُ، وَمَنْ نَصَبَ لِي فَخُذْهُ وَأَطْفِ عَنِّي نارَ مَنْ شَبَّ لِي نارَهُ وَاكْفِنِي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ وَأَدْخِلْنِي فِي دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ الْواقِي، يا مَنْ كَفانِي كُلَّ شَيْءٍ اكْفِنِي ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا والآخِرَةِ وَصَدِّقْ قَوْلي وَفِعْلِي بِالتَّحْقِيقِ يا شَفِيقُ يا رَفِيقُ فَرِّج عَنِّي الْمَضِيقَ وَلا تُحَمِّلْنِي ما لا أُطِيقُ

أَنْتَ إلٰهِي الْحَقّ الحَقيقُ، يا مُشْرِقَ الْبُرْهانِ، ويا قَوِيَّ الأَرْكانِ، وَيا مَنْ رَحْمَتُهُ فِي كُلِّ مَكانٍ وَفِي هٰذا المَكانِ، يا مَنْ لا يَخْلُو مِنْهُ مَكانٌ أُحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنامُ وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لا يُرامُ.

اللَّهُمَّ إنَّهُ يَتَيَقَّن قَلْبِي أَنْ لا إلٰهَ إلَّا أَنْتَ، وأَنْ لا أَهْلِكَ وَأَنْتَ مَعِي يا رَجائِي فَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يا عَظِيماً يُرْجىٰ لِكُلِّ عَظِيم، يا عَلِيمُ يا حَكِيمُ يا حَلِيمُ أَنْتَ بِحاجَتِي عَلِيمٌ وَعَلَىٰ خَلاصِي قَدِيرٌ وَهُوَ عَلَيكَ يَسِيرٌ فَامْنُنْ عَلَيَّ بِقَضائِهَا يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ ويا أَسْرَعَ

الْحاسِبِينَ وَيا رَبَّ الْعالَمِينَ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

* * *

ومنه: كان بعض الزهَّاد يُعرف بحبيب، إذا أراد الدعاء قال: افتح جونة المسك ـ يعني المصحف الشريف ـ، وهات الدرياق المجرب ـ يعني الدعاء ـ ويدعو فيُستجاب له.

* * *

ومنه: دعاء عن مولانا الحسن بن علي عليهما السلام إنه رأى النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يعلِّمه في المنام فجائه ما طلبه:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ضَعُفَتْ عَنْهُ حِيلَتِي أَنْ تُعْطِيَنِي مِنْهُ ما لَمْ تَنْتَهِ إِلَيْهِ رَغْبَتِي وَلَمْ يَخْطرْ بِبالِي وَلَمْ يَجْرِ عَلىٰ لِسانِي، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنَ الْيَقِينِ ما يَحْجُزُنِي عَنْ أَنْ أَسْأَلَ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

* * *

ومنه: دعاء من بعض الكتب المُنزلة:

أَيْنَ أَجِدُكَ بَلْ أَيْنَ لا أَجِدُكَ، أَنْتَ لِي رَبٌّ قَرِيبٌ وَأَنْتَ لِي غَوْثٌ مُجِيبٌ، أَنْزِلُ عَلَيْكَ إِذا أَنْزَلْتُ وَأَرْحَلُ إِلَيْكَ إِذا رَحَلْتُ، رَبِّ إِنِّي قَدْ أَجَبْتُكَ فَأَجِبْنِي وَاسْمَعْ نِدائِي فِي نِداءِ الْمُصَوَّتِينَ.

فقضيت حاجته في الحال.

* * *

ومنه: دعاء صاحب السمكة التي أخذها منه شرطي فدعى الله تعالى فقال:

رَبِّ هٰذا عَدْلٌ مِنْكَ خَلَقْتَنِي وخَلَقْتَهُ وَجَعَلْتَهُ قَوِيّاً وَجَعَلْتَنِي ضَعِيفاً ثُمَّ سَلَّطْتَهُ عَلَيَّ فَلا أَنْتَ مَنَعْتَهُ مِنْ ظُلْمِي وَلا أَنْتَ جَعَلْتَنِي قَوِيّاً فَأَمْتَنِعَ مِنْ ظُلْمِهِ، فَأَسْأَلُكَ بِالَّذِي خَلَقْتَهُ وَخَلَقْتَنِي وَجَعَلْتَهُ قَوِيّاً وَجَعَلْتَنِي ضَعِيفاً أَنْ تَجْعَلَهُ عِبْرَةً لِخَلْقِكَ.

أو نحو ما قال، فأخذته للشرطي الأكلة في يده اليمنى التي أخذ بها السمكة فقطعها فصعدت إلى عضو آخر فأراد قطعها فخرج هارباً فرأى في منامه: لأي شيء تقطع أعضائك، اردد السمكة على صاحبها. فأعادها فزالت الأكلة عنه ووهب صاحب السمكة مالاً.

* * *

ومنه: بإسناده، قال: أحاط الروم بعكا[1] وأيس أهلها من السلامة، فسمعت امرأة تقول لأخرى: أما ترين ما نحن فيه؟ فقالت الأخرى: فأين الله! فانصرفت الروم عنها.

* * *

ومنه: أن الروم أحاطت بأقرطيش[2] فقال لهم رجل صالح منهم: أدخلوا بعض رُبطكم وتوبوا وفرقوا بين الأمهات وأولادها واستغيثوا إلى الله.

ففعلوا وعجوا عجة شديدة وبكى الشيخ وبكوا، ففعلوا ذلك ثلاث مرات

---

(١) عكاء: اسم مدينة في فلسطين مشهورة.

(٢) أقرطيش: جزيرة ببحر الروم «ق».

فأوقع الله قلوب الروم فهربوا وتركوهم.

* * *

ومنه: دعاء دعا به على فرس ميت فعاش، وهو:

أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيَّتُها العِلَّةُ بِعِزَّةِ عزَّة الله وعَظَمَةِ عَظَمَةِ الله وَبِجَلالِ جَلالِ الله وَبِقُدْرَةِ قُدْرَةِ الله وَبِسُلْطانِ الله وَبِلا إِلٰهَ إلاَّ الله، وَبِما جَرىٰ بِهِ القَلَمُ مِنْ عِنْدِ الله وَبِلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِالله انْصَرَفْت. فوثب الفرس سالماً.

* * *

ومنه: دعاء دعىٰ به على امرأة فعميت:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لا إِلٰهَ إلاَّ هُوَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ مَلأَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ الَّذِي عَنَتْ لَهُ الوُجُوهُ وخَشَعَتْ لَهُ الأَصْواتُ وَوَجِلَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِكَ.

ثمَّ دعىٰ عليها بالعمى فعميت.

* * *

ومنه: دعاء للرزق وغيره:

اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبي لَمْ يَبْقَ لَها إِلَّا رَجاءُ عَفْوِكَ وقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الحِرْمانِ بَيْنَ يَدَيَّ فَأَنَا أَسْأَلُكَ ما لا أَسْتَحِقُّهُ وَأَدْعُوكَ ما لا أَسْتَوْجِبُهُ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِما لا أَسْتَأْهِلُهُ وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ

حالِي وَإِنْ خَفِيَ عَلىٰ النَّاس كُنْهُ مَعْرفَةِ أَمْرِي.

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمٰاءِ فَأَهْبِطْهُ، وَإِنْ كٰانَ فِي الأَرْضِ فَأَظْهِرْهُ، وَإِنْ كٰانَ بَعيداً فَقَرِّبْهُ، وَإِنْ كٰانَ قَرِيباً فَيَسِّرْهُ، وَإِنْ كٰانَ قَلِيلاً فَكَثِّرْهُ وَبٰارِكْ لِي فِيهِ.

فاستجاب الله تعالى فيما سأله.

* * *

فصـــل

في دعاء يزيل مرض الخنازير

رويناه في كتاب الدعاء للحسين بن سعيد بإسناده إلى الرضا عليه السلام، قال:

خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتى آت فقال لها: فلتقل:

يٰا رَؤُوفُ يٰا رَحِيمُ يٰا رَبِّ يٰا سَيِّدِي،

وتكرِّره. فقالته، فذهب عنه. قال: وقال: هذا دعاء دعا به جعفر بن سليمان ودعاء من ائتمن فخان وقابل الإحسان بالكفران:

اللَّهُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ فِي كِتٰابِكَ الصّادِقِ أَنَّكَ مَدَحْتَ إِبْرٰاهِيمَ خَلِيلَكَ عَلَيهِ السَّلام جَادلَكَ عَنِ الكٰافِرِينَ فِي قَوْلِكَ جَلَّ جَـــلٰالُـــكَ: ﴿يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾[1].

---

(١) سورة هود، الآية: ٧٤.

وَوَجَدْتُكَ قَدْ مَنَعْتَ مُحَمَّداً نَبِيَّكَ سَيِّدَ المُرْسَلِينَ أَنْ يُجَادِلَكَ فِي الخَائِنِينَ الآثِمِينَ فَقُلْتَ لَهُ جَلَّ جَلَالُكَ: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾[1] فَعَرَفْتُ عِنْدَ ذٰلِكَ أَنَّ الخِيَانَةَ وَاسْتِعْمَالَ النِّفَاقَ أَعْظَم عِنْدَكَ مِنَ الكُفْرِ والشِّقَاقِ.

وَوَجَدْتُكَ تَقُولُ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۗ﴾[2].

وَوَجَدْتُكَ تَقُولُ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦۚ﴾[3].

وَوَجَدْتُكَ تَقُولُ: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦۖ﴾[4].

وَوَجَدْتُكَ قَدْ فَرَّقْتَ بَيْنَ ذَوِيَ الأَرْحَامِ بِالآثَامِ فَعَادَيْتَ قَابِيلَ لَمَّا وَالَاكَ وَهُمَا مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ وَأُمٍّ وَاحِدَةٍ وَغَرَّقْتَ وَلَدَ نُوحٍ لَمَّا عَصَاكَ وَنَصَرْتَ أَبَاهُ لَمَّا طَلَبَ رِضَاكَ وَأَرَدْتَ مِنْ آدَمَ أَنْ يُعَادِيَ وَلَدَهُ قَابِيلَ لَمَّا أَخْرَجْتَهُ مِنْ حِمَاكَ وَمِنْ نُوحٍ أَنْ يُعَادِيَ وَلَدَهُ وَلَا يَشْفَعُ لَهُ فِي الخَلَاصِ مِنَ الهَلَاكِ.

اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ سَتَرْتَ عَنِّي سُوءَ سَرِيرَةِ فُلَانٍ حَتَّىٰ اغْتَرَرْتُ بِعَلَانِيَتِهِ وَوَثِقْتُ إِلَىٰ أَمَانَتِهِ وَصُحْبَتِهِ وَزَكَّيْتَهُ بِمَا ظَهَرَ لِي

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٧.

(٢) سورة الحج، الآية: ٦٠.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٤٣.

(٤) سورة الفتح، الآية: ١٠.

خِلافُ تَزْكِيَتِهِ وَقَدْ كُنْتُ أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ بِأَوْلادِي لِيَكُونَ أَمِيناً لَهُمْ فِي اتِّباعِ مُرادِي وَقَدْ خانَنِي فِي نَفْسِ ما أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ وَوَثِقْتُ بِهِ مِنْهُ وَدَخَلَ تَحْتَ لَفْظِ الخائِنِ الَّذِي مَنَعْتَ رَسُولَكَ مِنَ المُجادَلَةِ عَنْهُ.

اللَّهُمَّ فَلا تُجادِلْنِي عَنِ الإِنْتِصافِ مِنْهُ، اللَّهُمَّ وَقَدْ بَغَىٰ عَلَيَّ فِي حال سُكُونِي إِلَيْهِ فَأَسْأَلُكَ إِنْجازَ الوَعْدِ لِمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ وَقَدْ مَكَرَ بِي فِيما لَوْ كُنْتُ حاضِراً ما أَقْدَمَ عَلَيْهِ وَجَعَلَكَ دُونِي فِي الْمُراقَبَةِ فِيما بَلَغَ حالُهُ إِلَيْهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ يا إِلٰهِي أَنَّهُ كانَ قَدْ حَلَفَ أَنَّهُ مَعِي عَلَىٰ الصَّفاءِ وَالْوَفاءِ وَنَكَثَ الأَيْمانَ الَّتِي شَهِدْتَ بِها عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما بِأَيْدِينا مِنَ الحُجَّةِ عَلَيْهِ وَإِنَّنا أَخَّرْنا ذٰلِكَ بِحَسَبِ ما هَدَيْتَنا إِلَيْهِ وَلَوْ أَمَرْتَنا بِهٰذِهِ الْوُصْلَةِ وَارْتَضَيْتَها لَنا إِنَّنا كُنا نَدْعُو فِيها إِلَيْكَ وَنُرَغِّبُ أَهْلَها فِي الإِقْبالِ عَلَيْكَ وَنَحُضُّهُمْ عَلَىٰ الصَّلَواتِ وَالعِباداتِ والصَّدَقاتِ وَنَفْعِ أَهْلِ الضَّرُوراتِ وَمَصْلَحَةِ الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ، وَإِنَّ فُلاناً قَد اجْتَمَعَ مَعَهُمْ فِي ظاهِرِ العاداتِ عَلَىٰ خِلافِ هٰذِهِ الإِرادَاتِ، وَإِنَّهُ وَإِيّاهُمْ مُتَّفِقُونَ على مُجرَّدِ اللَّذاتِ واتِّباعِ الشَّهَواتِ وَمَنْعِ الزَّكَواتِ وَإِهْمالِ قَضاءِ الدُّيُونِ الْواجِباتِ عَنِ الأَمْواتِ وَيُضَيِّعُونَ أَعْمارَهُمْ وَما يَقْدِرُونَ عليهِ فِي النَّداماتِ، فَنَحْنُ داعُونَ عَلَيْهِم لِما قَدْ فَوَّضْنا فِيْهِ إِلَيْكَ لِتُقَدِّمَ مِنْهُ ما تَشاءُ وَتُؤَخِّرَ ما تَشاءُ وَتَوَكَّلْنا عَلَيْكَ فَانْصُر اللَّهُمَّ أَقْرَبَ الْفَرِيقَيْنِ إِلَيْكَ وَاجْعَلْ مِنْ عُقُوبَةِ الْمُجْتَرِئِينَ عَلَيْكَ الْمُهَوِّنِينَ فِي المُنافَسَةِ فِيما يُزْلِفُ لَدَيْكَ تَخْلِيصَهُمْ مِنْ هٰذِهِ التَّبِعاتِ بِتَعْجِيلِ الْمَماتِ وَالآفاتِ وَتَعْثِيرِهِمْ مِنْ

سَائِرِ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَقَطْعِهِمْ عَن اسْتِحْقَاقِ العُقُوبَاتِ وَعَنِ الاِسْتِخْفَافِ بِمَا يَجِبُ لَكَ وَلِرَسُولِكَ مِنَ الحُرُمَاتِ تُقَتِّلُهُمْ بِسَيْفِ نُحُوسِهِمْ وَذِهَابِ نُفُوسِهِمْ وَتَفْرِيقِ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَفَتِكَ وَمُفَارَقَةِ إِرَادَتِكَ وَمُرَاقَبَتِكَ، وَحُلْ بَيْنَهُمْ وَبينَ إِتْلَافِ نِعْمَتِكَ فِي مَعْصِيَتِكَ وَاسْلُبْهَا مِنْهُمْ وَارْفَعْ حِلْمَكَ عَنْهُمْ وَاجْعَلْهُمْ عِظَةً تَرْدَعُ غَيْرَهُمْ عَنِ اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ وَخَلِّصْهُمْ عَنْ آصَارِهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ وَصُنْ مُقَدَّسَ حَضْرَتِكَ فِي شَرِيفِ بُيُوتِكَ مِنْ جُرْأَتِهِمْ عَلَيْكَ وَاجْعَلْ ذَلِكَ رَحْمَةً لَهُمْ وَتَخْفِيفاً مِنْ عُقُوبَاتِهِمْ عِنْدَ قُدُومِهِمْ عَلَيْكَ.

فَأَنْتَ تَعْلَمُ يَا إِلَهِي أَنَّكَ جَعَلْتَ لِي قُدْرَةً عَلَى الإِنْتِصَافِ مِنْهُمْ وَبِكَثِيرٍ مِنْ طُرُقِ الإِمْكَانِ وَلَكِنَّنِي مَا آمَنُ أَنْ يَدْخُلَ فِي انْتِصَافِي خَلَلٌ فِي الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَإِنَّ الإِنْتِصَافَ لِي بِيَدِ عَدْلِكَ وَحِلْمِكَ وَفَضْلِكَ أَنَا آمِنٌ مِنْ خَطَرَ عَوَاقِبِهِ وَوَاثِقٌ بِكَمَالِ مَطَالِبِهِ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ رَأَيْتَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَى أَحَدٍ أَوْ نَصَرَهُ فَقَابَلَ إِحْسَانَهُ بِالْكُفْرَانِ وَنَصَرَهُ بِالْخِذْلَانِ إِنَّكَ تَسْتَجِيبُ دُعَائَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ حَضَرْتَ إِحْسَانِي إِلَى مَنْ أَحْسَنْتُ مِنْهُمْ إِلَيْهِ وَنُصْرَتِي لَهُ فِيمَا احْتَاجُوا مِنِّي إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ فَأَرِنِي تَصْدِيقَ الْحَدِيثِ الْمَنْقُولِ وَاجْعَلْ ذَلِكَ آيَةً لَكَ وَمُعْجِزَةً لِلْمُبَلِّغِ الرَّسُولِ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ إِحْسَانِي إِلَيْهِ بِسَتْرِي عَلَيْهِ الآنَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ وَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ وَالِدِي عَنْ جَدِّيَ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ نَمَاءٍ عَنْ جَدِّهِ وَمَا ذَكَرَهُ مُهَنَّا الْعَلَوِي عَنْ شَهَادَةِ

جَدِّي وَرَّامَ عَلىٰ جَدِّهِ، وَأَنْتَ يٰا إِلٰهِي قٰادِرٌ عَلىٰ تَعْثِيرِهِ فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ وَصِيٰانَتِي عَلىٰ الإِسْتِجٰارَةِ فِي هَتْكِ سِتْرِهِ وَإِظْهٰارِ سِرِّهِ وَكَشْفِ أَمْرِهِ يٰا أَقْدَرَ الْقٰادِرِينَ وَأَقْوَىٰ النَّاصِرِينَ.

* * *

فصـــل

ورأيت في كتاب «العبر» تأليف عبد الله بن محمد بن علي حاجب النعمان قال: ولقد حدَّثني قاضي القضاة الماوردي بحكاية عجيبة وصدّقها ابن الهدهد وابن الصقر فرّاشا سلار الملقّب بجلال الدولة ابن بابويه ملك البصرة قبل بغداد، وكان المعروف بكبوش قد وزر له واستولى عليه، فقبض على رجل من ثقات البصرة وصادره واستأصله وخلّاه كالميت، وكان يدعو عليه.

فلما كان في بعض الأيام ركب بكبوش في مركب عظيم، فصادق الرجل فسبّه، فقال الرجل: الله بيني وبينك لأرمينك بسهام الليل. فأمر بالإيقاع به، فضُرب حتى تُرِكَ ميّتاً وقال له: سهام الليل؟! هذه سهام النهار قد أصابتك. فلما كان بعد ثلاثة أيام من ذلك قبض جلال الدولة على بكبوش وأجلس في حجرة على حصير ووكّل به مَن يسيء إليه، فدخل الفراشون لكنس الحجرة وشيل الحصير التي تحته فوجدوا رقعة فأخذها الفراشون وسلّموها إلى ابن الهدهد فرّاش سلار فقال: مَن طرحها؟ فقال: ما دخل أحد ولا خرج. فَقُرِأَت، فإذا فيها شعر:

سهام الليل لا تُخطىء ولكن لها أمد وللأمد انقضاء

أتـهـزىء بـالـدُّعـاء وتـزدريـه تـأمّـل فـيـك مـا صَـنَـعَ الـدُّعـاء

فأخبر جلال الدولة بحاله وشرح له القصة جميعها فأمر الفرّاشين بضرب فكه حتى يقع أسنانه، ففعل به ذلك وعُذِّب بكل نوع حتى هلك في النكبة.

* * *

فصـــل

يتضمَّن دعاء على عدوّ

إذا كان للإنسان عدوّ داخلي تهدّد الآيات ومستحق للنقمات فليقل:

اللَّهُمَّ إنَّكَ قُلتَ في كِتابِكَ الكريمِ في وَصْفِ المُستحقِّينَ للعذابِ الأليمِ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾[1].

اللَّهُمَّ وإنَّ فُلاناً قد سَعىٰ في الأَرْضِ بالفسادِ وقدْ مَنَعَنا مِنْ إقامَةِ الحَدِ عليهِ المانِعِ لهُ مِنْ ظُلْمِ نَفْسِهِ وظُلْمِ العِبادِ ومِنْ تَطهيرِهِ قبلَ يومِ المَعادِ، اللَّهُمَّ وأَنْتَ أَحَقُّ بإقامَةِ الحَدِّ عليه فَعَجِّلْ لهُ ما يَستَحِقُّهُ بالفسادِ الَّذِي قَدْ أَضَرَّ عليه.

اللَّهُمَّ وقُلْتَ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۗ﴾[2].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٣.

(٢) سورة الحج، الآية: ٦٠.

وقُلْتَ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[١].

وقُلْتَ: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[٢].

اللَّهُمَّ وَقَد اجْتَمَعَتْ فِي فُلانٍ مِثْلُ هٰذِهِ الصِّفاتِ وَقَدْ أَحاطَ بِهِ حُكْمُ هٰذِهِ الآياتِ وَعَجِّلِ الإِذْن في فَصْلِ حُكْمِها وقَضائِها وَإِبْرامِها وَإِمْضائِها بِقُوَّتِكَ القاهِرَةِ وقُدْرَتِكَ الباهِرَةِ وَاجْعَلْهُ عِبْرَةً فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ.

* * *

فصـــل

دعاء للمريض

وإذا أردت دعاء للمريض فقل:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ في كِتابِكَ المُنْزَلِ علىٰ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[٣]، اللَّهُمَّ فَصَلِّ علىٰ مُحمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجعَلْ هٰذا المَرَض مِنَ الكَثِيرِ الَّذِي تَعْفُو عَنْهُ وَتُبْرِئُ مِنْهُ، أُسْكُنْ أَيُّها الوَجَعُ وَارْتَحِلِ السَّاعَةَ عَنْ هٰذا العَبْدِ الضَّعِيفِ سَكَّنْتُكَ وَرَحَّلْتُكَ بِالَّذِي سَكَنَ لَهُ ما في اللَّيْلِ والنَّهارِ وَهُوَ السَّمِيعِ العَلِيمُ.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٤٣.

(٢) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

فإن عوفي المريض بمرة واحدة وإلاَّ كرَّرها حتى يبرىء فإنها مجرّبة مع اليقين برحمة أرحم الرَّاحمين.

* * *

دعاء يدعى به على إبليس

اللَّهُمَّ إنَّ إبْلِيسَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ يَرانِي مِنْ حَيثُ لا أَرَاهُ وَأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لا يَرَاكَ، وأَنْتَ أَقْوىٰ عَلَى أَمْرِهِ كُلِّهِ وَهُوَ لا يَقْوىٰ عَلى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ.

اللَّهُمَّ فَأَنَا أَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِ يا رَبِّ فَإِنِّي لا طاقَةَ لِي بِهِ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ لِي عَلَيْهِ إِلَّا بِكَ يَا رَبِّ.

اللَّهُمَّ إِنْ أَرَادَنِي فَأَرِدْهُ وَإِنْ كادَنِي فَكِدْهُ وَاكْفِنِي شَرَّهُ وَاجْعَلْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّىٰ الله علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

* * *

للنجاة من الشدائد

روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم قال: «من لحقته شدّة أو نكبة أو ضيق فقال ثلاثين ألف مرة: **[أَسْتَغْفِرُ الله رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ]** إلاَّ وقد فرَّج الله عنه.

قال راوي الحديث: وهذا خبر صحيح وقد جرِّب.

ووجدت فيما رويته عن محمد بن النجار في المجلّد الأول الذي سمّيته «كتاب التحصيل في ترجمة علي بن محمد بن علي» من أهل شيراز بإسناده قال: رأيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم في النوم فقلت: يا رسول الله علِّمني شيئاً تُحيي به قلبي، قال: فعلَّمني هذه الكلمات:

يٰا حَيُّ يٰا قَيُّومُ يٰا لٰا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُحْيِيَ قَلْبِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

قال: فقلت ذلك ثلاث مرات فأحيا الله تعالى به قلبي.

ورأيت في المجلّد الثاني من «ربيع الأبرار» للزمخشري من كتاب الدعاء ذكر عبد السلام بن أبي مطيع: الرجل يصيبه البلوى فيدعو فتبطىء عنه الإجابة فقال: بلغني أن الله تعالى يقول: كيف أرحمه من شيء به أرحمه.

ومن الكتاب المذكور قال: شكى رجل إلى الحسن مظلمة، فقال عليه السلام: إذا صلّيت الركعتين بعد المغرب فاسجد وقل:

يٰا شَدِيدَ القُوىٰ، يٰا شَدِيدَ المِحٰالِ، يٰا عَزِيزُ أَذْلَلْتَ بِعِزَّتِكَ جَمِيعَ خَلْقِكَ مَنْ خَلَقْتَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاكْفِنِي مَؤُنَةَ فُلٰانٍ بِمٰا شِئْتَ.

فلم يوع إلاَّ بالواعية في الليل فسأل عنها فقيل: مات فلان فجأة.

ومن الكتاب المذكور عن علي عليه السلام يرفعه: دعاء أطفال ذرّيتي مستجاب ما لم يقارب الذنوب.

* * *

تسبيح ودعاء مجرّب

لمن يريد أن يرى مكانه من الجنَّة إن كان من أهلها. وجدناه بإسناده متصلاً في كتاب عندنا الآن لطيف جلده كاغذ، قالبه أقلّ من الثمن، فيه نحو ثلاثة كراريس عن أبي الزاهرية قال: صلّيت العتمة في مسجد بيت المقدس ثم استندت إلى عمود من عمد المسجد، فأغفلتني السدنة ـ يعني خدم المسجد ـ فلم ينتبهوني وغلقت الأبواب فلم أنتبه إلاَّ بخفق أجنحة الملائكة قد ملأت المسجد. فقال الذي يليني منهم: آدمي! قلت: نعم، ثم أخبرته بعذري، فقال: لا بأس عليك. فسمعت قائلاً يقول من الشقّ الأيمن:

سُبْحانَ الدَّائِمِ القائِمِ، سُبحانَ القائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ، سُبْحانَ رَبِّ المَلَائِكَةِ والرُّوحِ، سُبْحانَ العَلِيِّ الأَعْلَىٰ سُبْحانَهُ وَتَعَالىٰ.

ثم قال قائل من الشقّ الآخر مثله، فقلت للذي يليني منهم: بالذي طوقكم بما أرى من العبادة من القائل من الشقّ الأيمن؟ قال: جبرائيل. قلت: فمن القائل من الشقّ الأيسر؟ قال: جبرائيل. قلت: بالذي قوَّاكم لِما أرى من العبادة ما لمن قال مثل مقالتكم؟ قال: مَن قال مثل مقالتنا في السنة كل يوم مرَّة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة.

قال أبو الزاهرية: فلما أصبحت قلت: لعلِّي لا أبقى سنة، فجلست فقلتها ثلاثمائة مرة وستين مرة فرأيت مقعدي في الجنة.

قال الجويني: حججت فلقيت الربيع بن الصبيح فأخبرته فلما كان من العام المقبل لقيته بمكة فقال لي: جزاك الله يا أبا الصلت أما أني قد قلت الذي أمرتني به فرأيت مقعدي من الجنة.

وقال أبو الصلت: أما أني قد قلت وأنا قد رأيت خيراً كثيراً.

ورويت في المجلد السابع من تذييل محمد بن النجار على تاريخ الخطيب على ترجمة أبي إسحاق الفيروزآبادي له مما يصلح للمناجاة شعراً:

لبِسْتُ ثوبَ الرَّجا والنَّاسُ قد رَقَدُوا ... وقُمتُ أشكو إلى مولاي ما أجِدُ

وقدْ مدَدْتُ يَدي والضُرُّ مُشْتَمِلٌ ... إليكَ يا خيرَ مَنْ مُدَّتْ إليهِ يَدُ

فلا تَرُدَّنَّها يا ربِّ خائِبةً ... فبَحْر جُودِكَ يَرْوي كُلَّ مَنْ يَرِدُ

ورويت هذه الأبيات في ترجمة سفين بن بدران إنها لأبي العتاهية وفيها زيادة بيت بعد قوله: وقلت يا عدّتي، وهو:

أشكُو إليكَ أمُوراً أنْتَ تَعْلَمُها ... ما لي علىٰ حِمْلِها صَبْرٌ ولا جَلَدُ

* * *

وقال في المناجاة شعراً

لَمَّا رأيتُ النِّدا قد فاضَ زاخِرُهُ ... ومَنْهَلَ الجُودِ يَروي كُلَّ مَنْ يَرِدُ

مُدَّتْ إليهِ يَدٌ منِّي على خَجلٍ ... إلى نِدٰا خيرِ مَنْ مُدَّتْ إليه يَدُ

وقُلتُ: يا رٰاحِمِي قَبْلَ السؤالِ لهُ ... ماذا تقولُ لِمَنْ ناداكَ يا أَحَدُ

لا تَجبَهَنِّي بردٍّ بعدَ ما بَسَطَتْ ... يَدي إلَيكَ أيٰادٍ ما لها عَدَدُ

* * *

دعاء فاضل

مروي عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من كتاب «كنوز النجاح» للطبرسي، وهو كفاية البلاء، وفيه قصة طويلة.

قال: لما دخل على الرشيد وقد كان همَّ به سوء فلما رآه وثب إليه وعانقه ووصله وغلفه بيده وخلع عليه، فلما تولّى قال الفضل بن الربيع: يا أمير المؤمنين أردت أن تضربه وتعاقبه فخلعت عليه وأجزته!.

قال: يا فضل، إني أبلغت عنه شيئاً عظيماً فرأيته عند الله مكيناً، إنك مضيت لتجيئني به فرأيت أقواماً قد أحدقوا بداري بأيديهم حِراب قد أغرزوها في أصل الدار يقولون: إن أذيت ابن رسول الله خسفنا بك وإن أحسنت إليه انصرفنا عنك.

قال الفضل: فتبعته عليه السلام وقلت له: ما الذي قلت حتى كفيت شرّ الرشيد؟ فقال: دعاء جدِّي علي بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلاَّ هزّبه ولا إلى فارس إلاَّ قهره، وهو دعاء «كفاية البلاء». قلت: وما هو؟ قال:

اللَّهُمَّ بِكَ أُسَاوِرُ[1] وَبِكَ أُحَاوِلُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أَنْتَصِرُ، وَبِكَ أَمُوتُ وَبِكَ أَحْيَا، أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِي العَظِيمِ

اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي وَرَزَقْتَنِي وَسَرَرْتَنِي وَسَتَرْتَنِي من بَينَ العِبَادِ بِلُطْفِكَ وخَوَّلتَنِي، إِذا هَرَبْتُ رَدَدْتَنِي وَإِذَا عَثَرْتُ

(١) ساور فلاناً: أي واثبه «ق».

أَقَلْتَني وإذَا مَرِضْتُ شَفَيتَني، وَإِذا دَعَوْتُكَ أَجَبْتَني، سَيِّدِي إِرْضَ عَنِّي فَقَدْ أَرْضَيتَني.

* * *

دعاء مروي عن مولانا
علي بن موسى الرضا عليه السلام

من كتاب «كنوز النجاح» أيضاً، رواه أبو جعفر بن بابويه عن مشايخه رحمة الله عليهم، قال: كان علي بن موسى الرضا عليه السلام بمدينة مرو ومعه ثلاثمائة وستون رجلاً من شيعته من بلاد شتّى، فأخبر المأمون بأن الرضا عليه السلام يتأهّب للخروج ويدعو الناس لذلك، فأمر المؤمون بطرد أصحابه عن بابه، فاغتمّ الرضا لذلك وحزن، فاغتسل وقال لابن الصلت: إصعد السطح فانظر ماذا تبين من القوم حتى أُصلِّي أنا ركعتين. فصلّى ركعتين ورفع يده في القنوت، وقال:

اللَّهُمَّ يا ذا القُدْرَةِ الجامِعَةِ والرَّحْمَةِ الواسِعةِ والمِنَنِ المُتتابِعةِ والآلاءِ المُتواليةِ والأيادِي الجميلَةِ والمواهِبِ الجزيلَةِ، يا مَنْ لا يُوصفُ بتمثِيلٍ ولا يُمثَّلُ بِنَظِيرٍ ولا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ، وابْتَدَعَ فَشَرَعَ، وعَلَا فَارْتَفَعَ، وقَدَّرَ فَأَحْسَنَ، وصَوَّرَ فأَتْقَنَ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطَىٰ فَأَجْزَلَ، وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ، يا مَنْ سَمَا فِي العِزِّ فَفاقَ خَوَاطِفَ الأبْصارِ ودَنَا في اللُّطْفِ فَجازَ هَوَاجِسَ الأفْكارِ، يا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلا نِدَّ لَهُ في مَلَكُوتِ سُلْطانِهِ، وتَوَحَّدَ في كِبرِيائِهِ فلا ضِدَّ لهُ في جَبَرُوتِ شَأْنِهِ، يا مَنْ حارَتْ في كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ

لَطائِفِ الأوْهامِ وانْحَسَرَتْ دُونَ إدْراكِ عَظَمَتِهِ خَطائِفُ أَبْصارِ الأَنامِ، يَا عالِمَ خَطَراتِ قُلوبِ العالَمِينَ وشاهِدَ لَحَظاتِ أَبْصارِ النَّاظِرِينَ، يا مَنْ عَنَتِ الوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وخَضَعَتِ الرِّقابُ لِعَظَمَتِهِ وجَلالَتِهِ، وَوَجَلَتِ القُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَارْتَعَدَتِ الفَرائِصُ مِنْ فَرَقِهِ، يا بادِيءِ يا بَدِيعُ يا قَوِيُّ يا مَنِيعُ يا عَلِيُّ يا رَفِيعُ صَلِّ علىٰ مَنْ شُرِّفَتِ الصَّلاةُ بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ وانْتَقِمْ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَاسْتَخَفَ بِي وطَرَدَ الشِّيعَةَ عَنْ بابِي وَأَذِقْهُ مَرارَةَ الذُّلِّ والهَوانِ كَما أَذاقَنِيها وَاجْعَلْهُ طَرِيدَ الأَرْجاسِ وشَرِيدَ الأَنْجاسِ.

قال: فلما فرغ الرضا عليه السلام عن دعائه هذا اجتمعت الغوغاء على باب المأمون وطُرِدَ عن البلد.

* * *

ومن دعائه

ومن دعاء بناء المدينة حولك من كتاب «كنوز النجاح» أيضاً، عن الصادقين عليهما السلام، تنتصب قائماً أو ساجداً وأنت طاهر، وتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَجِبُ بِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ الجَلِيلِ القَدِيمِ الرَّفِيعِ العَظِيمِ العَلِيِّ الرَّحِيمِ القائِمِ بالقِسْطِ لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، وبِمُحَمَّدٍ وآلِهِ صَلَواتُكَ عليهِ وبِمَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ رِضْوانُكَ عَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ، وبِبَيْتِكَ المَعْمُورِ وبِالسَّبْعِ المَثانِي والقُرآنِ العَظِيمِ وبِكُلِّ مَنْ يَكْرُمُ عَلَيكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ لأَنْفُسِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحمَّدٍ صَلَواتُكَ عليهِ وعليهِمْ ولأَدْيانِهِمْ ولِجَمِيعِ ما مَلَّكْتَهُمْ

وتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْهِمْ ولِأَنْفُسِنا وَلِأَدْيانِنا ولِجَمِيعِ ما مَلَّكْتَنا وتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْنا مِنْ شُرُورِ جَمِيعِ ما قَضَيْتَ وقَدَّرْتَ وخَلَقْتَ وَمِنْ شُرُورِ جَمِيعِ ما تَقْضِي وتُقَدِّرُ وتَخْلُقُ ما أَحْيَيْتَنا وبَعْدَ وَفاتِنا بِبِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[1] كَذٰلِكَ الله رَبُّنا عَنْ فَوْقِهِمْ وَعَنْ فَوْقِنا.

ثم تقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ هكذا ثلاث مرَّات كذلك أيضاً، وتقول: عن أيمانهم وعن أيماننا، ثم تقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرَّات كذلك وتقول: عن أمامهم وعن أمامنا، ثم تقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات كذلك أيضاً وتقول: عن حواليهم وعن حوالينا عصمة وحصناً وحرزاً لهم ولنا من كل سوء مسّنا وضرّ ومكروه ومخوف ومحذور وشقاء ما عشنا وبعد مماتنا بقدرة ربّنا إنه على كل شيء قدير ولكل شيء حفيظ وصلّى الله على محمَّد وآله أجمعين.

* * *

فصـــل

في زيادة السعادة

بقراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

رأيناه في كتاب «العمليات الموصلة إلى ربّ الأرضين والسماوات» تأليف أبي المفضل يوسف بن محمد بن أحمد المعروف بابن الخوارزمي قال: حدَّثنا الشيخ الإمام برهان الدين البلخي (رحمه الله) إملاء بالمسجد الجامع

---

(١) سورة الإخلاص.

بدمشق سنة ست وثلاثين وخمسمائة قال: حدّثنا الإمام الأستاذ أبو محمد القطواني (رحمه الله) بسمرقند قال: حدَّثنا أبو عبد الحسين بن الحسين بن الخلف الكاشغري قدم علينا بسمرقند قال: حدَّثنا أبو منصور أحمد بن محمد التميمي بغزنة قال: حدَّثنا أبو سهل محمد بن محمد الأشعث الأنصاري قال: حدَّثنا طلحة بن شريح بن عبد الكريم التميمي وأبو يعقوب يوسف بن علي بن إبراهيم بن بحير ومحمد بن فارس الطالقانيون قالوا: أخبرنا أبو المفضل جعفر ابن محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: حدَّثنا وكيع عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم: «كنت أخشى العذاب بالليل والنهار حتى جائني جبرائيل بسورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] فعلمت أن الله لا يعذِّب أمتي بعد نزولها فإنها نسبة الله عزَّ وجلَّ فمن تعاهد قرائتها بعد كل صلاة تناثر البر من السماء على مفرق رأسه ونزلت عليه السكينة، لها دويّ حول العرش حتى ينظر الله عزَّ وجلَّ إلى قارئها فيغفر الله له مغفرة لا يعذبه بعدها، ثم لا يسأل الله شيئاً إلاَّ أعطاه إياه ويجعله في كلائه وله من يوم يقرأها إلى يوم القيامة خير الدنيا والآخرة ويصيب الفوز والمنزلة والرفعة، وتوسع عليه في الرزق، ويمد له في العمر، ويكفي من أموره كلها ولا يذوق سكرات الموت، وينجو من عذاب القبر، ولا يخاف أموره إذا خاف العباد، ولا يفزع إذا فزعوا.

فإذا وافىٰ الجمع أتوه بنجيبة خلقت من درّة بيضاء فيركبها فتمر به حتى تقف بين يدي الله عزَّ وجلَّ فينظر الله إليه بالرحمة ويكرمه بالجنة يتبوء منها حيث يشاء فطوبى لقارئها فإنه ما من أحد يقرأها إلاَّ وكّل الله عزَّ وجلَّ به مائة ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويستغفرون له ويكتبون له الحسنات

---

(١) سورة الإخلاص.

إلى يوم يموت، ويغرس له بكل حرف نخلة على كل نخلة مائة ألف ألف شمراخ على كل شمراخ عدد رمل عالج بسراً كل بسرة مثل قلّة من قِلال هجر يضيء نورها ما بين السماء والأرض والنخلة من ذهب أحمر والبسرة من درّة حمراء، ووكّل الله تعالى به ألف ملك يبنون له المدائن والقصور ويمشي على الأرض وهي تفرح به، ويموت مغفوراً له، وإذا قام بين يديّ الله عزَّ وجلَّ قال له: إبشر قرير العين بما لك عندي من الكرامة. فتعجب الملائكة لقربه من الله عزَّ وجلَّ.

وإن قراءة هذه السورة براءة من النار، ومن قرأها شهد له سبعون ألف ألف ملك، ويقول الله تعالى: ملائكتي انظروا ماذا يريد عبدي وهو أعلم بحاجته، ومن أحب قراءتها كتبه الله من الفائزين القانتين.

فإذا كان يوم القيامة قالت الملائكة: يا ربنا عبدك هذا كان يحب نسبتك، فيقول: لا يبقين منكم ملك إلاَّ شيَّعه إلى الجنة. فيزفونه إليها كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها، فإذا دخل الجنة ونظرت الملائكة إلى درجاته وقصوره يقولون: ما لهذا العبد أرفع منزلاً من الذين كانوا معه، فيقول الله عزَّ وجلَّ:

«أرسلت أنبياء وأنزلت معهم كتبي وبينت لهم ما أنا صانع لمن آمن بي من الكرامة وأنا معذِّب من كذّبني وكل من أطاعني يصل إلى جنَّتي وليس كل من دخل إلى جنَّتي يصل إلى هذه الكرامة، أنا أجازي كلاً على قدر عمله من الثواب إلاَّ أصحاب سورة **الإخلاص**، فإنهم كانوا يحبون قراءتها آناء الليل والنهار فلذلك فضّلتهم على سائر أهل الجنة».

فمن مات على حبها يقول الله تعالى: «من يقدر على أن يجازي عبدي، أنا أُجازيه. فيقول: عبدي ادخل جنتي، فإذا دخلها يقول: الحمد لله الذي صدقنا وعده، طوبى لمن أحب قرائتها، فمن قرأها كل يوم ثلاث مرات يقول الله تعالى: عبدي وفقت وأصبت ما أردت هذه جنتي فادخلها لترى ما أعددت

لك من الكرامة والنعم بقرائتك ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[١] فيدخل فيرى ألف ألف قهرمان على ألف ألف مدينة كل مدينة كما بين المشرق والمغرب فيها قصورٌ وحدائق».

فارغبوا في قرائتها فإنه ما من مؤمن يقرأها في كل يوم عشر مرات إلاَّ وقد استوجب رضوان الله الأكبر وكان من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾[٢] الآية، ومن قرأها عشرين مرة فله ثواب سبعمائة رجل أُريقت دمائهم في سبيل الله وبورك عليه وعلى أهله وولده وماله ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثون ألف قصر في الجنة، ومن قرأها أربعين مرة جاور النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم، ومن قرأها مائة مرة كتب الله له عبادة مائة سنة، ومن قرأها مائتي مرة فكأنما أعتق رقبة، ومن قرأها أربعمائة مرة كان له أجر أربع مائة شهيد، ومن قرأها خمسمائة مرة غفر الله له ولوالديه، ومن قرأها ألف مرة فقد أدى بذله إلى الله تعالى وقد صار عتيقاً من النار. اعلموا أن خير الدنيا والآخرة بقرائتها ولا يتعاهد قرائتها إلاَّ السعداء ولا يأبى قرائتها إلاَّ الأشقياء.

* * *

فصـــل

فيما نذكره من العوذ التي ذكرها جبرائيل عليه السلام

لتعويذ الحسن والحسين عليهما السلام من العين، رأيناه في كتاب «الأدعية المروية من الحضرة النبويّة» جمع أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن

(١) سورة الإخلاص.

(٢) سورة النساء، الآية: ٦٩.

مظفر السمعاني، أخبرنا أبو سهل مكرم بن محمد بن نصر الجوزي، وأبو بكر محمد بن الشجاع بن محمد الفتواني بأصبهان، قال: أخبرنا أبو مسعود سليمان ابن إبراهيم الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني، أخبرنا محمد ابن محمد بن عبد الله، حدَّثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصنعاني الكسوري، حدَّثنا عبد ربّه بن عبد الله بن عبد ربه العبدي البصري عن أبي رجاء عن شعبة عن أبي إسحاق عن الحرث عن علي عليه السلام:

أتىٰ النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم فوافقه مغتماً فقال: يا محمد ما هذا الغمّ الذي أراه في وجهك؟ قال: الحسن والحسين أصابتهما عين.

فقال: يا محمد صدِّق العين فإن العين حق. ثم قال: أفلا عوذتهما بهذه الكلمات!

قال: وما هنّ يا جبرائيل؟

فقال قل:

اللَّهُمَّ يا ذٰا السُّلْطانِ العَظيمِ والمَنِّ القَدِيمِ والوَجْهِ الكَرِيمِ يٰا ذٰا الكَلِمٰاتِ التَّامٰاتِ والدَّعَوٰاتِ المُسْتَجٰابٰاتِ عٰافِ الحَسَنَ والحُسَيْنَ مِنْ أَنْفُسِ الجِنِّ وَأَعْيُنِ الإِنْسِ.

فقالها النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم فقاما يلعبان بين يديه، فقال النبي لأصحابه: عوذوا نسائكم وأولادكم بهذه التعويذة فإنه لا يتعوذ المتعوِّذون بمثله.

* * *

فصـــل

فيما نذكره مما إذا قاله الإنسان

عند تجديد النِّعم أمِنَ مِنَ النِّقم

رأيناه في كتاب السمعاني الذي ذكرناه فقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن فرج الحصوري بمرو، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو الحسين بن بشران المعدل ببغداد، حدّثنا أبو حفص عمرو بن بشران عم والدي، حدّثنا أبو إبراهيم ابن عبد الله البحري، حدّثنا سعيد بن محمد الخرمي، حدّثنا عمرو بن يونس، حدّثنا عيسى بن عون بن حفص بن قرابضة عن عبد الملك بن زرارة الأنصاري، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل ولا مال ولا ولد فيقول: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ فلا يرى فيه آفة إلاَّ الموت».

* * *

فصـــل

فيما نذكر من الدُّعاء

الذي يسمى «دعاء الطير الأبيض الرومي»

رأيناه في كتاب كان لأخي السعيد الرضي محمد بن محمد الآوي الأعجمي (قدّس الله روحه) بما هذا لفظه: حدَّث كهيل بن مسعود الزاهد الطرسوسي أنه سمع رجلاً كان أسيراً ببلاد الروم ثلاثين سنة في أضيق حبس وأشدّ عذاب، فنذر إن خلّصه الله من ذلك الحبس وشدة عذابه أن يحجّ من سنته راجلاً من منزله. فرأى في ليلة من لياليه طيراً أبيض قد وقع على شرف ذلك

الحبس يدعو بهذا الدعاء بلسان فصيح ففهمه وأثبته ودعى به من ليلته وثانيها وثالثها فبعث الله العزيز عزَّ اسمه ملكاً من الملائكة، فاحتمله من حبسه وردّه إلى منزله، فحجّ من منزله ووفى بنذره ودعى بهذا الدعاء في طواف الكعبة، فسمعه رجل فتعلّق به فقال: يا عبد الله من أين استدركت هذا الدعاء؟

قال: حدَّثني أبي عن جدي عن رسول الله أن هذا دعاء طير أبيض رومي بقسطنطينة ببلاد الروم وأنها دعاء الفرج، فقال: إني سمعته من ذلك الطير. وقصّ عليه القصة.

والدعاء هذا:

اللَّهُمَّ يا مَنْ لا تَراهُ العُيُونُ ولا تُخالِطُهُ الظُّنُونُ وَلا تَصِفُهُ الواصِفُونَ ولا تُغَيِّرُهُ الحوادِثُ ولا تَغْشىٰ عليه الدُّهُورُ وأنْتَ تَعْلَمُ مَثاقِيلَ الجِبالِ ومَكاييلَ البِحارِ وعَدَدَ قَطرَاتِ الأمْطارِ، وعدَدَ وَرَقِ الأشْجارِ وما أظْلَمَ عليهِ اللَّيلُ وما أشْرَقَ عليهِ النَّهارُ وَلا يُوَارِي عَنْكَ سَمٰاءٌ سَمٰاءً ولا أَرْضٌ أَرْضاً ولا جِبالٌ ما في وُعُورِها ولا بِحارٌ ما في قُعُورِها.

أَنْتَ الَّذي سَجَدَ لَكَ سَوادُ اللَّيْلِ ونُورُ النَّهارِ وشُعاعُ الشَّمْسِ وضَوْءُ القَمَرِ ودَوِيُّ المٰاءِ وحَفِيفُ الشَّجَرِ أنْتَ الَّذي نَجَّيْتَ نُوحاً مِنَ الغَرَقِ وعَفَوْتَ عَنْ دٰاوُدَ ذَنْبَهُ، وكَشَفْتَ عَنْ أَيُّوبَ ضُرَّهُ، ونَفَّسْتَ عَنْ يُونُسَ كُرْبَتَهُ فِي بَطْنِ الحُوْتِ، وَرَدَدْتَ مُوسى مِنَ البَحْرِ علىٰ أُمِّهِ، وصَرَّفْتَ عَنْ يُوسُفَ السُّوءَ والفَحْشٰاءَ، وأَنْتَ الَّذِي فَلَقْتَ البَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ ضَرَبَهُ مُوسىٰ بِعَصٰاهُ فَانْفَلَقَ فَكٰانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ حَتّىٰ مَشىٰ عليهِ وشِيعَتُهُ، وأَنْتَ الَّذِي صَرَفْتَ قُلُوبَ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ إِلَى الإيمانِ بِنُبُوَّةِ مُوسىٰ حتّى

قالُوا: ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[1].

وأَنْتَ الَّذي جَعَلْتَ النارَ بَرْداً وسَلاماً على إبْراهِيمَ ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾[2].

يا شَفِيقُ، يا رَفِيقُ، يا جَارِيَ اللَّزِيقِ، يا رُكْنِيَ الوَثِيق، يا مَوْلايَ بِالتَّحْقِيقِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وخَلِّصْنِي مِنْ كَرْبِ المَضِيقِ وَلا تَجْعَلْني أُعالِجُ ما لا أُطِيقُ أَنْتَ مُنْقِذُ الغَرْقَىٰ وَمُنْجِي الهَلْكىٰ وَجَلِيسُ كُلِّ غَرِيبٍ وأَنِيسُ كُلِّ وَحِيدٍ، وَمُغِيثُ كُلِّ مُسْتَغِيثٍ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وفَرِّجْ عَنِّي السّاعةَ السّاعةَ السّاعةَ فَلا صَبْرَ لِي على حِلْمِكَ يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وأَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِالله العَلِيِّ العَظِيمِ.

* * *

فصـــل

فيما نذكره من الدعاء المعروف

بـــ: دعاء الشيخ

رأيناه في الكتاب الذي أشرنا إليه للرضي الآوي رضوان الله عليه بهذا اللفظ:

بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنَّ نَضْرَةَ شَبابِي قَدْ مَضَتْ

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢٢.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٠.

وَزَهْرَتَهُ قَد انْقَضَتْ ومَنافِعَهُ ومَحاسِنَهُ قَدْ تَوَلَّتْ، وأَرىٰ النَقْصَ في قُوايَ بٰادِياً، وَبَدَنِي مُخْتَلِفاً وٰاهِياً، ونُظَرٰائِي في السِّنِ رٰائِحاً وغٰادِياً ومٰا زِلْتُ أَعِدُ مِنْ نَفْسِي تَوْبَةً لَمْ أَفِ بِهٰا وَأَخَّرَهٰا حُطٰامُ أُمْنِيَّةٍ لَمْ أَبْلُغْهَا وَلَمْ أَنْقَعْ صَدٰايَ بِمَشٰارِبِهٰا حَتّىٰ سَاءَ العَمَلُ وَدَنَىٰ الأَجَلُ وَاشْتَدَّ الْوَجَلُ وضٰاقَتِ السُّبُلِ وانْقَطَعَتِ الحِيَلُ وخٰابَ الرَّجٰاءُ والعَمَلُ إلاَّ مِنْكَ وَحْدَكَ لٰا شَرِيكَ لَكَ فَلَمْ يَبْقَ لِي يٰا رَبِّ قُوَّةٌ أَسْتَظْهِرُ بِهٰا وَلٰا مُدَّةٌ مُتَراخِيَةٌ أَتَمَكَّنُ عليها ولا أعمالٌ صالحةٌ أَرْجَعُ إليها، ولا ثقةٌ مُستحْكَمَةٌ أعتمِدُ عليها، إنَّما كنتُ آكُلُ هَنِيئاً وأَلْبِسُ ثَوْبَ عافِيَتِكَ مَلِيّاً، وأَتَقَلَّبُ فِي نِعْمَتِكَ سَوِيّاً ثُمَّ أُقَصِّرُ في حَقِّكَ وأُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِكَ وأُخِلُّ بِمٰا يَجِبُ مِنْ حَمْدِكَ وشُكْرِكَ وأتشاغَلُ بِلَذّاتِي وشَهَواتِي عنْ أَمْرِكَ ونَهْيِكَ حتّى أَبْلَتِ الأَيّامُ جَدَّتِي وطَراوَتي وأقامَتْني على شَفٰا حُفْرَتِي ومَصارِعِ مَنِّتِي فأرٰانِي يا رَبَّ العِزَّةِ بٰادِي العَوْرَةِ ظاهِرَ الخَلَّةِ شَدِيدَ الحَسْرَةِ بَيِّنَ الإضٰاعَةِ مُنْقَطِعَ الحُجَّةِ قَلِيلَ الحِيلَةِ كاذِبَ الظَنِّ خٰائِبَ الأُمْنِيَةِ إلاَّ أَنْ تَتدارَكَنِي مِنْكَ رَحْمَةٌ.

اللَّهُمَّ وَكُلُّ مٰا أَوْلَيْتَنِيهِ مِنْ هُدىً وصَوابٍ فَعَنْ غَيْرِ اسْتِحْقٰاقٍ مِنِّي وَلا اسْتِيجابٍ وَلَمْ أَكُنْ لِشَيْءٍ مِنْهُ بِأَهلٍ وإِنَّما كانَ عَنْ طَوْلٍ مِنْكَ وفَضْلٍ وقَدْ كُنْتَ تُقابِلُ يا رَبِّ كُفْرانِي بِالنِّعَمِ كَثِيراً وأَنَا سٰاهٍ وإِسٰاتِي بالإِحْسٰانِ قَدِيماً وأَنٰا لٰاهٍ وأَحْوَجُ ما كانَ عَبْدُكَ الضَّعيفُ المَلْهُوفُ إلى عَطْفِكَ وعَظِيمِ عَفْوِكَ وصَفْحِكَ حين تَنَبَّهَ على رُشْدِهِ واسْتَيْقَظَ مِنْ سِنَتِهِ وأفاقَ مِنْ سَكْرَتِهِ وخرَجَ مِنْ ضَبابِ غَفْلَتِهِ وسَرَابِ

غِرَّتِهِ وَمِنْ طَحياءِ جَهْلِهِ والتِجاجِ ظُلْمَتِهِ وَقَدْ سَقَطَ في يَدِهِ ووقَفَ عَلىٰ سُوءِ عَمَلِهِ واقْتِرابِ أَجَلِهِ وانْقِطاعِ حِيَلِهِ وقَدْ بَقِي معي يا رَبَّ الأرْبابِ وسيِّدَ السّادتِ بِمَنِّكَ وإِنْ كَثُرَتِ الذُّنُوبُ وظَهَرَتِ العُيُوبُ سابِغٌ مِنْ نِعَمِكَ جَلِيلٌ وظَنٌّ بِكَرَمِكَ جَميلٌ أَدِينُ بالإخْلاصِ في تَوحيدِكَ ومَحَبَّةِ نَبِيِّكَ ومُوالاةِ وَلِيِّكَ ومُعادَاةِ عَدُوِّكَ وَلِي مَعَ هٰذا رَجاءٌ وتَأْمِيلٌ لا يَعْتَرِضُ دُونهُ يَأْسٌ ولا قُنُوطٌ ويَقِينٌ لا يَشُوبُهُ شَكٌّ ولا تَفْرِيطٌ، وكُلّ ذٰلِكَ مِنْكَ وبِكَ وما ذٰاكَ الخَيْرُ يا إلٰهي إلاَّ بِيَدِكَ لا يُوصَلُ إليهِ إلاَّ بِمَعُونَتِكَ وقُدْرَتِكَ ولا يُنالُ إلاَّ بِمَشِيئَتِكَ ولا يُلْتَمَسُ إلاَّ بِتَوْفِيقِكَ وتَسْدِيدِكَ، فَإِنْ تُعاقِبْ يا ذا الجلالِ والإكرامِ عبدَكَ الخاطِئَ العاصِي وتَنتقِمْ منه وتَأْخُذْهُ بِما اعْتَدىٰ وظَلَمَ وعَصَىٰ وأَجْرَمَ فلا جَوْرَ عليهِ، وإِنْ تَعْفُ عنهُ وتَرحَمْهُ وتَتجاوَزْ عَمّا تَعْلَمُ كَعادَتِكَ الحَسَنَةِ عندنا فَطالَما أَحْسَنْتَ إلَيْهِ اللَّهُمَّ وكُلُّ ما قصَّرت فيه أو أضعتُهُ من عملٍ صالحٍ يُقرّب إليك ويُزْلِفُ عندك فإنما هو نقصٌ من دَرَجَتي وحَطٌّ مِن مَنْزِلتي وارتِباطٌ لحسرتي وغِرَّتي وليس بديعاً يا غفورُ يا رحيمُ أنْ يُذْنِبَ العبدُ اللئيمُ فيعفو عنه المولى الكريم، وإذا فَكَّرتُ يا إلٰهي في أنَّك أرحَمُ الرَّاحمين وأكرَمُ الأكْرَمين وأنك عزيزُ المراحِم وهَّاب المواهِبِ كَرَماً وجُوداً في قولك: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1] وما أشْبَهَها من الآياتِ التي لا يقعُ فيها نَسْخٌ ولا يَلْحَقُها خُلْفٌ ولا تحويلٌ ولا

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

تأويلٌ، وفي تَأَلُّفِكَ العُصاةَ البُغاة والمُستكبرين العُتاة الطُّغاة المُسْتَكْفينَ وعَرْضِكَ الخُلُودِ في الجِنانِ عليهم وإنذارِكَ إيّاهم وإعذارِكَ إليهم مع حاجَتِهم إليك واستِغْنائِكَ عنهم قَوِيَ أمَلي واشتدَّ ظَهْري وسَكَنَ رَوْعي واتَّصَلَ أُنْسِي حتَّى كأنَّ الخاطِئَ المُذْنِبَ والعاصيَ المُجرِمَ غيري أوْ كأنَّ معي أمْاناً وبراءةً منك لِحُسْنِ ظنِّي يَقِيني بِكَ يا إلٰهي، وأطْمَعَنِي يا رَبِّ ما لمْ أُشْرِكَ بِكَ شيئاً ولمْ أُلْحِدْ في آيةٍ مِن آياتِكَ ولَمْ أُكَذِّبْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ بَيِّناتِكَ في إجرائي يوماً في جُملةِ مَنْ تُعْتِقهُ مِنَ النَّارِ برحمَتِكَ على كِبْرَتِهِمْ وأنْ تَقْضِي لي حقّاً من حقوقِ صِفْوَةٍ لكَ أهَّلْتَهُمْ لِقَبُولِ شفاعتِهِم واختصصتُهم بوجوبِ ولايَتِهِم وإسعافِ طَلِبَتِهِمْ إذْ جَعَلْتَني مِن أهلِ مَوَدَّتِهِم ومَحَبتِهم فأقع في جمهورهم وأنْجُو بِنَجاتِهِم مِنْ عذابِكَ وإنْ كُنتُ اللَّهُمَّ أسْقَطَ جاهاً في نفسي وأخْلَقَ وَجْهاً وأخَسَّ منزلةً وقَدْراً من أنْ أتصدَّى لِثَوابِكَ وأسْتَشْرِفَ لِحُسْنِ جَزائِكَ مَعَ ما قدَّمَتْ يَدايَ عندَكَ.

اللَّهُمَّ والأمْرُ الذي لا قَرارَ لي معهُ ولا هُدُوءَ لي دُونَهُ وأعْلَمُ يقيناً أنَّه لا مَحيدَ له ولا بُدَّ مِنَ الخروجِ منه ولا ينفعُني هَوادَةٌ ولا قَرَابَةٌ مِنْ أحَدٍ عنده تَبِعاتٌ ومَظالِمٌ وجِناياتٌ هي بيني وبين خَلْقِكَ ساقَني القضاءُ والقَدَرُ إليها وبَعَثَنِي الشَّقاءُ والبلاءُ عليها، وقد كان سَبَقَ عِلْمُكَ بِكونِها مِنِّي قبلَ أنْ تَخْلُقَني مِنْ غيرِ إجْبارٍ ولا إكْراهٍ لأنَّكَ يا إلٰهي بأنْ تَمُنَّ وتُنْعِمَ أوْلَىٰ منكَ بِأنْ تَجُورَ وتَظْلُمَ فَأنا بها مُرْتَهَنٌ وبِمَكْرُوهِها وسُوئِها مُمْتَحَنٌ قدْ كَثُرَ خَوْفِي وَوَجَلِي منها

وارْتِياعِي وقَلَقِي مِنْ أجْلِها لِعِلْمِي بأنَّهُم إذا رَأَوْا أحوالَ القِيامةِ وأهوالَها وأغلالَ جهنَّمَ وأنْكالَها وتأمَّلوا بها مُناقشةَ الحِسابِ على الذَّرَّةِ والخَرْدَلَةِ وتَرَجُّحَ مَوازِينِ القِسْطِ بِالنُّقْصانِ والزِّيادَةِ وخُروجِ الصِّكاكِ بالجَنَّةِ والنَّارِ ولَمْ يَجِدُوا إلى حَسَنَةٍ يعملونَها سبيلاً ولا إلى سَيِّئَةٍ يخافُونها مَحيصاً، ابْتَدَرُوني بِسُوءِ المُطالَبَةِ وضَيقِ المُحاكَمَةِ فِعْلَ الفقيرِ المُحْتاجِ الشَّدِيدِ الإضْرارِ إلى اليَسيرِ الحَقيرِ مِنَ الأعْمالِ فَأَخَذُوا يا رَبِّ مِنْ حَسَناتِي الضئيلَةِ القليلَةِ وحَمَّلُوني مِنْ سَيِّئاتِهِم الوَبِيْلَةِ، وأَنْتَ بِمَا كَسَبَتْ يَدايَ عَنِّي مُعْرِضٌ ولِفِعْلِي مُبْغِضٌ، يا رَبِّ فَمَنْ يُغيثني هُناكَ إنْ لَمْ تُغِثْنِي، ومَنْ يُجيرُني إنْ لَمْ تُجِرْني، ومَنْ يُنْقِذني منهم إن لمْ تُنقذني، وبماذا أدْفَعُ خَصْمي وقد كلَّ لساني وقلَّ بياني وضعُفَ بُرهاني وخَفَّ ميزاني ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾[1] إنْ لم تُرْضِهِمْ عني، وإذا عَمَّ الخلائِقَ يا رَبِّ عَدْلُكَ فَما لِدَائِي دَواءٌ إلاَّ فَضْلُكَ ولا أرَىٰ المُؤَمَّلَ إلاَّ إليكَ والمُعَوَّلَ إلاَّ عليكَ ولا مَذْهَبَ لي عنكَ ولا بُدَّ لي منكَ، وأيْنَ مَفَرُّ العبدِ الآبِقِ عندَ الحقائِقِ إلاَّ إلى مَولاهُ.

اللَّهُمَّ وها أنا ذا بينَ يديْكَ مُعْتَرِفٌ بذُنُوبِي مُقِرٌّ بإساءَتي ماقِتٌ لِنَفْسِي شانِئٌ لِفِعْلِي قد جَنَيْتُ عَظيماً وأسَأْتُ قديماً ولَكَ الحُجَّةُ البالِغَةُ والسُّلطانُ والقُدْرَةُ وقدْ أَمَرْتَ المُسْرِفينَ مِن عِبادِكَ بالدُّعاءِ بِدُعائِكَ وعَمَّمَتَهُمْ بالتَّطَوُّلِ

(١) سورة عبس، الآيات: ٣٤ - ٣٧.

والنَّعْماءِ والتَّفَضُّلِ والآلاءِ وتَضَمَّنْتَ الإجابَةَ كَرَماً وَجُوداً وَوَعْدُكَ مَقْرُونٌ بالنُّجْحِ والوَفاءِ فَأَوْعَدْتَ الوَعِيدَ الشَّديدَ على القُنُوطِ مِنْ رَحْمَتِكَ واليَأْسِ مِنْ رَوْحِكَ ومَغْفِرَتِكَ، وكُنْتَ أَنْتَ في هذه أعْظَمَ مِنَّةً عليهِم وأتَمَّ نِعْمَةً لدَيْهِمْ ولولا ثِقَتي بِوَفائِكَ وعِلْمي بأَنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ ولا تَنْكُثُ عَهْدَكَ لكُنْتُ بِشدَّةٍ إسرافي على نفسي مِنَ القانِطين وبِطُولِ معصِيَتِي مِنَ الآيِسِينَ المُنْقَطِعِينَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وأَسْأَلُكَ يا رَبِّ يا كَرِيمَ العَفْوِ يا حَسَنَ التَّجاوُزِ يا واسِعَ المَغْفِرةِ يا ذا الجلالِ والإكْرامِ والمَنِّ والإنْعامِ يا مَنْ يَجْزي بالإحسان إحساناً وبِالسَّيِّئاتِ غُفْراناً فَلَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وأَنْتَ، السَّمِيعُ العَلِيمُ البَصِيرُ، فَأَسْأَلُكَ بِأَسْمائِكَ الحُسْنىٰ وبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ دَعاكَ بهِ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيائِكَ وأَهْلِ طاعَتِكَ فاسْتَجَبْتَ له وأَعْطَيْتَ سُؤْلَهُ وَاسْتَأْثَرْتَ بهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ فَخَزَنتَهُ وكَنَنْتَهُ بِاسْمِكَ الأعْظَمِ الأجَلِّ الأكْرَمِ، وبِحَقِّكَ علىٰ نَفْسِكَ وبِحَقِّكَ على خَلْقِكَ وبِحَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ عليكَ أَنْ تُصلِّي على مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِين الَّذين أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وطَهَّرْتَهُمْ تَطْهيراً وجَعَلْتَهُمْ كِتابَ حِطَّةٍ في الحُجَّةِ وأَماناً مِنَ الدَّمارِ والهَلَكَةِ لِهٰذِهِ الأُمَّةِ تَجمعُ لهُمْ بها خيرَ الدُّنيا والآخِرَةَ وتَصْرِفُ عنهُم شَرَّهُما وشَرَّ ما فيهما، وأَنْ تَهِبَ لِي حَقَّكَ فإنَّهُ لا يَنْقُصُكَ ولا يَضُرُّكَ، وتُرْضِي عنِّي خَلْقَكَ فإنَّهُ لا يُعْجِزُكَ ولا يُعْوِزُكَ، وأَنْ تَتُوبَ يا رَبِّ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً، وأَنْ تُوَفِّقَني فيها لِعِبادَتِكَ وتَسْتَعْمِلني بِطاعَتِكَ وطاعَةِ

رَسُولِكَ وطاعَةِ مَنْ أَوْجَبْتَ طاعَتَهُ وافْتَرَضْتَ وِلايَتَهُ وتُنْدِمَني على ذُنُوبِي نَدَماً تَمْحُو بِهِ خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ وتُلْحِقَني بِالتَّوابِينَ الأَوَّابِينَ المُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحارِ العائِذِينَ اللائِذِينَ بِكَ مِنَ النَّار حتّى لا أَعُودَ بَعْدَها في ذَنْبٍ وخَطِيئَةٍ ولا أَفْتُر مِنْ اجْتِهادٍ وعِبادَةٍ ولا أَزُول عَنْ سَمْعٍ وطاعَةٍ وأَنْ تُدْخِلَني في رَحْمَتِكَ وتَتَغَمَّدَنِي بِمَغْفِرَتِكَ وتَمُدَّ عَلَيَّ سِتْرَكَ وتُلْهِمَني ذِكْرَكَ وشُكْرَكَ ولَا تُؤْمِنَني مَكْرَكَ وتَرْزُقَني حَجَّ بَيْتِكَ الحَرامِ والجِهادَ في سَبِيلِكَ وتَقْتلَ بِي أَعْدائِكَ وأَعْداءَ رَسُولِكَ صَلَّى الله عليْهِ وآلِهِ، وأَنْ تَرْضىٰ مِنِّي بِالقَلِيلِ اليَسِيرِ مِنَ الأَعْمالِ وتَهَبَ لِي الكَثِيرِ مِنَ الأَوْزارِ ولَا تَقفني مَواقِفَ الخِزْيِ والعارِ والمَقْتِ والشَّنارِ والذُّلِّ والصَّغارِ إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ.

وأَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سَخَطِكَ وأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَاسْتِدْراجِكَ وبَأْسِكَ وأَلِيمِ عِقابِكَ وعَذابِكَ وأَخْذِكَ، وَمِنْ حَجْبِ دُعائِي عَنْكَ وقَطْعِ رَجائِي مِنْكَ ومَنْعِي رَأْفَتَكَ وتَحَنُّنَكَ، وَحَمْلِي عَلَيَّ المُرّ مِنْ حَقِّكَ وتَكْلِيفي ما لَا أُطِيقُهُ مِنْ عَدْلِكَ وقِسْطِكَ وَمِنْ ذُنُوبِي الَّتِي لا أَرْجُو لِغُفْرانِها وسَتْرِها غَيْرَكَ وَسَيِّئاتِي الَّتي لا أُعِدُّ لِتَبْدِيلها حَسَناتٍ إِلَّا عَفْوَكَ وجَمِيل صَفْحِكَ يا أَهْلَ التَّقْوىٰ وأَهْلَ المَغْفِرَةِ، والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ أَوَّلاً وآخِراً على ما أَكْرَمَنِي بِهِ مِنَ التّوفيقِ لِدُعائِهِ وعَظِيمِ الرَّغْبَةِ في ثَوابِهِ، وهَدانِي إِلىٰ الاعْترافِ بِحَقِّهِ والثِّقَةِ بِكَرَمِهِ وَجُودِهِ، واليَقِينِ بِوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، وصَلّى الله علىٰ السَّيِّدِ المُصْطَفىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرِينَ.

للأمان وتمام الإحسان

وجدتها في كتاب «الوسائل إلى المسائل» تأليف المعبر أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن محمد بن القاسم فقال ما هذا لفظه:

بلغنا أن رجلاً كان بينه وبين بعض المتسلِّطين عداوة شديدة حتى خافه على نفسه وأيس معه من حياته وتحيّر في أمره، فرأى ذات ليلة في منامه كأنَّ قائلاً يقول: عليك بقراءة سورة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾[1] في إحدى ركعتي الفجر، وكان يقرأها كما أمره، فكفاه الله شرّ عدوّه في مدة يسيرة وأقرّ عينه بهلاك عدوّه، قال: ولم يترك قراءة هذه السورة إلى أن مات.

* * *

الصلاة لمن يريد أن يرضي الله جلَّ جلاله خصمائه عنه

فليصلِّ أربع ركعات من ليل أو نهار ويقرأ في أول ركعة (فاتحة الكتاب) مرة، و(قل هو الله أحد) خمساً وعشرين مرة، وفي الثانية (فاتحة الكتاب) مرة و(قل هو الله أحد) خمسين مرة، وفي الثالثة (فاتحة الكتاب) مرة و(قل هو الله أحد) خمساً وسبعين مرة، وفي الرابعة (فاتحة الكتاب) مرة و(قل هو الله أحد) مائة مرة، فلو كانت خصمائه بعدد الرمل لأرضاهم الله بسعة فضله ورأفته ورحمته، ويمر هذا المصلِّي إلى الجنة كالبرق الخاطف بغير حساب مع أول زمرة يدخلون الجنَّة.

* * *

---

(١) سورة الفيل.

فصـــل

في صلاة الحوائج بغير صيام

من كتاب «الوسائل إلى المسائل» الذي أشرنا إليه، فقال: صلاة الصادق عليه السلام وعلى آبائه، قال الصادق: عليكم بسورة (الأنعام) فإن فيها اسم الله تعالى في سبعين موضعاً فمن كانت له حاجة فليصل أربع ركعات بـ(فاتحة الكتاب) وسورة (الأنعام) وليقل إذا فرغ منها:

يا كَرِيمُ يا كرِيمُ يا عَظِيمُ يا عَظيمُ يا أعْظَمَ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ يا سَمِيعَ الدُّعاءِ يٰا مَنْ لا تُغَيِّرُهُ الأيّامُ واللَّيالِي صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ ضَعْفِي وَفَقْرِي وفٰاقَتِي ومَسْكَنَتِي فَإِنَّكَ أَعْلَمُ بِها مِنِّي وأَنْتَ أعْلَمُ بِحٰاجَتِي يٰا مَنْ رَحِمَ الشَّيخَ يَعْقُوبَ حتّى رَدَّ عليهِ يُوسُفَ وأَقَرَّ عَينَهُ، يٰا مَنْ رَحِمَ أيُّوبَ بَعْدَ طُولِ بَلٰائِهِ، يٰا مَنْ رَحِمَ مُحَمَّداً صلّى الله عليه وآلِهِ وَمِنَ اليُتْمِ آوٰاهُ ونَصَرَهُ على جَبَابِرَةِ قُرَيْشٍ وطَوٰاغِيتِها وأَمْكَنَهُ مِنْهُم يٰا مُغِيثُ يٰا مُغِيثُ.

فوالذي نفسي بيده لو دعوت بها ما تصلّي هذه الصلاة بهذه السورة ثم سألت الله تعالى جميع حوائجك لقضاها لك إن شاء الله.

* * *

فصـــل

في الصلاة عند نزول المطر

وجدت في كتاب «الوسائل» المقدم ذكره، قال: قال رسول الله صلّى الله

عليه وآله وسلَّم: «إذا رأيتم المطر فصلُّوا عند ذلك ركعتين فمن فعل ذلك بحُسن نيَّته وخشوع وتمام من الركوع والسجود كتب الله له بكل قطرة من ذلك المطر عشر حسنات».

وفي رواية أخرى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلَّم: «أُنظر ألّا تمطر السماء ليلاً ونهاراً إلاَّ صلّيت ركعتين فإنك تُعطى عشر حسنات بعدد كل قطرة نزلت من السماء تلك الساعة وكل ورقة أنبتت تلك القطرة».

ومن كتاب «الوسائل» المذكورة في طول العمر والنصر على العدوّ والأمان من مِيتَة السوء:

ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مَن سرّه أن ينسىء الله في عمره وينصره على عدوّه ويقيه ميتة السوء فليقل حين يمسي ويصبح ثلاث مرّات:

سُبْحٰانَ الله مِلْأَ الْمِيزٰانِ وَمُنْتَهَىٰ الحِلْمِ وَمَبْلَغَ الرِّضٰا وَزِنَةَ العَرْشِ.

* * *

فصـــل

في الصلاة على النبي ﷺ

كانت أماناً لمن ذكرها ومعها كرامة وآية لمن ابتدأها، ووجدت في كتاب «الوسائل إلى المسائل» قال: جاؤوا برجل إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم، فشهدوا أنه سرق ناقة لهم، فأمر النبي أن يقطع، فولّى الرجل وهو يقول:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ حتّىٰ لا يَبْقىٰ مِنْ

صَلَاتِكَ شَيْءٌ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وآلِ مُحَمَّدٍ حَتىٰ لا يَبْقىٰ مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ، وبٰارِكْ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ حَتىٰ لٰا يَبْقىٰ مِنَ البَرَكٰاتِ شَيْءٌ، وَسَلِّمْ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ حَتّىٰ لٰا يَبْقَىٰ مِنَ السَّلٰامِ شَيْءٌ.

فتكلّمت الناقة وقالت: إنه بريء من سرقتي. فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم: «من يأتيني بالرجل» فابتدره سبعون رجلاً من أهل بدر فجاؤوا به إلى رحل النبي، فقال: يا هذا ما قلت آنفاً؟ قال: قلت:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ حتّىٰ لا يَبْقىٰ مِنْ صَلَاتِكَ شَيْءٌ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وآلِ مُحَمَّدٍ حَتىٰ لا يَبْقىٰ مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ، وبٰارِكْ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ حَتىٰ لٰا يَبْقىٰ مِنَ البَرَكٰاتِ شَيْءٌ، وَسَلِّمْ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ حَتّىٰ لٰا يَبْقَىٰ مِنَ السَّلٰامِ شَيْءٌ.

فقال صلّى الله عليه وآله وسلَّم: «لذلك نظرت إلى ملائكة الله تعالى يخرقون سكك المدينة وكادوا يحولون بيني وبينك». قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم: «لتردنّ على الصراط ووجهك أضوء من القمر».

* * *

فصـــل
يتضمَّن حديثاً ودعاء شريفاً

رأيت في المجلّد الثالث من تاريخ ابن الأثير في حديث ردّة أهل البحرين ما هذا لفظه، وكان مع المسلمين راهب من أهل هجر فأسلم فقيل له: ما حملك على الإسلام؟

قال: ثلاثة أشياء: خشيت أن يمسخني الله بعدها فيض الرمال وتمهيد أسباخ البحار ودعاء سمعته في الهواء سحراً:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ لٰا إِلٰهَ غَيْرُكَ، والبَدِيعُ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ، والدَّائِمُ غَيْرُ الغٰافِلِ، والحَيُّ الَّذِي لٰا يَمُوتُ، وٰخالِقُ مٰا يُرىٰ وَمٰا لا يُرىٰ، وَكُلَّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ عَلِمْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ.

فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلاَّ وهم على حق، وكان أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلَّم يسمعون هذا منه بعده.

* * *

فصـــل

ومن كتاب «نثر اللئالىء» جمع السعيد علي بن فضل الله الحسني الراوندي من نسخة عليها خطه في قضاء الدين قال: جاء رجل إلى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو ديناً عليه، فقال قل:

اللَّهُمَّ يٰا فٰارِجَ الهَمِّ ومُنَفِّسَ الغَمِّ ومُذْهِبَ الأَحْزٰانِ ومُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِينَ يٰا رَحْمٰنَ الدُّنْيٰا والآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمٰا أَنْتَ رَحْمٰانِي وَرَحْمٰنُ كُلِّ شَيْءٍ فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهٰا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوٰاكَ وتَقْضِي بِهٰا عَنِّي الدَّيْنَ.

فلو كانت ملأُ الأرض عليك ذَهَباً لأدّاه الله عزَّ وجلَّ عنك.

* * *

فصـــل

في دعاء مجرّب في سعة الرزق

رأيناه في تاريخ الفاضل الأوحد في علومه علي بن أنجب المعروف بابن الساعي فيما يختص بسنة إحدى وعشرين وستمائة، رواه عن أحمد بن محمد القادسي الضرير فقال: حدّثني أنه وصل بغداد فقيراً في حال سيئة لا يملك شيئاً من الدنيا فبقي على ذلك مدة فضاق ذرعاً بما هو فيه، فأُلهم دعاءاً فكان يدعو به ويواظب عليه فيسّر الله له الرزق وسهلت أسبابه وذكر أنه صار ذا ثروة ويسار وتجمُّل، فسألته عن الدعاء، فقال:

اللَّهُمَّ يٰا سَبَبَ مَنْ لٰا سَبَبَ لَهُ، يٰا سَبَبَ كُلِّ ذِي سَبَبٍ، يٰا مُسَبِّبَ الأَسْبٰابِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْنِنِي بِحَلٰالِكَ عَنْ حَرٰامِكَ وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوٰاكَ يٰا حَيُّ يٰا قَيُّومُ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ الْعٰالَمِينَ وصَلَّى الله علىٰ سَيِّدنٰا مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

* * *

فهرس المحتويات

من الكتاب المذكور والمهمات المذكورة ٤
دعـاء ٩
دعاء آخر ١٠
ومن كتاب بعض سير الأئمة عليهم السلام ١١
دعوة لبني إسرائيل ١٢
ومن كتاب المستغيثين ١٤
إخلاص في التوكُّل ٢١
إخلاص في التوكل أيضاً ٢١
فصـل في دعاء يزيل مرض الخنازير ٢٨
فصـل ٣٢
فصـل يتضمَّن دعاء على عدوّ ٣٣
فصـل دعاء للمريض ٣٤
دعاء يدعى به على إبليس ٣٥
للنجاة من الشدائد ٣٥
تسبيح ودعاء مجرّب ٣٧
وقال في المناجاة شعراً ٣٨
دعاء فاضل ٣٩
دعاء مروي عن مولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام ٤٠
ومن دعائه ٤١

فصل في زيادة السعادة بقراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٤٢
فصل فيما نذكره من العوذ التي ذكرها جبرائيل عليه السلام ٤٥
فصل فيما نذكره مما إذا قاله الإنسان عند تجديد النِّعم أمِنَ مِنَ النِّقم ... ٤٧
فصل فيما نذكر من الدُّعاء الذي يسمى «دعاء الطير الأبيض الرومي» .. ٤٧
فصل فيما نذكره من الدعاء المعروف بـ: دعاء الشيخ ٤٩
للأمان وتمام الإحسان ٥٦
الصلاة لمن يريد أن يرضي الله جلَّ جلاله خصمائه عنه ٥٦
فصل في صلاة الحوائج بغير صيام ٥٧
فصل في الصلاة عند نزول المطر ٥٧
فصل في الصلاة على النبي ﷺ ٥٨
فصل يتضمَّن حديثاً ودعاء شريفاً ٥٩
فصل ٦٠
فصل في دعاء مجرّب في سعة الرزق ٦١